

## الفصل الخامس الهمز والتخفيف

- أولا - الهمز المفرد
- أ - همزة بين بين
- ب - حذف الهمزة
- ج - إبدال الهمزة
- د - همز أحرف المد
- ثانيا - الهمز المزدوج
- أ - الهمزتان المتفقتان في الحركة
- ب - الهمزتان المختلفتان في الحركة
- ج - التقاء همزة القطع بهمزة الوصل

## تمهيد

تبيّن ظاهرة الهمزة في العربية مشكلة مزدوجة : مشكلة في نطقها، وأخرى في رسمها، وقد حصل بشأنها بعض الاضطراب في مواقف العلماء، واختلطت صورة الهمزة لدى القدماء بصورة الألف، مما أدى ببعضهم إلى أن يقرر أنهما مترادفتان. ومرد هذا الاتجاه إلى أن الهمزة اتخذت صورة الألف في بداية التدوين بالحروف العربية ؛ كما أن قبائل العرب تفاوتت أسنتها في النطق بالهمز تفاوتاً متبايناً حاول العلماء ضبطه في مؤلفاتهم المختلفة. وما خرج عما قرروه حكماً بشذوذه، وتركوه معرضين عن تأصيله. ولعل سوء النظر قد أصابهم من منطلقهم المبدئي الذي يعد الهمزة صوتاً أو حرفاً قائماً بذاته في كل أوضاع الكلمة، ولكن التحقيق في أمرها باستقراء المدونة العربية يخالف هذا المنطلق.

إن الهمز في أصل معناه الضغط والعصر ؛ ومنه الهمز في الكلام، فكان المتكلم يضغط الحرف (١). يقال : همزت الحرف فانهمز. وقيل لأعرابي : أتهمز الفار؟ فأجاب : السنور يهمزها. أراد معنى الغمز والدفع (٢). والنبر مرادفه. يقال : نبر الحرف ينبره نبراً : همزه. وفي الحديث، قال رجل للنبي (ص) : يانبيء الله، فقال : لا تنبر باسمي أي : لا تهمز. وفي رواية : إنا معشر قريش لا ننبر أي : لا نهمز، لأن قريشاً لم تكن تهمز في كلامها. ولما حج المهدي قدم الكسائي يصلي بالمدينة، فهمز. فأنكر أهل المدينة عليه، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله (ص) بالقرآن (٣)؟! ولفظ النبر في أصله يدل على الرفع والعلو، ومنه رجل نبار : فصيح جهير (٤). وعرفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنه : "توتر حنجري عند النطق بصوت اللين يسمع كأنه همز. وقد رويت هذه الظاهرة عند البدو قديماً، كما تسمع الآن لدى بعض البدو" (٥).

والنتيجة الأولى التي نحصلها من المعاجم العربية أن المقصود بالهمز والنبر الإسماع بتقوية الصوت والارتكاز عليه. وبهذا علل الخليل تسميتها بالهمزة. قال : " وإنما سميت الهمزة في الحروف لأنها تهمز، فتتهت، فتهمز عن مخرجها. تقول : يهت فلان هتا إذا تكلم بالهمز" (٦).

١- مقاييس اللغة، مادة (همز)

٢- لسان العرب، مادة (همز).

٣- نفسه، مادة (نبر).

٤- مقاييس اللغة، مادة (نبر).

٥- المعجم الكبير، مج ١، ص ١-٣٢. عرفوها في افتتاح الحديث عنها و تناولوها بإسهاب.

٦- كتاب العين ١/١٧.

عد العلماء الهمزة أحد حروف المعجم، فجعلها الخليل في نهاية ترتيبه للأصوات (١). وقدمها سيبويه في ترتيبه، فوضعها قبل الألف (٢). وقال ابن جنبي: "اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً، فأولها الألف وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم" (٣). وأبو العباس المبرد بعدها ثمانية وعشرين حرفاً، ويجعل أولها الباء، ويدع الألف من أولها. ويقول: هي همزة، ولا تثبت على صورة واحدة (٤). وكثيراً ما عبر عنها المبرد بلفظ الألف من مثل قوله: ألف المضارعة، وألف الاستفهام، وألفات الوصل والقطع (٥) وكذلك فعل ابن يعيش فقال: "الهمزة، ويقال لها الألف" (٦). وهؤلاء مسبقون في هذا الاضطراب بما روي عن الفراء أنه قال: "الهمزة هي الأصل والألف الساكنة هي الهمزة ترك همزها" (٧). ويوضح ابن جنبي هذا التداخل بين الألف والهمزة قائلاً: "الألف لا تكون إلا ساكنة، فصورتها وصورة الهمزة واحدة، وإن اختلف مخرجاها" (٨). وإنما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى في المصحف على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال، ويعضد هذا الرأي أنها رسمت في بعض المصاحف (يستهران) و (إن من شياً) بالألف. وكذلك فرق بينهما التفتازاني (توفي حوالي ٧٩٣هـ) قال في حاشية الكشاف: "الألف اسم للمدة التي هي أوسط حروف (جاء) والهمزة التي هي آخرها" (٩).

وعلى الرغم مما ذكره العلماء ليفرقوا بين الهمزة والألف فإنهما في الأصل صوت الألف في أول الكلمة؛ لأن كل حرف سميته في أول حروف تسميته لفظه بعينه ألا ترى أنك إذا قلت: (جيم) فأول حروفه جيم وكذلك إذا قلت: (ألف) فأول الحروف التي نطقت بها همزة، فهذه دلالة واضحة على كون الهمزة مع التحقيق ألفاً (١٠). من هذه الأسس كان منطلق (جان كانتينو: Jean Cantineau) في نسبة الهمزة إلى السامية، وهي حرف شديد من أقصى الحلق، كان يرسم عادة بعلامة تدعى أليف (lép) بالعبرية، وألاب (lap) بالأرامية، وألف (âLF) بالحبشية. وقد ضعف في الأرامية إلا إذا كان في أول الكلمة فيما يظهر، وفقد تقريباً كل قيمته الحرفية، وخصوصاً آخر الكلمة حيث لم يستعمل إلا للدلالة على الحركات (١١). وعندما أخذ

١- كتاب العين ٥٧/١ وكذلك كان ترتيبها في كتابي الجزائر.

٢- الكتاب ٤٣١/٤.

٣- صناعة الإعراب ٤٦/١.

٤- المقتضب ١٩٢/١ وصناعة الإعراب ٤٦/١.

٥- المقتضب ١/٢، ٧٤، ٨٨.

٦- شرح المفصل ١٠/١٢٦.

٧- حاشية الصبان ٤/٢١٥.

٨- صناعة الإعراب ٤٨/١.

٩- حاشية الصبان ٤/٢١٥ وينظر مازن المبارك، الهمزة والألف ومدلولهما عند القدماء، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ١ سنة ١٩٩٠، ص ٤٣ وما بعدها.

١٠- صناعة الإعراب ٤٧/١ وينظر الممتع ٢/٦٦٤.

١١- دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرماضي، ص ١٢٢.

العرب الخط النبطي (١)، وهو مأخوذ من الكتابة الآرامية، واجهتهم مشكلة تسجيل هذا الحرف، فكتبوا (الألف) في أول الكلمة رمزا للهمزة، ولا ينطق أول الكلمة إلا همزة، واضطروا إلى رسمه آخر الكلمة دلالة على حرف المد (٢). أما إذا كان المد بالفتح وسط الكلمة فقد أشاروا إليه بالألف صغيرة فوق الحرف في مثل: الرحمن والإنسن والكتب. وبهذه الكيفية دونوا المصحف الشريف، وما زال هذا الإجراء الإملائي متبعًا في بعض الكلمات نحو: هذا، وإله ولكن... إلخ. وما هذا الرسم إلا عادة معروفة في الكتابة السريانية التي جاء بها بعض العرب من العراق، ونتج عنها الخط الكوفي (٣). ومما يؤيد هذا الاتجاه ما قاله إبراهيم أنيس: "وقد تميزت الهمزة لدى واضعي الأبجدية من الساميين القدماء بوصفها صوتًا ساكنًا، أو حرفًا، ووضعوا لها رمزا كتابيا مستقلا، وأطلقوا عليها اسما خاصا هو الألف" (٤). ومعنى ذلك أن الألف كانت تؤدي وظيفة الهمزة حينما لم تكن تسميتها موجودة، فلما توزعت دلالتها بين الصوت الحنجري والفتحة الطويلة استحدثت تسمية الهمزة للصوت الحنجري، وبقيت الألف للحركة الطويلة (٥). شأنها في ذلك شأن الرمز (ح) مثلا. فإنها تؤدي ثلاث وظائف، وما ميزوا بينها إلا بالإعجام، وما كان القدماء ليستطيعوا التفريق بين الهمزة والألف بسبب أحادية الرمز إلا بعد أن وضع الخليل الفراهيدي نصف عين (ع) رمزا للهمزة. وقاموا بعدئذ بوضعه في المواضع التي يهزونها في القرآن الكريم، فكانت فوق أحد أحرف اللين أو تحته أو في السطر. وكانوا قد كتبوا صورة الهمزة بصورة الحرف الذي يؤول إليه في التخفيف أو الذي يقرب منه، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدأ بها ألفا (٦) وإليه أشار ابن معطي (٦٢٨ هـ) بقوله:

وكتبوا الهمز على التخفيف وأولا بالألف المعروف (٧).

وقال ابن درستويه (٣٤٧ هـ): "اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط، وإنما تكتب على صورة حروف اللين" (٨) وجعل الأخفش كغيره من القدماء ما يهمز لغة لبعض العرب، وما لا يهمز لغة كذلك، بل أجاز ترك الهمز في كل ما يهمز إلا أن تكون الهمزة مبدوءا بها (٩) ومن هذا القول وغيره وجب التفريق بين الهمزة في أول الكلمة وفي وسطها وأخرها.

١- الأنباط عرب كونوا دولة في حوران تضم الشام وبعض الحجاز، بدأت بملكهم الأول (الحارث الأول) الذي حكم نحو سنة ١٦٩ ق.م. وانتهت على يد الرومان الذين قضوا على آخر ملوكهم (ملك الثالث) سنة ١٠٦ م. ولسانهم عربي مثل أسمائهم، والآرامية لغة الكتابة عندهم فهي لغة السياسة والتجارة في بابل وأشور وفارس ومصر وفلسطين في القرون الأولى قبل الميلاد. ينظر جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ص ٦٩ وما بعدها.

٢- دروس في علم أصوات العربية، ص ١٥٠.

٣- محمد عطية الأبراشي، الآداب السامية، ص ١٩٧.

٤- الأصوات اللغوية، ص ٩٤.

٥- عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية، ص ٢٠.

٦- الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر ١/١٥٠.

٧- الدرّة الألفية، ص ٩١ وينظر المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، ص ٥.

٨- ابن جني، الألفاظ المهموزة وعقود الهمز، ص ٧٠.

٩- ابن هشام اللخمي الإشبيلي، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، ص ٨٦.

قلنا في بداية حديثنا عن الهمز : إن المقصود به قوة الإسماع وذلك بالضغط على الصوت والارتفاع به حسب درجات التصويت. فإذا ما قوينا أحد أحرف اللين مثلا كنا قد همزناه. وبذلك يكون الهمز تقوية للحروف اللينة لأن ضعيفة. ولا نجانب الصواب إذا ما ذهبنا إلى أن الهمزة صوت من أصوات العربية في أول الكلمة شأنها في ذلك شأن بقية اللغات. أما ما كان منها في وسط الكلمة أو في آخرها فمبدلة أو زائدة، وكلن رمزها الكتابي هو الألف في بداية استعمال الكتابة لدى العرب، وعندما أرادوا تسجيل حركة الفتحة الطويلة، وهي حرف ساكن عندهم، رمزوا لها بألف صغيرة في مثل (العلمين). وقد عرفناها في الكتابيب باسم الألف المحذوفة. كما اضطروا إلى الرمز لها بما رمزوا به للهمزة ؛ فكانت الألف رمزا للهمزة مرة ورمزا للفتحة الطويلة مرة أخرى. من هنا وقع الخلط بين هذين الصوتين، لأن الأبجدية ابتدأت بالألف، ونطقت به في أول الكلمات. أما تسمية الهمزة فهي حديثة نسبيا نشأت من جراء الضغط على بعض الحروف وتقويتها وبخاصة ما كان ضعيفا منها كأحرف اللين. قال الصبان : "قاللينة تسمى ألفا، والمتحركة تسمى همزة، والهمزة اسم مستحدث لا أصلي، وإنما يذكر في حروف التهجي اسم الألف لا الهمزة" (١).

وذهب أحد المحدثين إلى أن الهمز "كيفية في نطق الحروف أو الأصوات اللغوية حين يخصها الناطق بمزيد من التحقيق أو الضغط لا يستأثر بذلك حرف دون آخر، فإذا ضغط الناطق على مقطع الخاء في الفعل (أخذه) كانت الخاء هنا مهموزة، وغذا ضغط على مقطع الذال كانت مهموزة" (٢). وكل صوت اتصف بالهمز أو الضغط بقي على أصله الأول، وحافظ على موضع مخرجه لا يحيد عنه إلا الألف فإنه يتغير عن أصله و يتحول إلى مخرج غير مخرجه. وهكذا كان الألف أشد إظهارا للهمز، والهمز أكثر التصاقا بالألف، فتوهم بعض القدماء أنهما صوت واحد، وربما كان الهمز في الألف أولا ثم في الياء والواو، وبإيجاز القول : إن الهمز صفة في الصوت، وليست صوتا بذاته إلا ما كان في أول الكلمة.

إن الألف تختلف عن الهمزة، فهي مصوت انطلاقي مجهور أي فتحة طويلة، والهمزة صوت انفجاري شديد مهموس يختلف عن جميع الأصوات (صامتة وصائتة) وأقربها إليها صوت الهاء والعين (٣) ولما بالغت بعض القبائل العربية في الهمز صارت عينا وهو ما عرف بعننة تميم وقيس. وتشيع هذه الظاهرة في نواحي الغرب الجزائري فيقولون في ألف : علف، وفي القرآن : القرعان، وفي الآلة : العالة. وقد اضطرب القدماء في الحديث عن مخرجها ووصفها. قال الخليل : "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رفه عنها لانت، فصارت الياء والواو والألف عن طريق الحروف الصحاح" (٤). وهي حرف حلقي عند القدماء

١- حاشية الصبان ٢١٥/٤ ومازن المبارك، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية، العدد الأول سنة ١٩٩٠.

٢- القراءات القرآنية ص ٢٢.

٣- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٩٠.

٤- العين ٥٢/١.

ومخرجها من أقصى الحلق مع الهاء والألف (١) مجهورة شديدة غير مطبقة (٢). ثقيلة في النطق باتفاق العلماء. إنها من أشد الحروف وأشقها على المتكلم، لأنها نيرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فقتل عليهم ذلك لأنها كالتهوع (٣). لذلك مالت قبائل هذيل وكنانة وسعد بن بكر وقريش وعامة أهل الحجاز إلى عدم الهمز بينما اشتهرت قبائل البدو بالهمز وبخاصة تميم وأسد وقيس.

تكاد الروايات تتفق على أن تحقيق الهمز من خصائص البادية ويمثلون له ببني تميم، وأن قبائل الحضر تخفف في كلامها وتتأني في نطقها فلا يجري الهمز في لسانهم. قال أبو زيد الانصاري (٢١٥هـ): "وأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون" (٤).

والظاهر أن العربية عرفت الهمزة في أول الكلمة كغيرها من اللغات، ولذلك رسمتها ألفاء، لأنه رمزها الأول في الأبجدية. وما نطقوا بها إلا محققة، فتساوت فيها كل القبائل العربية بدوية وحضرية. وما روي تسهيلها قط في بدء الكلمة. ثم انتقل السهمز كصفة صوتية إلى حشو الكلمة وأخرها عند القبائل البدوية، وذلك في حروف اللين، لأنها ضعيفة، فتتقوى في الأسماع بالهمز. وتلك عادة أهل البادية ودأبهم إذ ينزعون نحو شدة الصوت وارتفاعه والجهارة باللفظ. ولم تأخذ بهذه العادة قبائل الحضر أصلا. وتوهموا أنه كان في ألفاظهم منطوقا به ثم تركوه إرادة التخفيف، ولذلك وصفوها بأنها تسهل الهمز. وليس الأمر كذلك في الأصل. وإنما الحقيقة في وجود الهمزة في العربية أنها حالة نطقية تطرأ على حشو الكلمة وعلى آخرها في أحد حروف اللين ليقوى في لسان أهل البادية ولو نظرنا إليها في هذه المواضع لأمكننا أن ننطق من دونها تلك الكلمات، ولعد هذا الأداء النطقي تسهيلا. وقيل عنا: إنهم يخفون كحالنا مع الدارجة اليوم.

للهمزة في العربية أربع حالات: التحقيق والتخفيف بين وبين والإبدال والحذف (٥). ونبدأ حديثنا بالهمز المفرد ثم نثني بالهمز المزدوج، وكل ذلك يندرج ضمن التحقيق والتخفيف بإحدى وسائله المعهودة في العربية. وننبه من البداية على أننا خالفنا ما درج عليه العلماء في دراسة الهمزة: لأن منطلقنا يخالف منطلقهم، فهم يعتقدون بأصالتها في كل المواضع، ونحن لا نفرق بأصالتها إلا في الأول كما شرحنا سابقا. أما الهمزة المتوسطة والمتطرفة فحالها يختلف بين السنة القبائل فمنها ما يحقق ومنها ما يخفف بإحدى طرقه متهيبين من التحقيق لأنه ثقيل، والمتكلم ينزع نحو التخفيف كلما تمكن من ذلك.

- ١- الكتاب ٤٣٣/٤ والمقتضب ١٩٢/١ والأصول ٤٠٠/٣ والصناعة ٥٢/١ وارشاف الضرب ٤/١.
- ٢- نفسه ٤٣٤/٤ والمقتضب ٣٣١/١ والصناعة ٧٨/١.
- ٣- نفسه ٥٤٨/٣ وإبراز المعاني ٣٤٦/١.
- ٤- مقدمة لسان العرب ٢٦/١.
- ٥- الكتاب ٥٤١/٣ والمختصر البارع الورقة ٦، ٦٧ والكشف ٧٢/١.

## أولاً - الهمز المفرد

يقصد بالهمز المفرد الذي لم يجتمع مع همز آخر، ويكون اختلاف القراء فيه بالتحقيق والتسهيل والإبدال والحذف. ونبدأ حديثنا بهمزة بين بين.

أ- همزة بين بين : استعمل أبو حيان في تفسيره مصطلحات عدة للتعبير عن همزة بين بين كالتخفيف والتسهيل والتلين، وكلها بمعنى واحد إلا أن لفظ التسهيل هو الغالب في بيئة القراء. فإذا أطلقوه قصدوا به همزة بين بين. ومادة (سهل) في أصل معناها اللين واليسر، ويقال : أسهل القوم إذا ركبوا السهل<sup>(١)</sup>.

وهمزة بين بين أو (البيئنة) تكون بنطق الهمزة بين المحققة والحرف الذي من جنس حركتها أو حركة ما قبلها. فالمفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء. وليس لهذه الأنواع من الهمز المخفف رمز كتابي في الخط العربي إلا ما كان من رسم المصحف الكريم حيث رمزوا لها بنقطة كبيرة هكذا ( ) ولا يتمكن قارئ من قراءتها مالم يعرف ذلك بالسمع والمشاهدة<sup>(٢)</sup>. إنها حالة من حالات النطق يصعب وصفها في المكتوب، كما يصعب تجسيد بعض الظواهر الصوتية الأخرى. وفي هذا يقول أحد اللغويين : "أما التكييف الصوتي لهذه الحالة فليس من اليسير الجزم بوصفه وصفاً علمياً مؤكداً. وإذا صح النطق الذي سمعته من أفواه المعاصرين من القراء فإن هذه الحالة تكون عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة حركة وراءها. فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمة أو كسرة، ويترتب على هذا النطق النقاء صوتي لين قصيرين"<sup>(٣)</sup>.

إن هذا القول إنكار لوجود همزة بين بين على أسنة المعاصرين بل ذهب أحد الباحثين إلى إنكارها مطلقاً، ولا يطلق لفظ الهمزة إلا على المحققة. يقول في أحد أبحاثه : "وليس من الصواب أن يقال : هذه همزة مسهلة أو هذه بين بين أو هذه همزة مقلوبة هاء إذ لا وجود في الواقع للهمزة في هذه الحالات حيث إن رفع الحنجرة قد تغير إلى وضع آخر غير وضع الهمزة"<sup>(٤)</sup>.

والظاهر أن مصطلح همزة (البيئنة) حالة صوتية تدل على نطق خاص للهمزة، وهي حال وسطي بين المحققة والمبدلة تكون فيها بزنة المحققة<sup>(٥)</sup> في مذهب البصريين

١- مقياس اللغة، مادة (سهل)، وينظر لسان العرب، مادة (سهل).

٢- معاني الألف، ٢٠٢/١.

لقد رمزوا للهمزة المسهلة بنقطة كبيرة من مثل (أ إذا) الصافات ٥٣/٢٧ في المصحف المطبوع على رواية ورش، وأضافوا ألفاً بينها وبين المحققة في المصحف المطبوع على رواية قالون، وكتبت محققة في المصحف المطبوع على رواية حفص. وهي قراءة الكوفيين. ومما هو مشهور أن أهل الأداء بفاس ينطقونها هاء وكذلك نتلقاها مشافهة من شيوخنا في الكتابات بأرض الجزائر. أما في تونس فعلى المنع مطلقاً. ولو كتبت كنطقنا لها لكانت هاء وكتبت هكذا (أهذا) ولقرئت حينئذ اسم إشارة دخلت عليه همزة الاستفهام.

٣- الأصوات اللغوية، ص ٩١.

٤- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في النحو العربي، ص ١٦٨.

٥- الكتاب ٥٤١/٣.

وذهب الكوفيون إلى أنها ساكنة لأنه لا يبتدأ بها إذ الابتداء موضع المتحرك (١). وهذا الصوت، مهما يكن أمره، لا يتناقض مع ما وصل إليه العلم الحديث. وما هو إلا صورة من صور النطق الكثيرة التي تعجز الكتابة عن تسجيلها. وهي تختلف من شخص إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، وتخضع في الأساس للسمع والمشاهدة (٢).

ولقد أكثر أبوحيان في تفسيره من ذكر الاختلافات التي وقعت بين القراء في تسهيل الهمزة وتحقيقتها وإبدالها وحذفها، محاولاً توجيهها بما يوافق الرواية والنقل، وما يوافق العربية بوجه سواء بسواء، منطلقاً من أساس اتفق عليه العلماء، وهو أن التحقيق هو الأصل.

ونحاول أن نعرض مواضع همزة البيننة مرتبة وفق الآيات والسور، وبمقتضى أحوالها الثلاث: المقاربة للألف والمقاربة للياء والمقاربة للواو. ثم نختم كل ذلك بجدول يلخصها.

### ٣-١- بين الهمزة والألف :

هذا ضرب من تخفيف الهمزة في نظر علماء العربية، يلجأ إليه المتكلم إذا شاء. قال سيبويه: "اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة" (٣). ومن هذا النص يتبين أن التسهيل حال من حالات الاتساع في النطق، وليس أصلاً في مذهبهم. ومن أمثلته ما يأتي:

- قرأ الجمهور {ولو شاء الله لأعنتكم} البقرة ٢٢٠/٢ بتحقيق الهمزة في {لأعنتكم} وهو الأصل. وقرأ البيهقي من طريق أبي ربيعة بتلينيها (٤).

- وقرئ {هاأنتم هؤلاء حاجتكم} آل عمران ٦٦/٣ بتسهيل همزة {أنتم} بين بين (٥). وعللها أبوحيان بقوله: "أما من سهل فلأنها همزة بعد ألف على حدّ تسهيلهم إياها في حياة، وأما تحقيقتها فهو الأصل" (٦).

- وسهل نافع الهمزة في {أرايتكم} الأنعام ٤٠/٦ بين بين (٧).

- وقرئ {ولي فيها مآرب أخرى} طه ١٨/٢٠ بغير همز قاله الأهوازي في كتاب الإقناع في القراءات [السبع] (٨)، ويعني، والله أعلم، تسهيلها بين بين (٩).

١- الاتصاف، المسألة ١٠٥، ج ٧٢٦/٢.  
٢- التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية، ص ٣٢٨.  
٣- الكتاب ٥٤١/٣ وينظر مقالة الأئمة الأعلام في تخفيف الهمز لحمزة وهشام، الورقة ١٨.  
٤- البحر ١٦٣/٢ وروى صاحب التجريد عن البيهقي التحقيق من قراءته على الفارسي. النشر ٣٩٩/١.

٥- وهي قراءة نافع وأبي عمرو ويعقوب. النشر ٤٠٠/١ وقرأ الكوفيون وابن عامر والبيهقي بالتحقيق. البحر ٤٨٥/٢.

٦- البحر ٤٨٦/٢.

٧- نفسه ١٢٤/٤ وهو مما اتفق فيه مع أبي جعفر. النشر ٣٩٧/١ وينظر التيسير ص ١٠٢.

٨- تأليف الإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباناش الاتصاري الغرناطي وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة (٥٤٠هـ). النشر ٨٨/١ وطبقات القراء ٨٣/١. وهناك كتاب الإقناع في القراءات الشاذة لابن هرمز الأهوازي توفي سنة (٤٤٦هـ). طبقات ٢٢٠/١ وينظر معجم الأدباء ٣٩-٣٤/٩.

٩- البحر ٢٣٥/٦ وقال أبوحيان هي قراءة الزهري وشيبة. البحر ٢٣٥/٦.

- وقرئ {فلما تراءى الجمعان} الشعراء ٦١/٢٦ بغير همز على مذهب التخفيف بين بين<sup>(١)</sup>. ويجعلها ورش في الوقف بين بين على أصل قراءته في نوات الياء، والباقون يقفون بالفتح<sup>(٢)</sup>.

### ٣-٢- بين الهمزة والياء :

هذه حال من أحوال التخفيف قال عنها سيبويه : "إذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة"<sup>(٣)</sup>. وقال في موضع لاحق : "وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضا"<sup>(٤)</sup>. ونمثل لهذه بالآيات الآتية: قال تعالى {إنما نحن مستهزئون} البقرة ١٤/٢. قرئ بتحقيق الهمزة فيها وهو الأصل. ومذهب سيبويه رحمه الله في تخفيفها أن تجعل بين بين<sup>(٥)</sup>. ومذهب أبي الحسن أن تقلب ياء قلبا صحيحا. قال أبو الفتح : حال الياء المضمومة منكر كحال الهمزة المضمومة. والعرب تعاف ياء مضمومة قبلها كسرة. وأكثر القراء على ما ذهب إليه سيبويه<sup>(٦)</sup>. وهو قول العرب والخليل<sup>(٧)</sup>. وفي الياء المضمومة قال سيبويه : "الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو، وإن كانت في الواو أقل"<sup>(٨)</sup>. ولعل الأصل هو عدم الهمز، والدليل قراءة (مستهزون) كالأفعال الناقصة<sup>(٩)</sup>. وإذا ساغ هذا المنزع كلن الهمز بنوعيه محاولة لتقوية الياء ليس إلا.

- وقرأ بعض القراء {كما سئل موسى} البقرة ١٠٨/٢ بتسهيل الهمزة بين بين وضم السين<sup>(١٠)</sup>.

- وقرئ {فلا إثم عليه} البقرة ٢٠٣/٢ بوصل الألف [الهمزة] ووجهه أنه سهلها بين بين فقربت بذلك من السكون، فحذفها تشبيها بالألف ثم حذف الألف لسكونها وسكون التاء<sup>(١١)</sup>.

- وقرئ {وما هم بحاملين من خطئهم} العنكبوت ١٢/٢٩ بفتح الطاء وكسر الياء، وينبغي أن يحمل كسر الياء على أنها همزة سهلت بين بين، فأشبهت الياء لأن قياس تسهيلها هو ذلك<sup>(١٢)</sup>.

١- البحر ١٩/٧ وهي قراءة الأعمش وابن وثاب. البحر ١٩/٧.

٢- التيسير، ص ١٦٦.

٣- الكتاب ٥٤٢/٣.

٤- نفسه ٥٤٢/٣.

٥- البحر ٦٩/١ وهي قراءة حمزة وبقا. ينظر الاتحاف ص ١٢٩.

٦- نفسه ٦٩/١ وينظر معاني الاخفش ٢٠٣/١ وإعراب النحاس ١٩١/١.

٧- الكتاب ٥٤٢/٣.

٨- نفسه ٥٩٠/٣.

٩- البحر ٦٩/١.

١٠- نفسه ٣٤٦/١، ٣٤٧ وحجة الفارسي ١٦٩/٢، ١٧٠.

١١- وهي قراءة سالم بن عبدالله العدوي. البحر ١١١/٢، ١١٢.

١٢- وهي قراءة داود بن أبي هند ذكره ابن عطية. البحر ١٤٤/٧. وشواذ ابن خالويه ص ١١٤.

## ٣٠٢ = بين الهمزة والواو :

هذه الصورة النطقية الثالثة من همزة البيئنة قال فيها سيبويه : "إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة" (١)، وأضاف قائلًا : "وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرها بين بين" (٢). وإنما لم نظفر إلا بأمثلة قليلة مما ذكره أبوحيان من قراءات سمعت بين الهمزة والواو في بعض وجوه الأداء، منها :

أ- قرئ {سواء عليهم} البقرة ٦/٢ بتخفيف الهمزة على لغة الحجاز، فيجوز أنه أخلص الواو (سواو) ويجوز أنه جعل الهمزة بين بين، وهو أن يكون بين الهمزة والواو، وفي كلا الوجهين لا بد من دخول النقص فيما قبل الهمزة الملمية من المد (٣).  
ب- وقرئ {ولا يؤوده} البقرة ٢٥٥/٢ بتسهيل الهمزة بين بين (٤).

ج- سهل الهمزة الأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع في {كفوا} الإخلاص ٤/١١٢ (٥) وأمثلة هذا النوع قليلة، ويفهم من كلام ابن الجزري أن أبا جعفر يحذف الهمزة إذا كانت مضمومة بعد فتح في مثل {ولا يطون} وانفرد الحنبلي بتسهيلها بين بين في {رؤف} حيث وقع، وانفرد الهذلي عن أبي جعفر بتسهيل {تبوؤا الدار} كذلك، وهي رواية الأهوازي عن ابن وردان (٦). ونص أبوحيان على أن أبا جعفر بن القعقاع قد سهل كل همزة في كتاب الله ساكنة كانت أو متحركة (٧).

إن هذه الشواهد العشر التي سجلناها في هذا الموضوع ذكرها أبوحيان للتدليل على همزة بين بين، وهي لا تخالف ما قرره النحاة في شأنها وفي مقدمتهم سيبويه، وكنا قد بدأنا بقوله عند ذكر كل نوع من الأنواع الثلاثة. ولتوضيح أمرها أكثر نخطط هذا الجدول :

١- الكتاب ٥٤٢/٣.

٢- نفسه ٥٤٢/٣.

٣- وهي قراءة الجحدري. قاله صاحب اللوامح في القراءات لعبد الرحمن الرازي (٥٤: هـ).

٤- البحر ٤٥/١.

٥- وهي قراءة الزهري والأعرج وأبي جعفر. البحر ٢٨٠/٢.

٦- البحر ٥٢٨/٨.

٧- النشر ٣٩٧/١.

٨- البحر ٤٢٧/١.

## جدول الهمز المفرد : (همزة البيئنة)

نوع التسهيل	حركة ما قبلها	حركة الهمزة	رقم السورة/الآية	رسم الكلمة في المصاحف المطبوعة		
				ورش	قالون	حفص
بين الهمزة والألف	فتحة قصيرة	فتحة	٢٢٠/٢	"	"	لأعنتكم
"	فتحة طويلة	"	٦٦/٣	هأنتم	هأنتم	هأنتم
"	فتحة قصيرة	"	٤٠/٦	قل أرايتكم	أرايتكم	أرايتكم
"	"	"	١٨/٢٠	"	"	مارب
"	فتحة طويلة	"	٦١/٢٦	"	"	ترأءا
بين الهمزة والياء	كسرة	ضمة	١٤/٢	"	"	مستهزءون
"	ضمة	كسرة	١٠٨/٢	"	"	سئل
"	فتحة طويلة	"	٢٠٣/٢	"	"	فلائثم
"	"	"	١٢/٢٩	خطيهم	"	خطيهم
بين الهمزة والواو	"	ضمة	٦/٢	"	"	سواء
"	فتحة قصيرة	"	٢٥٥/٢	"	"	يؤوده
"	"	"	٤/١١٢	"	"	كفؤوا

من هذا الجدول نسجل الملاحظات الأولى :

١- اتفقت المصاحف المطبوعة في رسم معظم الكلمات التي روي تسهيلها بين بين، وكانت محققة فيها ماعدا ثلاث كلمات : (هأنتم وأرايتكم وخطيهم) حيث رسمت الأوليان بالتسهيل في مصحف قالون والثالثة بالتسهيل في مصحف ورش.

٢- تسهل الهمزة بين بين في الأحوال التالية :

أ- تخفف بين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة وما قبلها مفتوحا سواء أكانت الفتحة قصيرة أم طويلة مثل لأعنتكم وترأءى.

ب- تكون بين الهمزة والياء إذا كانت مضمومة وما قبلها مكسورا مثل (يستهزءون) أو إذا كانت مكسورة وما قبلها مضموما مثل (سئل) أو مفتوحا مثل (فلائثم).

ج- تجعل بين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة وما قبلها مفتوحا سواء أكانت الفتحة قصيرة مثل (يؤوده) أو طويلة مثل (سواء).

إن هذا التخفيف قياسي في نظر علماء العربية من نحاة وعلماء قراءات، ومنقول عن القراء الذين تأثروا ببئة المدينة المنورة على الخصوص، وفي مقدمتهم أئمة القراءة فيها كنافع وأبي جعفر والزهري وشيبة وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب؛ كما جاء على السنة غيرهم ممن روي عنهم التسهيل أمثال أبي عمرو (١) والجحدري (٢) ويعقوب الحضرمي (٣)، وهؤلاء بصريون. فهم متأثرون بالقياس اللغوي الصارم. وهذا التسهيل قياسي كما ذكرنا، وكذلك قراءاتهم موصولة بابن عباس وابن عمر وأبي بكر الصديق وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، وهم أهل التخفيف بالنقل المتواتر.

وكذلك جاء هذا التسهيل على لسان الأعمش وابن وثاب (٤)، وهما أسديان توطنا بالكوفة، وهي بيئة تحقيق، ولكنهما تأثرا بما تلقوه من بيئة الحجاز إذ رويت قراءتهما موصولة بالقراء من الصحابة (ض).

وبقي لنا من القراء الذين ورد ذكرهم في هذه الشواهد مثل داود بن أبي هند، والبيزي المكي وهو راوية ابن كثير قارئ الحرم الشريف وهي بيئة تسهيل باتفاق، ولكن ورد اسمه مع أهل التحقيق كالكوفيين، ونرجح أن يكون قد تأثر بعطاء بن السائب الثقفي الكوفي الذي قرأ عليه ابن كثير (٥)، وتأثير الأستاذ على تلميذه أمر مقبول في بيئة العلم.

- 
- ١- قرأ أبو عمرو بمكة والمدينة على جماعة منهم ابن كثير وأنس بن مالك. طبقات القراء ٢٨٨/١.
  - ٢- عرض عاصم الجحدري البصري على سليمان بن قتة عن ابن عباس وروى حروفا على أبي بكر (ض). طبقات القراء ٣٤٩/١.
  - ٣- يعقوب الحضرمي مولاها البصري أحد العشرة قرأ على مسلمة بن محارب عن أبي الاسود الدؤلي عن علي (ض). طبقات القراء ٣٨٦/٢.
  - ٤- أخذ سليمان الأعمش عن يحيى بن وثاب، وهذا روى عن ابن عمر وابن عباس. طبقات القراء ٣١٥/١ و ٣٨٠/٢.
  - ٥- أحمد بن محمد البيزي راوية ابن كثير قارئ مكة، وابن كثير قرأ على عطاء بن السائب الثقفي الكوفي، ينظر الكتاب الموضح ١٠٩/١ وطبقات القراء ٦٦/١ و ٤٤٣/١ و ٥١٣/١ و ٤١/٢.

## ب - حذف الهمزة

ما زال حديثنا يتواصل عن تخفيف الهمزة في العربية، وقد درسنا تخفيفها بالتسهيل (أو همزة بين بين). والآن نشرع في الحديث عن حذفها ونقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها. وهو القسم الثاني مما عبر عنه النحاة بتخفيف الهمزة، وإذا قالوا: الإسقاط، فإنهم يقصدون حذفها هي وحركتها حذفاً لا أثر بعده.

ونتكلم عن الحذف والنقل أولاً ثم الحذف من غير أثر، ونصنف الأول إلى ثلاثة أنواع: نوع تحذف فيه الهمزة وتنقل حركتها إلى لام التعريف، والنوع الثاني عندما تكون الهمزة متوسطة وتحذف بعد نقل حركتها إلى ما قبلها، والنوع الثالث عندما تكون الهمزة متطرفة وتحذف وتنقل حركتها إلى ما قبلها.

## ٤-١- حذف الهمزة ونقل حركتها إلى حرف آخر قبلها:

غلب على الشواهد التي استخرجناها من البحر المحيط أن الهمزة حذفت ونقلت حرمتها إلى لام التعريف الساكنة، وأضفنا إليها ثلاثة أمثلة مما ليس فيه لام التعريف.

- قرأ الجمهور {وبالأخرة هم يوقنون} البقرة ٤/٢؛ بتسكين لام التعريف وإقرار الهمزة التي تكون بعدها للقطع. وورش يحذف الهمزة وينقل حركتها إلى اللام<sup>(١)</sup>. وكذلك الشأن في قوله تعالى {يسألونك عن الأهلة} البقرة ١٨٩/٢<sup>(٢)</sup>. أما قوله تعالى {قالوا الآن} البقرة ٧١/٢ فروي الحذف والنقل عن نافع<sup>(٣)</sup>.

- قرأ الجمهور {من أجل ذلك} المائدة ٢٢/٥ بالهمز وقرأ ابن القعقاع بكسرها وحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها {من أجل} كما قرأ ورش بحذفها وفتحها ونقل حركتها إلى النون {من أجل}<sup>(٤)</sup>. وكذلك قرأ على أصله في التخفيف {أن أرضعيه} القصص ٧/٢٨ بفتح النون بعد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو القياس<sup>(٥)</sup>.

- قرأ الجمهور {وأنه أهلك عاداً الأولى} النجم ٥٠/٥٣ بتوين (عاداً) وكسره لالتقائه ساكناً مع سكون لام (الأولى) وتحقيق الهمزة بعد اللام. وقرأ قوم كذلك غير أنهم نقلوا حركة الهمزة إلى اللام وحذفوها<sup>(٦)</sup>.

- قرأ الجمهور {ولو شاء الله لأعنتكم} البقرة ٢٢٠/٢ بتحقيق الهمزة وهو الأصل. وقرأ بطرح الهمزة وإلقاء حركتها على اللام كقراءة من قرأ<sup>(٧)</sup> {فلا إثم عليه} البقرة ٢٠٣/٢

١- البحر ٤١/١ وكذلك قرأ ورش {وإذا خلوا إلى شياطينهم} البقرة ١٤/٢ ينظر البحر ٦٨/١.

٢- نفسه ٦١/٢ وينظر السبعة في القراءات ص ١٤٨ والارشادات الجلية، ص ٢٧.

٣- نفسه ٢٥٧/١ وينظر الارشادات الجلية، ص ٣٩.

٤- نفسه ٤٦٨/٣ وينظر شواذ ابن خالويه ص ٣٢ والمحتسب ٢٠٩/١.

٥- نفسه ١٠٥/٧ وتفصيل عقد الدرر، الورقة ٥٧.

٦- البحر ١٦٩/٨ وينظر املاء العكيري ص ٥٤٤ والنشر ٤١٠/١. وقراءة الحذف والنقل منسوبة إلى نافع وأبي جعفر وأبي عمرو وقالون وورش ويعقوب. ينظر السبعة ص ٦١٥ والنشر ٤١٠/١ والاتحاف ٤٠٣.

٧- وهي قراءة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. ينظر البحر ١١١/٢، ١١٢ وينظر هذا البحث

بطرح الهمزة. قال أبو عبد الله نصر بن علي المعروف بابن مريم (١) : لم ينكر ابن مجاهد هذا الحرف وابن كثير لم يحذف الهمزة وإنما ليتها وحققها فتوهموا أنها محذوفة. فإن الهمزة همزة قطع فلا تسقط حالة الوصل كما تسقط همزات الوصل. فجعل إسقاط الهمزة وهما وقد نقلها غيره قراءة كما ذكرناه (٢). ونسبها ابن خالويه في شواذه إلى اليزيدي (٣) : {لعنتكم} وأضيف البيزي إليهم (٤).

- قرأ الحرميان وابن عامر {ليكة} الشعراء ١٧٦/٢٦ وفي ص ١٣/٣٨ بغير لام ممنوعاً من الصرف. وقرأ باقي السبعة (الأيكة) بلام التعريف. فأما قراءة الفتح فقال أبو عبيدة : وجدنا في بعض التفسير أن (ليكة) اسم للقرية، و(الأيكة) البلاد كلها كمكة وبكة. ورأيتها في الإمام مصحف عثمان في الحجر ٧٨/١٥ وق ١٤/٥٠ (الأيكة) وفي الشعراء ١٧٦/٢٦ وص ١٣/٣٨ (ليكة). واجتمعت مصاحف الأمصار كلها بعد علي ذلك ولم تختلف (٥).

وقد طعن في هذه القراءة المبرد وابن قتيبة والزجاج وأبو علي الفارسي والنحلس والزمخشري ووهمووا القراء، وقالوا : حملهم على ذلك كون الذي كتب في هذين الموضوعين على اللفظ في من نقل حركة الهمزة إلى اللام وأسقط الهمزة فتوهم أن اللام من بنية الكلمة ففتح الباء وكان الصواب أن يجيز، ثم مادة (ل ي ك) لم يوجد منها تركيب، فهي مادة مهملة كما أهملوا مادة (خ ز ج) منقوطة. وهذه نزغة اعتزالية يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية. وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها، ويقرب إنكارها من الردة، والعياذ بالله (٦).

ويرد أبو حيان على الذين طعنوا في قراءة (ليكة) وهي ثابتة بالرواية منقولة عن أئمة القراءة. قال : "أما نافع فقرأ على سبعين من التابعين وهم عرب فصحاء، ثم هي قراءة أهل المدينة قاطبة. وأما ابن كثير فقرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمجاهد وغيره، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء وسأله بعض العلماء : أقرأت على ابن كثير؟ قال : نعم. ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم من مجاهد باللغة. قال أبو عمرو : ولم يكن بين القراءتين كبير يعني خلافاً. وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام، وهو عربي قح قد سبق اللحن. أخذ عن عثمان وعن أبي الدرداء وغيرهما. فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القوادة :

١- أبو عبد الله الشيرازي الفسوي عالم بالقراءات له مؤلفات منها الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها وهو من مراجعنا. توفي سنة ٥٦٥هـ. طبقات القراء ٣٢٧/٢ والبغية ٣١٤/٢.

٢- البحر ١٦٣/٢ وينظر الكشف ٩٣/١.

٣- شواذ ابن خالويه ص ١٣ والاتحاف ص ١٥٧.

٤- معجم القراءات ١٧٠/١.

٥- البحر ٣٧/٧. وفي الكشف ١٨٠/٤ : قراءة النصب (ليكة) توهم قاد إليه خط المصحف حيث مكتوبة بغير ألف. وفي المصحف أشياء كتبت على غير قياس الخط المصطلح عليه وفي اعراب النحاس ١٩٠/٣ : ولا نعلم بين أهل اللغة اختلافاً أن الأيكة : الشجر الملتف. وابرار المعاني ٤٢/٤، ٤٣. قال أبو عبيد : لأجد مفارقة الخط في شئ من القرآن العزيز. ابرار المعاني ٤٣/٤ والسبعة ص ٣٦٨ وتحفة الأريب ص ٧٦.

٦- البحر ٣٧/٧.

الحرمان مكة والمدينة والشام. وأما كون هذه المادة مفقودة في لسان العرب، فإن صح ذلك كانت الكلمة أعجمية، ومواد كلام العجم مخالفة في كثير مواد كلام العرب، فيكون قد اجتمع على منع صرفها العلمية والعجمة والتأنيث<sup>(١)</sup> ومما يدل على أن القراءة رواية، مانقله أبوحيان في تفسيره من أن الجمهور قرأ {ليكة} ق ١٤/٥٠ وأبوجعفر وشيبة وطلحة ونافع {الأيكة} بالهمز (٢). والقراءتان من أصلين مختلفين : أصل مهموز (أيكة) وأصل غير مهموز (ليكة) قاله ابن خالويه (٣).

#### ٤-٢- حذف الهمزة المتوسطة ونقل حركتها :

الهمزة في هذه الأمثلة مضمومة في غالب الأحيان، وهذه نماذجها :

- قرأ الحرميان وابن عامر وحفص {إن الله بالناس لرروف رحيم} البقرة ١٤٣/٢ مهموزا على وزن (فعلول) حيث وقع. وقرأ أبوجعفر بن القعقاع (لرروف) بغير همز. وكذلك سهل كل همزة في كتاب الله ساكنة كانت أو متحركة (٤). وكذلك قرأ الزهري وأبوجعفر والأعمش {قال اخرج منها مذؤوما مدحورا} الاعراف ١٨/٧ من غير همز فتحتمل هذه القراءة وجهين (٥) :

١- الأظهر أن تكون من ذام المهموز. سهل الهمزة وحذفها وألقى حركتها على الذال.

٢- يجوز أن يكون من ذام يذيم كباع يبيع فأبدل الواو ياء كما قال في مكيل مكول.

- وقرئ أيضا {وإذا المؤودة} التكوير ٨/٨١ بضم الواو الأولى وتسهيل الهمزة أعني التسهيل بالحذف ونقل حركتها إلى الواو (٦).

- قرأ ابن كثير {الذي أنزل فيه القرآن} البقرة ١٨٥/٢ بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة وذلك في جميع القرآن سواء نكر أم عطف بالألف واللام أو بالإضافة، وهو المختار من توجيه قراءته. وقد تقدم قول من قال : إن النون فيه مع عدم الهمز أصلية من قرنت الشيء إلى الشيء ضمته (٧). وقرأ الباقر بالهمزة، ووافقهم حمزة إذا وقف (٨). وكذلك قرأ شيبة وأبوجعفر، ونافع بخلاف عنهما {الظمان} النور ٢٩/٢٤ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم (٩).

- وقرأ الجمهور {سل بني إسرائيل} البقرة ٢١١/٢. وقرأ أبوعمر في رواية ابن عباس (اسأل). وقرأ قوم (اسل) وأصله (اسأل) فنقل حركة الهمزة إلى السين، وحذف الهمزة

١- البحر ٣٧/٧، ٣٨.

٢- نفسه ١٢٢/٨.

٣- حجة ابن خالويه ص ٢٠٨.

٤- البحر ٢٧/١ وينظر النشر ٣٩٧/١ والارشادات الجلية ص ٧٤.

٥- نفسه ٢٧٧/٤.

٦- نفسه ٤٣/٨ ونسبها ابن خالويه في شواذه، ص ١٦٩ إلى الأعمش.

٧- نفسه ٤٠/٢ والمبسوط، ص ١٤٢.

٨- التيسير ص ٧٩.

٩- البحر ٤٦٠/٦.

التي هي عين، ولم تحذف همزة الوصل لأنه لم يعتد بحركة السين لعروضها كما قالوا :  
الحمر في الأحمر. ولقراءة الجمهور وجهان (١) :

١- أن أصله (اسأل) فلما نقل وحذف اعتد بالحركة، فحذف الهمزة لتحرك ما بعدها.  
وذلك لزوال سبب وجودها.

٢- أنه جاء على لغة من يجعل المادة (سول)، فيقول : سال يسأل. فقال : سل كما  
قال : خف. فلا يحتاج في مثل هذه إلى همزة وصل، وانحذفت عين الكلمة لالتقائها  
ساكنة مع اللام الساكنة ولذلك تعود إذا تحركت الفاء نحو خافا وخافوا وخافي. ولكن  
يرجح القول الأول لأنهم قالوا : سلا وسلوا وسلن ولم يقولوا : سالا وسالوا وسالي.  
وكذلك قرئ {تساءلون} النساء ١/٤ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين : {تسلون} (٢)  
وقرأ ابن كثير والكسائي {واسألوا الله من فضله} النساء ٣٢/٤ بحذف الهمزة وإلقاء  
حركتها على السين وذلك إذا كان أمرا للمخاطب وقبل السين واو أو فاء نحو {فسل  
الذين يقرأون} يونس ٩٤/١٠ و {فسلوا أهل الذكر} النحل ٣/١٦ و {الانبياء ٧/٢١} وقرأ  
باقي السبعة بالهمزة. قال ابن عطية إلا في قوله : {واسألوا ما أنفقتم} الممتحنة ١٠/٦٠  
فإنهم أجمعوا على الهمز فيه. وهذا الرأي الذي ذكره ابن عطية وهم. بل نصوص  
المقرئين في كتبهم على أن {واسألوا ما أنفقتم} الممتحنة ١٠/٦٠ من جملة المختلف فيه بين  
ابن كثير والكسائي وبين الجماعة. ونص على ذلك بلفظه ابن شيطا في كتاب التذكار (٣).

ولعل الوهم وقع له في ذلك من قول ابن مجاهد في كتابه السبعة : ولم يختلفوا في  
قولهم : {وليسألوا ما أنفقوا} الممتحنة ١٠/٦٠ أنه مهموز لأنه لغائب (٤) بخلاف الأولى.  
والفعلان في موضع واحد من السورة يلتبس فيهما إن لم يرقما.

وروى الكسائي عن اسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشيبة أنهما لم يهزما  
(وسل) ولا (فسل) مثل قراءة الكسائي. ونقل أن حذف الهمزة في (سل) لغة الحجاز،  
وإثباتها لغة لبعض تميم. وروى اليزيدي عن أبي عمرو أن لغة قريش (سل) فإذا  
أدخلوا الواو والفاء همزوا (٥).

- وقرأ الجمهور {يلوون أسنتهم بالكتاب} آل عمران ٧٨/٣ وقرأ حميد بن قيس {يلون}  
بضم اللام. ونسبها الزمخشري إلى أنها رواية عن مجاهد وابن كثير ووجهت على أن  
الواو همزت في {يلوون} ثم حذفت ونقلت حركتها إلى اللام الساكنة قبلها (٦). وكذلك

١- البحر ١٢٦/٢. قال سيبويه في الكتاب ٥٥٥/٣ : "وبلغنا أن سلت تسأل لغة".

٢- نفسه ١٥٧/٣. ونسبها ابن خالويه في شواذه ص ٢٤ إلى ابن عباس واليماني. ينظر  
المحتسب ٩٠/١.

٣- نفسه ٢٣٦/٣. قال ابن الجزري في النشر ٨٤/١. وكتاب التذكار في القراءات العشر تأليف الإمام  
الاستاذ أبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البغدادي وتوفي بها في صفر  
سنة ٤٤٥ هـ.

٤- البحر ٢٣٦/٣.

٥- نفسه ٢٣٦/٣ وينظر النشر ٤١٤/١.

٦- البحر ٥٠٣/٢ وينظر إعراب النحاس ٣٩٠/١ والكشاف ١٨٢/١.

قرأ الحسن قوله {ولاتلون على أحد} آل عمران ١٥٣/٣ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام (١). وبهذا قرأ ابن عامر وحمزة وجماعة في الشاذ {وإن تلووا} النساء ١٣٥/٤ بضم اللام وبواو واحدة: {تلوا} [من الولاية] وخطأ بعض النحويين قارئ هذه القراءة. قال: لا معنى للولاية هنا. وهذا لا يجوز لأنها قراءة متواترة في السبع، ولها معنى صحيح وتخريج حسن، قال أبو حيان: "أبدلت الواو المضمومة همزة ثم نقلت حركتها إلى اللام وحذفت. قاله الفراء والزجاج وأبو علي والنحاس. ونقل عن النحاس أيضا أنه استقلت الحركة على الواو، فألقت على اللام وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين" (٢) وهذا الرأي الذي نقله عن النحاس أولى وأوجه من افتراض الهمز على الواو ثم الحذف والنقل، فالمتكلم يطلب التخفيف، ولا ضرورة تدعو إلى التثقيب أولا ثم العودة إلى طريق التخفيف الذي كان بإمكانه أن يلجأ إليه أول مرة.

- قرأ الجمهور {ويناون عنه} الأنعام ٢٦/٦. وقرأ الحسن (وينون) بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على النون، وهو تسهيل قياسي (٣)، وكذلك قرئ {قل أتقون الله} يونس ١٨/١٠ بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الباء (٤). وبهذه الكيفية قرأ الزهري {فإليه تجرون} النحل ٥٣/١٦ (٥). قال ابن جني: "هذا في قوة القياس كقراءته أيضا {لكم فيها دفء} وأصله {تجارون}، فخفض الهمزة (...) ونظائره كثيرة" (٦). وقرأ أيضا أبو جعفر وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه {لا ياكله إلا الخاطون} الحاقة ٣٧/٦٩ بضم الطاء دون همز. فالظاهر اسم فاعل من {خطئ} كقراء من همز (٧).

#### ٤-٣- حذف الهمزة المتطرفة ونقل حركتها:

نعرض النماذج التي وقفنا عليها في البحر المحيط مصنفة بحسب التشابه بينها:

- قرأ الجمهور {فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه} البقرة ١٠٢/٢ وقرأ الحسن والزهري وقتادة (المر) بغير همز مخففا. وقرأ الزهري أيضا (المر) بتشديد الراء. ووجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء، وحذف الهمزة. وأما تشديدها بعد الحذف فوجهه أنه نوى الوقف، فشدد كما روي عن عاصم (مستطر) بتشديد الراء في الوقف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، فأقرأها على تشديدها فيه (٨). وكذلك قرأ هو والحسن {يحول بين المرء وقلبه} الأنفال ٢٤/٨ بالتشديد وحذف الهمزة كالوقف، ثم أجرى

١- البحر ٨٢/٣ وينظر إعراب النحاس ٤١٢/١ وشواذ ابن خالويه ص ٢٣.

٢- نفسه ٣٧١/٣ وينظر معاني الفراء ٢٩١/١ والسبعة في القراءات ص ٢٣٩ وإعراب النحاس ٤٩٥/١ والتيسير ص ٩٧ وحجة ابن خالويه ص ١٢٧ وحجة أبي زرعة ص ٢١٥، ٢١٦ والنشر ٢٥٢/٢ والاتحاف ص ١٩٥.

٣- نفسه ١٠٠/٤ وينظر إملاء العكبري ص ٢٤٦.

٤- نفسه ١٣٤/٥ ونسبها في الاتحاف ص ٢٤٨ إلى أبي جعفر.

٥- نفسه ٥٠٢/٥ والاتحاف ص ٢٧٩.

٦- المحتسب ١٠/٢.

٧- البحر ٣٢٧/٨ والمحتسب ٣٢٩/٢.

٨- نفسه ٣٣٢/١ وينظر شواذ ابن خالويه ص ٨ والنص في المحتسب ١٠١/١، ١٠٢، ٢٧٦.

الوصل مجرى الوقف، وكثيراً ما تفعل العرب ذلك<sup>(١)</sup>. ومنه قراءة أبي جعفر وأبي السمال {مل الأرض} آل عمران ٩١/٣ بدون همز، ورويت عن نافع، ووجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الساكن وحذفها. وهو قياس في كل ما كان نحو هذا<sup>(٢)</sup>. وكذلك قرأ ابن القعقاع والزهري {جزء} الحجر ٤٤/١٥ بالتشديد من غير همز<sup>(٣)</sup> قال أبو الفتح أصله (جزء) ثم خففت همزته ثم إنك إذا وقفت عليه كان لك فيه السكون، وإن شئت الإسماع، وإن شئت روم الحركة، وإن شئت التشديد<sup>(٤)</sup>. وقال في موضع لاحق: "هذه لغة مصنوعة، وليست على أصل الوضع"<sup>(٥)</sup>. وقرأ الزهري وأبو جعفر {دفع} النحل ٥/١٦ بتشديد الفاء وحذف الهمزة، وقرأ زيد بن علي {دفع} بالنقل والحذف. قال صاحب اللوامح: منهم من يعوض من هذه الهمزة، فيشدد الفاء، وهو أحد وجهي حمزة في الوقف<sup>(٦)</sup>. قال أبو علي: "وجه تركه الهمز في الوقف أن الهمزة حرف قد غير في الوقف كثيراً ألا ترى أنها لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة. فإذا كانت ساكنة لزمها بدل الألف إذا انفتح ما قبلها، وبديل الياء إذا انكسر ما قبلها، وبديل الواو إذا انضم ما قبلها في لغة أهل الحجاز<sup>(٧)</sup>."

- وقرأ الجمهور {يخرج الخبء في السموات} النمل ٢٥/٢٧ وقرأ أبي وعيسى {الخب} بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذفها. وهي لغة حكاها سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد<sup>(٨)</sup>.

- وقرأ الجمهور {فلا تأخنوا منه شيئاً} النساء ٢٠/٤، وقرأ أبو السمال وأبو جعفر (شياً) بفتح الياء وتوينها. فحذف الهمزة وألقى حركتها على الياء<sup>(٩)</sup>. وكذلك قرأ الزهري وأبو جعفر وشيبة {متكى} يوسف ٣١/١٢ بوزن متكى، فاحتمل ذلك وجهين<sup>(١٠)</sup>:

١- أن يكون من الاتكاء، وفيه تخفيف الهمز، كما قالوا في توضأت: توضيت. قال أبو البقاء: "والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفاً ثم حذفها للتوين"<sup>(١١)</sup>.

٢- أن يكون مفتعلاً من أوكيت السقاء إذا شدته. قال ابن جني: "فتكون الألف بدلاً من الياء"<sup>(١٢)</sup>. وقرأ أبو رجاء والزهري {خطأ} الاسراء ٣١/١٧ بحذف الهمزة ونقل

١- البحر ٤٨٢/٤.

٢- نفسه ٥٢٠/٢.

٣- نفسه ٤٥٥/٥.

٤- المحتسب ١٣٧/١.

٥- نفسه ٤/٢.

٦- البحر ٤٧٥/٥.

٧- حجة الفارسي ٨٩/٢.

٨- البحر ٦٩/٧ وينظر الكتاب ١٧٧/٤ ومعاني الفراء ٣٩١/٢ ومجاز القرآن ٩٤/٢ وشواذ ابن خالويه، ص ١٠٩.

٩- نفسه ٢٨٢/٢، ٢٠٧/٣ ومثله قول الشافعي في الرسالة ص ١٠١ (بريساً) في (بريناً)، وهو حجازي.

١٠- نفسه ٣٠٢/٥ وينظر المحتسب ٣٣٩/١ وشرح الدرر المضية ٢٤٩/١.

١١- إملاء العكبري ص ٣٤٨.

١٢- المحتسب ٣٤٠/١.

حركتها بوزن (ربا) (١). وبهذه الكيفية قرأ أبو جعفر ونافع {ردا} القصص ٣٤/٢٨. والمشهور عن أبي جعفر أنه يقرأ بالنقل ولاهمز ولا تتوين، ووجهه أنه أجرى الوصل مجرى الوقف (٢). وأفرد أبو حيان أبا جعفر بقراءته {شطه} الفتح ٢٩/٤٨ بالحنف والنقل (٣). كما روي عن نافع أنه قرأ {كفا} الاخلاص ٤/١١٢ (٤).

هذه الوجوه المروية عن القراء في تخفيف الهمزة بالحنف والنقل نسبت إلى طائفة من قراء المدينة، وهم على أصول قراءاتهم في التخفيف.

٤-٤ - حذف الهمزة من غير أثر بعدها :

تحذف الهمزة حذفاً لا أثر بعده وهو مطلق التخفيف، وهذه نماذج :

- قرأ الجمهور {يؤمنون} البقرة ٢/٣ بالهمزة ساكنة بعد الياء، وهي فاء الكلمة. ويحذف ورش همزة (أفعل) حيث وقع ذلك ويتركها أبو عمرو إذا أدرج، وروي هذا عن عاصم. وقرأ رزين بتحريك الهمزة مثل {يؤخركم} ووجه قراءته أنه حذف الهمزة التي هي فاء الكلمة لسكونها. وأقر همزة (أفعل) لتحركها وتقدمها واعتلالها في الماضي والأمر (٥). وقرأ شاذا {لولا يؤوده} البقرة ٢/٢٥٥ بحذف الهمزة كما حذفتم همزة أناس (٦). وقرأ البيزي عن ابن كثير بخلاف عنه {أين شركاي} النحل ١٦/٢٧ مقصوراً وفتح الياء هنا خاصة وروي عنه ترك الهمز في القصص ٢٨/٦٢، ٧٤. ونكسروا أن هذا من ضرورة الشعر. ولا ينبغي ذلك لثبوته في هذه القراء، فيجوز قليلاً في الكلام (٧). وكذلك قرأ ابن كثير وأهل مكة {شركاي} الكهف ١٨/٥٣ مقصوراً مضافاً للياء (٨). وفي كتاب ابن خالويه أن الاعشى عن أبي بكر عن عاصم {وهي لنا} الكهف ١٨/١٠ {ويهي لكم} الكهف ١٨/١٦ لايهمز. فاحتمل أن يكون أبطل الهمزة ياء، واحتمل أن يكون قد حذفها، فالأول إبدال قياسي، والثاني مختلف فيه ينقاس حذف الحرف المبدل من الهمزة في الأمر أو المضارع إذا كان مجزوماً (٩).

- قرأ الجمهور {قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن} الانبياء ٢١/٢، وحكى الكسائي والفراء {يكلوكم} بفتح اللام وسكون الواو (١٠). وقرأ زرد بن علي {وأرضاً لم تطوها} الأحزاب ٢٣/٢٧ (١١). وقرأ أبي وعبدالله {سال سال} المعارج ١٧/٠ مثل (مال) بالقاء صورة الهمزة وهي الياء من الخط تخفيفاً. قيل والمراد : سائل ولم يحك هل قرأ بالهمز

١- البحر ٦/٣٢ وينظر الكتاب الموضح ٢/٧٥٥ وحجة أبي زرعة ص ٣٩٩، ٤٠٠.

٢- نفسه ٧/١١٨ وينظر المبسوط ص ٣٤.

٣- نفسه ٨/١٠٣ ورويت عن شيبه ونافع والجحدري. ينظر المحتسب ٢/٢٧٧.

٤- نفسه ٨/٥٢٨ وحجة الفارسي ٢/٨٢ وما بعدها.

٥- نفسه ١/٤٠ وينظر الاتحاف ص ١٢٧. والتيسير ص ٣٤، ٣٦.

٦- نفسه ٢/٢٨٠ وينظر إملاء العكبري ص ١١٤. والمحتسب ١/١٣٠، ١٣١.

٧- نفسه ٥/٤٨٦. وينظر الاتحاف ص ٢٧٧، ٢٧٨.

٨- نفسه ٦/٢٢٥.

٩- نفسه ٦/١٠٢ وينظر شواذ ابن خالويه ص ٧٨.

١٠- نفسه ٦/٣١٤.

١١- نفسه ٧/٢٢٥.

أو بإسقاطها البتة<sup>(١)</sup>. وقرأ نصر بن عاصم، وابن محيصن، ووهب بن جرير عن أبيهم كثير (لإحدى) المدثر ٣٥/٧٤ بحذف الهمزة. وهو حذف لاينقاس، وتخفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين بين<sup>(٢)</sup>. وقرأ الأعشى (أقر) لعلق ١/٩٦ كان الفعل من قرى يقرى كسعى يسعى فلما أمر منه قيل (أقر) كما قيل اسع<sup>(٣)</sup>.

عرضنا هذه القراءات التي يشير بعضها إلى حذف الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها، ويشير بعضها الآخر إلى حذفها حذفاً لا أثر بعده. وحاولنا أن نبين ما وافق القانون الذي ضبطه النحاة، وأرادوا له التعميم، وما خالفه وصفوه بالشذوذ والخروج عن القياس.

إن الحذف اختصار للفظ واقتصاد في الجهد يطلبه كل متكلم، وينزع إليه كلما وجد لذلك سبيلاً. والناس يتفاوتون في مستويات الأخذ به، ويتباينون في النطق به، ولهم في ذلك مذاهب واختيار. قال سيبويه: "واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وألغيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولك: من بوك ومن مك وكم بك؟ إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل"<sup>(٤)</sup>.

وإنما جعل تخفيف الهمزة في هذه المواضع بنقل حركتها وحذفها لأنه لاسبيل إلى قلبها حرف لين لسكون ما قبلها كراهة اجتماع الساكنين، ولا طريق إلى جعلها بين بين أيضاً للسبب ذاته؛ لأن همزة البيننة قريبة من الساكن. فبقي لها حظ من التخفيف وهو الحذف.

وأشار أبوحيان في بعض المواضع إلى أن هذا الضرب من التخفيف لغة حكاها سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد<sup>(٥)</sup>. وعندما رجعنا إلى الكتاب وجدنا مانصه: "واعلم أن ناساً من العرب كثيراً يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة. سمعنا ذلك من تميم وأسد، يريدون بذلك بيان الهمزة"<sup>(٦)</sup>. ومن هنا جاز أن تعدّ هذه الظاهرة لهجة تخص بعض القبائل البدوية، وهو يخالف ما نقل عن البدو من أنهم يحققون!

ويفسر سيبويه الحذف بأنه إخفاء للصوت وإفناء له: "وإنما حذف الهمزة هاهنا لأنك لم ترد أن تتم وأردت إخفاء الصوت"<sup>(٧)</sup>. وربما كان الإخفاء اليق بأواخر الكلم لأنها محل التغيير.

إن الشواهد التي مثلنا بها قسمناها إلى أربعة أنواع: ثلاثة تتعلق بنقل حركة الهمزة وحذفها والرابع يخص الحذف من غير نقل.

١- البحر ٣٢٢/٨.

٢- نفسه ٣٧٨/٨ وينظر ٥٢/٥.

٣- نفسه ٤٩٢/٨.

٤- الكتاب ٥٤٥/٣.

٥- البحر ٦٩/٧ وينظر معاني الفراء ٣٩١/٢ ومعاني الأخفش ٢٠١/١ ومجاز القرآن ٩٤/٢.

٦- الكتاب ١٧٧/٤.

٧- نفسه ٥٤٥/٣.

أما الهمزة في أول الكلمة فهي أصل في العربية وغالبا ما تحذف وتنقل حركتها إلى لام التعريف. وفي هذا مذهبان :

١- مذهب سيبويه أن تترك همزة الوصل، لأن لام التعريف بنية الساكنة - وإن تحركت مثل : الحمر في الأحمر<sup>(١)</sup>. وما رسم في المصحف كان على هذا المذهب كقوله : (وبالآخرة) و(قالوا الان) و(عن الآهله).

٢- مذهب الأخفش أن تحذف همزة الوصل لتحرك لام التعريف بنقل حركة الهمزة إليها مثل : لحر في الأحمر<sup>(٢)</sup>.

ومن هذا الضرب قراءة ابن القعقاع المدني<sup>(٣)</sup> {من أجل} المائدة ٣٢/٥ بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون وحذفها<sup>(٤)</sup> وربما كان كسر النون للإتباع. وإذا كان هذا جائزا حملت عليه قراءة عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عبد الواحد وهما شاميان<sup>(٥)</sup> لقوله {أن ارضعيه} القصص ٧/٢٨ ويبطل الشذوذ الذي قاله أبوحيان<sup>(٦)</sup>. وثالث موضع {لأعنتكم} البقرة ٢٢٠/٢، قرئت بطرح الهمزة ونسبها ابن خالويه في شواذه إلى اليزيدي<sup>(٧)</sup>. ولعلها قراءة بالتضعيف أي {لعتتكم} بمعنى شدد عليكم وألزمكم ما يصعب عليكم أداؤه<sup>(٨)</sup>. ولا يحسن الجزم في مثل هذا على الرغم من أن المعنى واحد.

أما عن الهمزة المتوسطة والمتطرفة فإننا نستعين بالقراء وبمرسوم المصحف. فما ورد في المصحف برسمين مثل (الأيكة - وليكة) و(سل واسأل) فإن لكل رسم قراءة، وهملا في الأصل لغتان من قبل أن يدون المصحف. ونقل أبوحيان أن (سل) لغنة الحجاز و(اسأل) لغة تميم<sup>(٩)</sup>. وأما بقية الكلمات فنوضحها في جدول :

١- الكتاب ٥٤٥/٣.

٢- معاني الأخفش ٢٠١/١ وينظر التكملة ص ٣٤، ٣٥ والتبصرة ص ٨٦ وما بعدها.

٣- أبو جعفر يزيد بن القعقاع أحد العشرة عرض على عبدالله بن عياش وأبي هريرة وابن عباس. الطبقات ٣٨٢/٢.

٤- البحر ٤٦٨/٣ والمبسوط ص ١٨٥ والاتحاف ص ٢٠٠ والنشر ٢٥٤/٢ والتبصرة ص ٨٦.

٥- عمر بن عبد العزيز أبو حفص الأموي عرض عن قراء المدينة وتوفي بدير سمعان بالشام سنة (١٠١) الطبقات ٥٩٣/١ وعمر بن عبد الواحد الدمشقي عرض على الذماري عن ابن عامر توفي سنة (٢٠٠) الطبقات ٥٩٤/١.

٦- البحر ١٠٥/٧.

٧- اليزيدي بصري أخذ عن أبي عمرو بن العلاء توفي (٢٠٢هـ) الطبقات ٢٧٥/٢.

٨- المعجم الوسيط، مادة (عنت).

٩- البحر ٢٣٦/٣.

## حذف الهمزة ونقل حركتها

مسلسل	النص المصحفي	السورة/الآية	مرسوم التخفيف	القراء
١	لرُوف	١٤٣/٢	لرُوف	أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني
٢	القرءان	١٨٥/٢	القران	ابن كثير المكي.
٣	يلوون	٧٨/٣	يلوون	حميد بن قيس المكي ومجاهد عن ابن كثير
٤	تلوون	١٥٣/٣	تلوون	الحسن البصري
٥	تلووا	١٣٥/٤	تلووا	ابن عامر وحمزة وجماعة
٦	ينئوون	٢٦/٦	ينوون	الحسن البصري
٧	مذعوما	١٨/٧	مذوما	أبو جعفر والزهري والأعمش
٨	تجئرون	٥٣/١٦	تجرون	الزهري
٩	الظمئان	٣٩/٢٤	الظمان	أبو جعفر ونافع وشيبة
١٠	الخاطئون	٣٧/٦٩	الخاطون	أبو جعفر ونافع وشيبة وطلحة
١١	الموعودة	٨/٨١	المودة	الأعمش
١٢	أتنبئون	١٨/١٠	أتنبون	أبو جعفر
١٣	المرء	١٠٢/٢	المر	الحسن والزهري وقتادة
١٤	ملء	٩١/٣	مل	أبو جعفر وأبو السمال ونافع
١٥	شئنا	٢٠/٤	شنا	أبو جعفر وأبو السمال
١٦	متكنا	٣١/١٢	متكنا	أبو جعفر والزهري وشيبة
١٧	جزء	٤٤/١٥	جز	أبو جعفر والزهري
١٨	دفاء	٥/١٦	دفا	أبو جعفر والزهري وزيد بن علي
١٩	خطنا	٣١/١٧	خطنا	أبو رجاء والزهري
٢٠	الخبء	٢٥/٢٧	الخب	أبي بن كعب وعيسى البصري

مسلسل	النص المصحفي	السورة/الآية	مرسوم التخفيف	القراء
٢١	ردء(١)	٣٤/٢٨	ردا(١)	أبوجعفر ونافع
٢٢	شطئه	٢٠/٤٨	شطه	أبوجعفر
٢٣	كفوا	٤/١١٢	كفا	نافع

## حذف الهمزة من غير نقل

مسلسل	النص المصحفي	السورة/الآية	مرسوم التخفيف	القراء
١	يؤمنون	٣/٢	يومنون	ورش
٢	يؤوده	٢٥٥/٢	يوده	أبوجعفر
٣	شركائي	٢٧/١٦ ٥٣/١٨	شركاي	ابن كثير - البزي - أهل مكة
٤	هيء	١٠/١٨	هي	الأعشى عن أبي بكر عن عاصم
٥	يهيء	١٦/١٨	يهي	" " "
٦	يكلوكم	٤٢/٢١	يكلوكم	الكسائي - الفراء
٧	لم تطووها	٢٧/٣٣	تطوها	زيد بن علي
٨	لإحدى	٣٥/٧٤	لحدى	نصر بن عاصم وابن محيصن ووهب
٩	سائل	١/٧٠	سال	أبي وعبدالله
١٠	اقرأ	١/٩٦	اقر	الأعشى عن أبي بكر عن عاصم

١- انفتحت المصاحف الثلاثة المطبوعة في رسم الكلمات المذكورة في الجدول ماعدا كلمة (ردء) بالهمزة فتفرد بها مصحف حفص ومن غير همزة (ردا) في مصحف ورش وقالون.

١- إن مرسوم التخفيف هو الأصل في تدوين المصحف الشريف بدليل أننا إذا حذفنا رمز الهمزة الذي وضع في القرن الثاني للهجرة كان لنا نقرأ بالتخفيف. ومن هنا كان خط المصحف يقرأ بطريقتين : طريق التخفيف وطريق الهمز.

٢- نسبت في هذا الجدول قراءات التخفيف في معظمها إلى قراء المدينة وفي مقدمتهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع (١) أحد القراء العشرة، ونافع (٢) سابعهم وشيبة (٣) والزهري (٤) والاعرج (٥) وغيرهم، وهؤلاء أخذ بعضهم عن بعض، ونقلوا عن الصحابة أمثال ابن عباس وأبي هريرة وأنس بن مالك وأبي بن كعب... وكذلك نسب إلى قليل من قراء مكة كابن كثير وحמיד بن قيس. وهؤلاء على أصولهم في التخفيف.

٣- وردت في الجدول أسماء بعض البصريين، وفي مقدمتهم الحسن وقتادة وعيسى وأبي عمرو واليزيدي وأبي السمال. وهؤلاء متأثرون -بلا شك- بقراء المدينة من الصحابة والتابعين. إن الحسن البصري أخذ عن حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري (٦) وعنه أخذ أبو عمرو بن العلاء وعن ابن كثير (٧). وقتادة أخذ عن أنس بن مالك (٨).

٤- وذكر قلة من الكوفيين أمثال حمزة والأعمش وطلحة بن مصرف، ولعلمهم تأثروا بقراءة زر بن حبيش أو عبدالله بن مسعود (٩). وذلك مقبول بين القراء حيث يتأثر بعضهم ببعض. وإذا ماتاكدنا من أنها لغة بني تميم وبني أسد فإن الكوفيين أسديون في المقام الأول.

١- أبو جعفر عرض على عبدالله بن عباس وأبي هريرة، وهو قارئ المدينة. الطبقات ٢/٣٨٢.

٢- ونافع عرض على الاعرج وشيبة وأبي جعفر. الطبقات ٢/٣٣٠.

٣- وشيبة مقرئ المدينة مع أبي جعفر عرض على عبدالله بن عباس (٧٨هـ) عن أبي بن كعب. الطبقات ١/٣٢٩.

٤- والزهري عرض على أبي جعفر وشيبة وأنس بن مالك (٩١هـ). الطبقات ١/٣١٥.

٥- والاعرج أخذ عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عباس. الطبقات ١/٣٨١.

٦- طبقات القراء ١/٢٣٥، ٢٥٣ وسمير شريف، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الحسن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ٨-١٩٩٤ ص ١٧٩.

٧- نفسه ١/٢٨٨، وينظر البحر ٧/٣٧، ٣٨.

٨- نفسه ٢/٢٥.

٩- ينظر طبقات القراء ١/٢٦١، ٢٩٤، ٣٤٣، ٥٩.

## ج- إبدال الهمزة

من مظاهر التخفيف إبدال الهمزة حرفاً أقل جهداً في الأداء منها، فتقلب ألفاً أو ياء أو ولوا أو غيرها من الحروف. ونشرع في ذكرها متتابعة مستمدين شواهداً مما ذكره أبوحيان في تفسيره.

## ٣-١- إبدال الهمزة ألفاً :

جمعنا أمثلة كثيرة وجدناها موزعة في مواضع عدة من البحر المحيط، ونحاول أن نعرضها باختصار، ولا يفوتنا أن نشير منذ البدء إلى أن الجمهور قرأ بالهمز، وقرأ بالإبدال بعض القراء.

قرأ الجمهور بالهمز قوله تعالى :

- {إن الله يامرکم} البقرة ٦٧/٢، وأبدلها أبو عمرو ألفاً<sup>(١)</sup>، وكذلك هي في مصحف ورش (يامرکم).

- {وما كان لمومن أن يقتل مومناً إلا خطأ} النساء ٩٢/٤. وقرأ الزهري على وزن (عصاً) مقصور لكونه خفف الهمزة بإبدالها ألفاً أو إلحاقها بدم، أو حذف الهمزة حذفاً كما حذف لام (دم)<sup>(٢)</sup>.

- {إن قتلهم كان خطأ كبيراً} الاسراء ٣١/١٧. وعن الحسن أيضاً خطى كهوى. خفف الهمزة فانقلبت ألفاً : (خطأ) وذهبت لالتقائهما. وقرأ أبو رجاء والزهري كذلك إلا أنهما كسرا الخاء، فصار مثل (رباً) وكلاهما من خطى في الدين وأخطأ في الرأي. لكنه قد يقام كل واحد منهما مقام الآخر<sup>(٣)</sup>.

- {أرأيتم} الأنعام ٤٠/٦. وروي عن نافع إبدالها ألفاً محضة، ويطول مدها لسكونها وسكون ما بعدها، وهذا البديل ضعيف عند النحويين إلا أنه قد سمع من العرب، حكاه قطرب وغيره. وجاز حذفها وبه قرأ الكسائي. وجاء ذلك في كلام العرب. قال الراجز [رؤية] : أريت إن جئت به أموداً<sup>(٤)</sup>. بل زعم الفراء أنه لغة أكثر العرب. قال للعبوب في (أريت) لغتان ومعنيان :

١- أن تسأل الرجل : أريت زيداً؟ أي بعينك. فهذه مهموزة.

٢- أن تقول : أريت وأنت تريد : أخبرني. فها هنا تترك الهمز إن شئت. وهو أكثر

١- البحر ٢٤٩/١.

٢- نفسه ٣٢١/٣.

٣- نفسه ٣٢٦/٦ وينظر الكتاب الموضح ٧٥٥/٢ وحجة أبي زرعة ص ٣٩٩، ٤٠٠.

٤- وتمتته : مرجلاً ويلبس البرودا أقانن أحضروا الشهودا.

ينظر الخصائص ١٣٦/١ و١٥١/٣ وإعراب ثلاثين سورة ص ٢١٦ والمحتسب ١٩٣/١ و٢٢٠/٢ وقرأ أبو عمرو وحده (بادئ) مهموزاً و(الرأي) لا يهمزه. وكلهم قرأ (الرأي) مهموزاً غيره. وقرأ الباقون (بادئ) هوداً ٢٧/١١ بغير همز السبعة ص ٣٢٢.

كلام العرب، تومئ إلى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين<sup>(١)</sup>. ومنها :

- {وهم بدعوكم أول مرة} التوبة ١٣/٩. وقرأ زيد بن علي بغير همز. ووجهه أنه سهل الهمزة من بدأت بإبدالها ياء كما قالوا : في قرأت : قرئت، فصار كرميت فلما أسند الفعل إلى واو الضمير سقطت فصار {بدوكم} كما تقول : رموكم<sup>(٢)</sup>.

- {كيف بدأ الخلق} العنكبوت ٢٠/٢٩ و{وبدأ خلق الإنسان} السجدة ٧/٣٢. وقرأ الزهري بإبدال الهمزة ألفا فذهبت في الوصل، وهو تخفيف غير قياسي<sup>(٣)</sup> كما قال الشاعر [الفرزدق] (كامل) : فارعي فزارة لاهناك المرتع<sup>(٤)</sup>.

والقياس أن تكون بين بين. ولكن الأخفش حكى في قرأت : قرئت ونظائره<sup>(٥)</sup> وقيل : هي لغية. والأنصار تقول في بدأ : {بدي} بكسر عين الكلمة وياء بعدها. وهي لغة لطي. يقولون في فعل هذا نحو بقي (بقا). فاحتمل أن تكون قراءة الزهري على هذه اللغة، أصله {بدي} ثم صار {بدا} أو على لغة الأنصار. قال ابن رواحة الخزرجي (رجز) :  
باسم الإله، وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقيننا<sup>(٦)</sup>.

ولعلّ هذا الإبدال بقية من لغات اليمن، لأن طينا قبيلة يمنية سكنت قرب بني أسد في نجد والحجاز، والأنصار من الأزدي وهم يمنيون استوطنوا المدينة. وعلى هذه اللغة توجه قراءة عمرو بن فائد بإبدال الهمزة ألفا في قوله تعالى {ومن يومن بالله يهد قلبه} التغابن ١١/٦٤ فقال : {يهدا قلبه}. وحذفها عكرمة ومالك بن دينار - وهذا ليس بقياس - وخرج عليه قول زهير بن أبي سلمى (طويل) :

[جرئ] متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا، وإن لا يبد بالظلم يظلم.

أصله يبدأ ثم أبدل من الهمزة ألفا ثم حذفها للجازم تشبيها بألف يخشى إذا دخله الجازم<sup>(٧)</sup>.

- {تاكل منساته} سبأ ١٤/٣. وقرأ نافع وأبو عمرو من غير همزة وأصله منساته. أبدلت ألفا بدلا غير قياسي. وقال أبو عمرو : وأنا لا أهزها لأنني لا أعرف لها اشتقاقا، فإن كانت مما لا تهمز فقد احتطت، وإن كانت تهمز فقد يجوز لي ترك الهمزة فيما

١- البحر ١٢٤/٤ وانظر التيسير ص ١٠٢ وإعراب ثلاثين سورة ص ٢١٦ والمحتسب ١٩٣/١.

٢- نفسه ١٦/٥ و٢٢٥/٧ وجاء في رسالة الشافعي ص ٢٧٦ "مبتداه" في مبتدئه. وهو حجازي.

٣- نفسه ١٤٦/٧، ١٩٩ والمحتسب ١٦١/٢.

٤- وصدر البيت : راحت بمسلمة البغال عشية. ينظر الكتاب ٥٥٤/٣ والخصائص ١٥٢/٣ والكامل ص ٧٠ والمحتسب ١٧٣/٢ وصناعة الإعراب ٦٦٦/٢ وشرح ابن يعيش ١٢٢/٤ والمقرب ١٨٠/٢ والضرائر ص ١١٧ وحجة الفارسي ٣٠١/١.

٥- في معاني الأخفش ٥٢٩/٢ : "وهي لغة تقول : أرجيت. وبعض العرب تقول : أخطيت وتوضيت لا يهمزون". وينظر الخصائص ١٥٢/٣، ١٥٣ وأزاهير الفصحى ص ٢٦٨.

٦- البحر ١٩٩/٧. وهو عبدالله بن رواحة الخزرجي توفي (٨٨هـ). قال ابن جني : "ترك الهمز في هذا [بدأ خلق] السجدة ٧/٣٢ عندنا على البدل لا على التخفيف القياسي ومثله بيت الكتاب : راحت... [البيت] ولو كان تخفيفا قياسيا لجعل الهمزة بين بين" المحتسب ١٧٣/٢.

٧- نفسه ٢٧٩/٨، ٤٩٢ وفيه : جزي بدل جرى. والصواب ماسجلناه.



الداني : البذل مسموع، وحمزة يجعلها في الوقف بين بين(١).

إن أباحيان يذهب -كغيره من النحاة- إلى أن إبدال الهمزة ألفا شاذ، يسمع ولا يقاس عليه، فما هو إلا لغة ضعيفة لبعض العرب نقلوها في ألفاظ معدودة لأن قياس هذا التخفيف أن تكون بين بين. قال سيبويه في شأن هذا الإبدال الوارد في بيت الفرزدق (كامل) :

راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع(٢).

"أراد لا هناك. فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت"(٣). والكسر لا يجوز عندهم إنما يجوز الزحاف، ولذلك صار هذا الإبدال ضرورة(٤) في الشعر. أما في القرآن فلغة كما رأينا.

ومثلوا لهذه الظاهرة بشواهد من الشعر الفصيح تومئ إلى جوازها، فنقل قول ابن هرمة [يسيط] :

إن السباع لتهدا في مرابضها والناس ليس بهاد شرمهم أبدا(٥).

وقول حسان بن ثابت [يسيط] :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضللت هذيل بما جاءت ولم تصب(٦).

وأشده أبو علي :

إذا ملا بطنه ألبانها حلبا باتت تغنيه وضرى ذات أجراس.

يريد : إذا ملا بطنه. فأبدل الهمزة ألفا على غير قياس(٧). قال السيرافي معللا : "وإنما جعلنا هذا في ضرورة الشعر لأن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها فتحة أو كانت مضمومة وقبلها كسرة كان تليينها أن تجعل بين بين ولا تبطل حركتها(٨).

ومن هذا الموقف كان أبوحيان مدفوعا إلى أن يقول : إن هذا البذل ضعيف عند النحويين وإن كان مسموعا عن العرب في أشعارهم. حكى ذلك قطرب وغيره، كما نقل عن الأحنش إجراء مهموز اللام مجرى الناقص في بعض لغات العرب ولعلها بقية من لغات اليمن إذ نسبت إلى طى والأنصار وهم يمنيون. وما هذا التداخل في تعليل هذه الظاهرة الصوتية إلا لأجل اطراد القياس في منهج النحاة. فكان أبوحيان مزدوج الموقف : موقف النحوي الذي لا يجوز قياس هذا النوع من الإبدال، وما جاء منه

١- التيسير ص ٢١٤.

٢- البحر ٢٤١/١ و١٤٦/٧ وحجة الفارسي ١٦٩/٢ والكامل ص ٧٠.

٣- الكتاب ٥٥٤/٣؛ والديوان ص ٦٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٥.

٤- السيرافي، ضرورة الشعر ص ١٣٨.

٥- البحر ٢٤١/١ وينظر صناعة الإعراب ٧٤٠/٢ والخصائص ١٥٢/٣ والضرائر ص ٢٢٩.

٦- الكتاب ٤٦٨/٣، ٥٥٤ وحجة الفارسي ١٦٩/٢ والمحتسب ٩٠/١.

٧- صناعة الإعراب ٦٦٦/٢ والمحتسب ١٦٢/٢ والخصائص ١٥٢/٣.

٨- ضرورة الشعر ص ١٣٩ وينظر القزاز، مايجوز للشاعر في الضرورة ص ١٥٩ والإشبيلي، ضرائر الشعر ص ٢٢٩، ٢٣٠.

فضرورة، وموقف الراوية الذي يرجح النقل. فينتصر للقراءة محاولاً توجيهها لغويًا ليجد لها قبولاً مرضياً في نفس المتلقي ولو كلفه ذلك شيئاً من التمثل والالتواء. وليس هو بدعا في هذا السبيل، وإنما هو منهج اصططنه كثير من العلماء، واقتفوه على مرّ العصور.

إن النظر في بنية هذه الكلمات (المهموزة) يحيلنا إلى ثلاثة أنواع : مهموزة الفاء والعين واللام. فالأولى أصل في العربية لأنها في أول الكلمة. أما في الوسط والآخر فالهمزة ليست أصلاً، إنما هي صفة طرأت على الألف أريد بها التقوية والجهارة، فلمّا تحركت الألف صارت همزة في لسان بعضهم. ونوضح هذا الأمر بالجدول الآتي :

مسلسل	موضع الهمزة	الكلمة في المعجم	الكلمة يرمز الهمزة	الكلمة من غير الهمزة	ما وافق المصحف المطبوع	القراء
١	مهموز الفاء	أمر	يأمرم	يامرم	ورش	أبو عمرو
٢	مهموز العين	رأى	أرأيتكم	أرأيتكم	ورش وقالن	نافع
٣	مهموز العين	سأل	سأل	سأل	.	نافع وابن عامر
٤	اللام	خطى	خطئا	خطئا	-	الزهري وأبوجاء
٥	.	بدأ	بدأ	بدأ	-	الزهري
٦	.	.	بدأوكم	بدأوكم	-	زيد بن علي
٧	.	نساء	منسأته	منسأته	ورش	نافع وأبو عمرو
٨	.	شطا	شطاه	شطاه	-	زيد بن علي
٩	.	هدأ	يهدا	يهدا	-	عمرو بن فائد
١٠	.	قرأ	اقرا	اقرا	-	الأعشى عن أبي بكر

من هذا الجدول نلاحظ الآتي :

١- أن الكلمات من غير رمز الهمزة هي الأصل في الكتابة والأداء - ورمز الهمزة وضعه الخليل بعد تدوين المصحف - وهذه قراءة نافع والزهري وأبوجاء وزيد بن علي من المدنيين والقرشيين وقراءة أبي عمرو بن العلاء وعمرو بن فائد من البصريين وابن عامر قارئ الشام. فهم متأثرون بلغة الحضر التي لم تأخذ بهمز (١) ومعناه العودة إلى الأصل ؛ لأن العكس لا يجوز إلا بتواتر السماع.

٢- والدليل على أنها الأصل موافقتها للمصحف المطبوع على رواية ورش وقلون وهما راويا نافع قارئ المدينة. وهي بيئة تسهيل.

٣- من وجوه التيسير أن تقرأ هذه الكلمات من غير رمز للهمزة بثلاث طرق :

أ- تقرأ على الأصل في التسهيل، فتتطق الألف فتحة طويلة. وعلى هذا الأساس قيل : قرئ بإبدال الهمزة ألفا. وقراءة نافع المدني دليل ذلك.

ب- تقرأ (الألف الساكنة) همزة على أساس أنها رمز للهمزة في أول الكلمة وهذه مرحلة في النطق أخذ بها أهل البادية، وبها قرأ الكوفيون، والمصحف المطبوع على رواية حفص دليل واضح على ذلك.

ج- تقرأ هذه الكلمات بين الهمزة والألف. وهذا ما يوافق منهج النحاة في التخفيف الذي قعتوا له، ووصفوا ما خالفه بالشذوذ. وهمزة البيئنة مرحلة وسطى بين المحققة والمخففة، فإن كثرت صارت محققة وإن تركت رجعت إلى أصلها، وهو عدم الهمز.

### ٢٠٣- إبدال الهمزة ياء :

كثرت الأمثلة التي أبدلت فيها الهمزة ياء، ونحاول أن نختصرها ما أمكننا ذلك من غير إخلال بالهدف، وهذه نماذج منها :

- قرئ {إنما نحن مستهزئون} البقرة ٢/١٤ بتحقيق الهمزة وهو الأصل، وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها، وهذا مذهب أبي الحسن (١). ونسبها ابن خالويه في شواذه إلى يزيد بن القعقاع (٢). قال أبو الفتح : حال الياء المضمومة منكر كحال الهمزة المضمومة. والعرب تعاف ياء مضمومة قبلها كسرة. وأكثر القراء على مذهب سيبويه، وهو جعلها بين بين (٣). قال صاحب الكتاب في شأن الياء المضمومة : "الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو، وإن كانت في الواو أقل" (٤). ولم تقلب واوا لخروجها عن كلام العرب.

- قرأ الجمهور {أنبيهم بأسمائهم} البقرة ٢/٣٣ بالهمزة وضم الهاء وهو الأصل. وقرئ (أنبيهم) بإبدال الهمزة ياء وكسر الهاء. ونسبها ابن خالويه إلى ابن عامر (٥). قال ابن جني : "هذا على إبدال الهمزة ياء على أنك تقول : أنبيت كأعطيت. قال : وهذا ضعيف في اللغة لأنه بدل لا تخفيف. والبدل عندنا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر" (٦).

١- معاني الأخفش ٥٢٩/٢ وحجة الفارسي ٢٦٦/١ والإرشادات الجلية، ص ٣٣٤.

٢- شواذ ابن خالويه، ص ٢.

٣- البحر ٦٩/١، و٢٢٧/٨ ومعاني الأخفش ٢٠١/١ وإعراب النحاس ١٩١/١ والاتحاف ص ١٣٠ وحجة الفارسي ٢٦٦/١.

٤- الكتاب ٥٩٠/٣ وينظر حجة الفارسي ٢٦٩/١.

٥- حجة ابن خالويه ص ٧٥. والكشاف ٦٣/١ والاتحاف ص ١٣٢ وكذلك نسبها ابن مجاهد إلى ابن عامر. ينظر السبعة في القراءات، ص ١٥٤.

٦- البحر ١٤٩/١ وإعراب النحاس ٢١١/١ والكشاف ٦٣/١ وإملاء العكبري ص ٣٦.

وقال في الخصائص : "فأما الإبدال على غير قياس فقولهم : قرئت وأخطيت وتوضيت" (١) وردّ عليه أبوحيان بقوله : "وما نكر من أنه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ليس بصحيح. واحتج بما رواه الأخفش من أن بعض العرب يقولون : أخطيت وتوضيت لايهمزون" (٢). فيحولون من الهمزة موضع اللام ياء. وربما حولوه إلى الواو وهو قليل نحو رفوت والجيد رفأت ولم أسمع رفيت. ودل ذلك على أنه ليس من ضرائر الشعر كما نكر أبو الفتح (٣).

وكذلك قرأ بالإبدال أبو حيوة (٤) قوله {ونبئهم} الحجر ٥١/١٥، وزيد بن علي (٥) بإبدال الهمزة ياء في قوله {ينبئكم} سبأ ٧/٣٤.

- وقرأ الزهري {فتوبوا إلى بارئكم} البقرة ٥٤/٢ بكسر الياء من غير همز، وروي ذلك عن نافع. ولهذه القراءة تخريجان (٦) :

١- ان الأصل الهمز، وأنه من برأ، فخفف الهمزة بالإبدال المحض على غير قياس ؛ إذ قياس هذا التخفيف جعلها بين بين.

٢- ان الأصل بالياء من غير همز، ويكون مأخوذاً من قولهم : برئت القلم إذا أصلحته أو من البري، وهو التراب، ثم حرك حرف العلة. وان كان قياسه تقدير الحركة في مثل هذا رفعاً وجرّاً.

- واتفق القراء السبعة على قراءة {خطاياكم} البقرة ٥٨/٢ بصيغة جمع التكسير. وأصله عند سيبويه (خطائي) مثل صحائف وزنه فعائل. ثم أعلنت الهمزة الثانية بقلبها ياء، ثم فتحت الأولى التي كان أصلها ياء المدّ في خطيئة، فصار (خطائي)، فتحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فصار (خطاء) فوقعت همزة بين الفين. والهمزة شبيهة بالالف. فصار كأنه اجتمع ثلاثة أمثال، فأبدلوا منها ياء فصار (خطايا) كهدايا ومطايا. وأصله عند الخليل (خطايي) ثم قلب فصار (خطائي) على وزن (فعالي) المقلوب من (فعائل) ثم عمل فيه العمل السابق في قول سيبويه (٧). ووافق الكوفيون ما ذهب إليه الخليل، ومنهم من قال : إنه على (فعالي) لأن خطيئة جمعت على ترك الهمز مثل وصيّة وحشيّة فيقال : وصايا وحشايا (٨). وأرجح الآراء ما ذهب إليه القراء في أن خطايا جمع خطيئة المشددة من نون همز (٩).

١- الخصائص ١٥٢/٣.

٢- معاني الأخفش ٥٢٩/٢.

٣- البحر ١٤٩/١ وينظر المحتسب ٣٢٩/٢.

٤- نفسه ٤٥٨/٥.

٥- نفسه ٢٥٩/٧.

٦- نفسه ٢٠٧، ٢٠٦/١.

٧- نفسه ٢١٧/١، ٢١٨ وينظر الكتاب ٥٥٣/٣، ٣٤٤/٤ والمقتضب ١٣٩/١ والأصول ٣٩٠/٣ والمنصف ٥٤/٢ وشرح المفصل ١١٧/٩ وشرح الشافية ٥٩/٣.

٨- الإنصاف، المسألة ١١٦، ج ٢/٨٠٥، ٨٠٦.

٩- البحر ٢١٧/١.

- وقرأ الجمهور {ويقتلون النبيين بغير حق} البقرة ٦١/٢ بغير همز. وقرأ نافع بهمز (النبيين والنبيي والانباء والنبوة) وهي على خلاف أصله. وقالون أبدل فيها، وأدغم في الاحزاب في الموضوعين : {إن وهبت نفسها للنبي إن أراد} ٥٠/٢٣ و{لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم} ٥٢/٢٣ في الوصل (١) على أصله في الهمزتين المكسورتين (٢). قال سيبويه : "وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق [التخفيف] يحققون نبئ وبرينة وذلك قليل ردي" (٣) لأنهم خفقوه لكثرة الاستعمال وإن كان في الأصل مهموزا ويجمع على أنباء. فخفف بقلب الهمزة الأولى ياء (٤). قال أبو عبيدة : "تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال منها الخابية وهي من خبات والبرية من برا الله والنبي من النبأ والذرية من نرا الله الخلق إلا أهل مكة فإنهم يهمزونها ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك" (٥). ونعتقد أن همز الألفاظ الأربعة ليس عامًا في لسان المكين بدليل ما جاء في الحديث : قال رجل للنبي (ص) : يانبيئ الله، فقال : لا تبر باسمي أي لا تهمز. وفي رواية : إنا معشر قريش لا ننبر أي لا نهمز (٦).

- وأبدل الهمزة ياء طلحة بن مصرف في قوله تعالى {رئاء} البقرة ٢٦٤/٢ وهي مروية عن عاصم (٧). وابن محيصن في {الذي أوتمن} البقرة ٢٨٣/٢ وهو مذهب ورش في كل همزة وقعت فاء حيث أبدلها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها وصلا ووقفا (٨). ويحيى بن وثاب في {تبويئ} آل عمران ١٢١/٣ بوزن تحيا عداه بالهمزة وسهل لام الفعل بإبدال الهمزة ياء نحو يقرى في يقرئ (٩). ومثلها قراءة حفص في رواية هبيرة لقولته {أن تبويأ} يونس ٨٧/١٠. وهذا تسهيل غير قياسي، لأن القياس بين بين (١٠). وأبوجعفر في قوله تعالى {ينس} المائدة ٣/٥ ورويت عن أبي عمرو (١١)، وأبوجعفر أيضا والذماري في {ينسوا} العنكبوت ٢٣/٢٩ وقرأ أهل المدينة نافع (١٢) وأبوجعفر وشيب وغيرهم (١٤) - {بعذاب بيس} الأعراف ١٦٥/٧ على وزن جيد. وابن عامر كذلك إلا أنه همز كبنر،

١- البحر ٢٣٧/١ ينظر معاني الأخفش ٢٠١/١. وبالإدغام رسمت الكلمتان في المصحف المطبوع على رواية قالون وحفص وينظر رواية ابن كثير، الورقة ٦.

٢- التيسير ص ٣٣، ٧٣.

٣- الكتاب ٥٥٥/٣ وينظر السبعة في القراءات ص ١٥٧.

٤- شرح الشافية ٣٥/٣.

٥- المزهر ٢٥٢/٢ وينظر الخصائص ١٥٣/٣ ومن هذا قوله تعالى {ومن نريتي} ١٢٤/٢ أصلها نريئة فأبدلت الهمزة ياء. البحر ٣٧٢/١.

٦- لسان العرب، مادة (نبر).

٧- البحر ٣٠٩/٢.

٨- نفسه ٣٥٦/٢.

٩- نفسه ٤٦/٣.

١٠- نفسه ١٨٦/٥. "وهو أيضا فاسد من جهة العربية فإنه ليس على قياس تسهيل الهمز" إيزاز المعاني ٢٢٧/٣ والمحتسب ٦٧/١.

١١- نفسه ٤٢٦/٣.

١٢- نفسه ١٤٧/٧.

١٣- لم يبدل نافع الهمزة الواقعة عينا إلا في هذه الكلمة : (بيس).

١٤- البحر ٤١٢/٤، ٤١٣ وينظر الكشاف ١٤٣/٢ والتيسير ص ١١٤ والسبعة ٢٩٦، ٢٩٧.

ووجهتا على أنه فعل سمي به كما جاء أنهاكم عن قيل وقال<sup>(١)</sup>. ويحتمل أن يكون وصفا وضع على وزن فعل كحلف. فلا يكون أصله فعلا. وخرجه الكسائي على وجه آخر. وهو أن الأصل (بييس) فخفف الهمزة، فالتقت ياءان، فحذفت إحداهما وكسر أوله كما يقال: رغيف وشهيد. وخرجه غيره على أن يكون على وزن فعل، فكسر أوله إتباعا، ثم حذفت الكسرة كما قالوا فخذ ثم خفقوا الهمزة. وذكر أبوحيان لهذه الكلمة اثنتين وعشرين قراءة منها المهموز ومنها المخفف. وضبطها أنها قرئت ثلاثية اللفظ ورباعيته. من المسهل: (بييس، وباس وبييس وبييس وبييس...) ومن المهموز (بئس وبأس وبئس وبئس وبياس وبياس وبياس وبياس...) وتعب أبو جعفر النحاس هذه القراءات. قال: "وقراءة الأعمش (بييس) لاتجوز على قول البصريين: لأنه لايجب مثل هذا في كلام العرب إلا في المعتل المدغم نحو ميت وسيد. فأما (بياس) فجازر عندهم لأن مثله صيرف وحيدر. وأما (بئس) فلا يكاد يعرف مثله في الصفات. وأما (بييس) بغير همز فإنما يجيء في نوات الياء نحو بيع<sup>(٢)</sup>."

- وقرأ الجمهور {ليواطنوا عدة ما حرم الله} التوبة ٣٧/٩. وقرأ الأعمش وأبو جعفر (ليواطيووا). لما أبدل من الهمزة ياء عامل البديل معاملة المبدل منه. والأصح ضم الطاء وحذف الياء (ليواطوا) لأنه أخلص الهمزة ياء خالصة عند التخفيف، فسكنت لاستتقال الضمة عليها، وذهبت لالتقاء الساكنين، وبدلت كسرة الطاء ضمة لأجل واو الجماعة كما قالوا في رضيووا: رضوا. وجاء عن الزهري (ليواطيووا) بتشديد الياء. هكذا الترجمة عنه. قال صاحب اللوامح: فإن لم يرد به شدة بيان الياء وتخليصها من الهمز دون التضعيف فلا أعرف وجهه<sup>(٣)</sup>.

- وقرأ الجمهور {ولمئنت منهم رعبا} الكهف ١٨/١٨ بالهمز وقرأ أبو جعفر وشيبة (ولمئنت) بإبدال الياء من الهمزة وكذلك الزهري ولكنه خفف اللام<sup>(٤)</sup>. وقرأ الزهري بإبدالها ياء في {لمئنت} الجن ٨/٧٢<sup>(٥)</sup>.

- وقرأ قالون وقنبل {اللاتي} الأحزاب ٤/٣٣ وفي المجادلة (٢/٥٨) والطلاق (٤/٦٥) بالهمز من غير ياء. وورش بياء مختلصة الكسرة. والبيزي وأبو عمرو بياء ساكنة (اللاتي) بدلا من الهمزة. وهو بدل مسموع لامقيس. وهي لغة قريش. وباقى السبعة بالهمز وياء بعدها<sup>(٦)</sup>. ونسب ابن الجزري التسهيل بين بين إلى ورش وأبي جعفر<sup>(٧)</sup>. - وروي عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ {لإيلاف قريش إيلافهم} قريش ١/١٠٦

١- كان النبي (ص) ينهى عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال. رواه البخاري ومسلم.  
٢- إعراب النحاس ١٥٩/٢، ١٦٠ وينظر الكتاب الموضح ٥٦١/٢، ٥٦٢ وحجة أبي زرعة ص ٣٠٠ وإبراز المعاني ١٨٦/٣، ١٨٧ والمبسوط ص ٢١٦ والمحتسب ٢٦٤/١ وما بعدها.  
٣- البحر ٤٠/٥ وينظر الكشاف ١٩٣/٢ ومثل هذا الإبدال في لغة الشافعي، ينظر الرسالة ص ٥٤٦.  
٤- نفسه ١١٠/٦.  
٥- نفسه ٣٤٩/٨.  
٦- نفسه ٢١١/٧ وينظر الإتحاف ص ٤١٢، ٤١٣ وإبراز المعاني ٨٨/٤، ٨٩.  
٧- النشر ٤٠٤/١. حذفت الياء لتطرفها كما تحذف من القاضي ثم أبدلت الهمزة ياء.

بهمزتين. وهذا شاذ وإن كان الأصل. أبدلوا الهمزة التي فاء الكلمة لتقلل اجتماع همزتين، وهي قراءة الجمهور، ولم يبدلوا في نحو (يؤلف) على جهة اللزوم لزوال الاستئصال بحذف الهمزة فيه. وهذا المروي عن عاصم هو من طريق الشمني عن الأعشى عن أبي بكر (١).

إن الأمثلة التي عرضناها تتدرج في إطار صوتي يقضي بأن القاتون العام لتخفيف الهمزة إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسر تبدل ياء، وإذا كانت ساكنة تبدل حرف مدّ مجانس للحركة التي قبلها. والتبدل ضرب من التخفيف أخذ به جماعة من القراء وفي مقدمتهم أهل المدينة ومكة كأبي جعفر بن القعقاع ونافع ورواته والزهري وشيبة... والبرزي وابن محيصن، وهم على أصول قراءتهم في التخفيف.

ولكن هناك غيرهم ممن ينسب إلى بينات أخرى، منهم الشامي والبصري والكوفي. وتوضيح ذلك في غالب الظن أن ابن عامر إمام الشام عرض على أبي الرداء وغيره من قراء المدينة (٢) والذماري الدمشقي عرض على ابن عامر ونافع (٣). وأبو حيوة الحضرمي الحمصي قارئ الشام بعدهما. وأن أباعمر بن العلاء البصري أخذ القراءة بمكة والمدينة على جماعة منهم ابن كثير وأنس بن مالك (٤). وأن طلحة بن مصرف الكوفي روى عن عاصم (٥) وكذلك هبيرة البغدادي عرض على حفص عن عاصم (٦). وقراءته موصولة بالصحابة كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (ض) (٧).

ثم إن رسم الكلمات من غير رمز الهمزة يسمح بقراءتها بالياء على الأصل في عصر التدوين، ولعله الأصل المطلق في العربية وفق ما ذهبنا إليه في بدء هذه الدراسة. فيكون إبدال الياء همزة في مثل هذه الكلمات تفريع أخذ به بعض القراء ممن تأثروا ببيئة البادية.

واشتهر أبو جعفر المدني أحد العشرة بإبدال كل همزة ساكنة ياء إذا كانت مسبوقة بكسر باستثناء ثلاث كلمات (٨) ووافقه ورش على هذا الإبدال من طريق الإصبهاني واستثنى خمسة أسماء وخمسة أفعال (٩). ولم يبدل مما وقع عينا من الفعل إلا (بنس)

١- البحر ٥١٤/٨.

٢- طبقات القراء ٤٢٣/١.

٣- نفسه ٣٦٧/٢.

٤- نفسه ٢٨٨/١.

٥- نفسه ٣٤٣/١.

٦- نفسه ٢٥٣/٢.

٧- نفسه ٢٥٤/١، ٢٩٤، ٣٤٦.

٨- واستثنى (أنبهم) البقرة ٣٣/٢ و(نبهم) الحجر ٥١/١٥ وفي القمر ٢٨/٥٤ واختلف عنه في (نبنا) يوسف ٣٦/١٢. ينظر النشر ٣٩٠/١، ٣٩١ والتيسير ص ٣٥. وإبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ص ٧٦ وشرح الدرر المضية ٢٤٢/١.

٩- الأسماء هي: (البأس والبأساء واللؤلؤ ولؤلؤ والكأس والرأس) حيث وقعت و(رثيا) مريم ٧٤/١٩ والأفعال هي: (جاء ونبا وقرأ وهيا وأوى) وما جاء من ألفاظها من مشتقات. ينظر النشر ٣٩٠/١، ٣٩١ والتيسير ص ٣٥.

كيف أتى، ومن الاسم (البئر) و(الذئب)، وتابعه الكسائي على (الذئب) وحده. وحمزة إذا وقف. كما روي عن أبي عمرو أنه كان إذا أدرج (أسرع) لايهمز ماكانت الهمزة فيه ساكنة(١).

ولكن نافعا إمام المدينة يخالف أصل قراءته في التخفيف، فيهمز لفظ (النبئ) وما جاء منه من أسماء ولفظ (البريئة) [٦/٩٨] ووافقه في هذه الأعرج وابن عامر(٢)، ونسبت هذه اللغة إلى أهل الحجاز، وباقي العرب يخفون لكثرة الاستعمال(٣). وذلك في أربع كلمات : النبئ والبريئة والذريئة والخابئة(٤). والظاهر أن هذا الهمز ليس عاما في بيئة الحجاز بدليل قول الرسول (ص) : إنا معشر قريش لا ننبر أي لا نهمز. وإن ابن كثير قارئ مكة ممن يحققون الهمز. ومن هنا يسوغ لنا أن نقول : إن للحجازيين استعمالين للهمز : تسهيلها في عموم لهجاتهم، وهذا ماوافق سلفيتهم، وتحقيقها في مواقف الجد والاستعمال الرسمي للغة الأدبية ؛ لأن "التخلص من الهمزة لم يكن شائعا في كل القبائل الحجازية، بل منها من كانوا يؤثرون تحقيقها"(٥). ولعل هذا هو ملقده عيسى بن عمر بقوله : "وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"(٦). وهل الاضطرار إلا مخالفة السليقة؟

وهذا الذي استثناه أبو جعفر وحققه، قرأه ابن عامر اليحصبي بالإبدال(٧)، واعترض عليه ابن جني بأنه على غير قياس، وينتصر أبو حيان للقراءة، ويرد على المعترض بما رواه الأخفش عن العرب في إجرائهم مهموز اللام مجرى الناقص، فيقولون في قرأت : قريت وما شاكله(٨) وعلى هذه اللغة جازت قراءة أهل الشام : ابن عامر وأبي حيوة.

ومن البديل المسموع على غير قياس ساق أبو حيان أمثلة منها إبدال الياء من الهمزة في قراءة البزي وأبي عمرو لقوله تعالى (اللائئ). وهي لغة قريش(٩). وقياس تخفيفها أن تكون بين بين في مذهب سيبويه وجمهور النحاة.

٣-٣- إبدال الهمزة واوا :

استخرجنا أمثلة من البحر المحيط أبدلت فيها الهمزة واوا منها الآتي :

- قرأ الجمهور قوله تعالى {أنتخذنا هزوا} البقرة ٦٧/٢ بالهمزة. قيل وهو الأصل.

١- النشر ٣٩٠/١، ٣٩١ والبحر ٢٨٦/٥.

٢- البحر ٤٩٩/٨.

٣- نفسه ٢٣٧/١ وينظر الكتاب ٥٥٥/٣ ومعاني الأخفش ٢٠١/١ والخصائص ١٥٣/٣.

٤- الكتاب ٥٥٥/٣ والخصائص ١٥٣/٣ والمزهر ٢٥٢/٢.

٥- في اللهجات العربية ص ٧٧.

٦- مقدمة لسان العرب ٢٦/١.

٧- البحر ١٤٩/١ وينظر حجة ابن خالويه ص ٧٥.

٨- الخصائص ١٥٢/٣ وينظر البحر ١٤٩/١.

٩- البحر ٢١١/٧ والنشر ٤٠٤/١.

وقرأ حفص (هزوا) بالواو بدل الهمزة لأجل الضم قبلها<sup>(١)</sup> وكذلك قوله (ولا تتخنوا آيات الله هزوا) البقرة ٢٣١/٢. وإذا وقف حمزة سهل الهمزة على مذهبه في تسهيلها<sup>(٢)</sup>.

- وقرأ الجمهور قوله (فليؤدّ الذي أوّمن أمانته) البقرة ٢٨٢/٢ بالهمزة ويجوز إبدالها واوا (فليؤد) نحو يوجل ويوخر ويواخذ لضمّة ما قبلها<sup>(٣)</sup>. وهي قراءة ورش وأبي جعفر<sup>(٤)</sup>. قال الداني: كان ورش يسهل الهمزة المفردة سواء أكانت ساكنة مثل يأخذ ويؤثر أم متحركة مثل لا تؤاخذنا ومؤنن<sup>(٥)</sup>.

- وقرأ الجمهور (ثلاثة قروء) البقرة ٢٢٨/٢ على وزن فعول. وقرأ الزهري (قروء) بالتشديد من غير همز، وروى ذلك عن نافع. والوجه أنه أبدل من الهمزة واوا، وأدغمت واو فعول فيها، وهو تسهيل جائز منقاس<sup>(٦)</sup>.

- وقرأ ورش والأعمش (ياصالح ايتنا) الأعراف ٧٧/٧ بإبدال الهمزة واوا، وكذلك أبو عمرو إذا أدرج، ووجهه من أجل ضمة حاء (صالح). وقرأ باقي السبعة بإسكانها<sup>(٧)</sup>. قال ابن الجزري: "وأبو جعفر يبذل كل همزة ساكنة حرف مدّ بحسب حركة ما قبلها، إن كانت ضمة فواو أو كسرة فياء أو فتحة فالف<sup>(٨)</sup>. وافقه ورش من طريق الاصبهاني على الإبدال في الباب كله"<sup>(٩)</sup>.

- وقرأ قنبل (قال فرعون أمتم به) الأعراف ١٢٣/٧ بإبدال همزة الاستفهام واوا لضمّة نون (فرعون)<sup>(١٠)</sup>.

- وقرأ الجراح العقيلي (إن السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك... الأسراء ٣٦/١٧ بقلب الهمزة واوا مع فتح الفاء وهي لغة في الفؤاد - وأنكرها أبو حاتم وغيره<sup>(١١)</sup>). وكذلك قرأ أحمد بن موسى عن أبي عمرو بالواو بدل الهمزة<sup>(١٢)</sup> في قوله {فؤاد أم موسى} القصص ١٠/٢٨.

١- البحر ٢٥٠/١.

٢- نفسه ٢٠٨/٢.

٣- نفسه ٣٥٦/٢ وإعراب النحاس ٣٤٩/١ والكشاف ١٥٧/١.

٤- الاتحاف ١٦٧.

٥- التيسير ص ٢٤، ٢٥. ينظر البحر ٤٦٤/٦ والسبعة في القراءات ص ١٣٢، ١٣٣ وحجة الفارسي ١٦٠/١.

٦- البحر ١٨٦/٢، ١٨٧.

٧- نفسه ٣٣١/٤ والسبعة في القراءات ص ١٣٣. أبو عمرو إذا أدرج القراءة أو قرأ للصلاة لم يهمز كل همزة ساكنة.

٨- واستثنى من ذلك كلمتين (أنبئهم) في البقرة ٣٢/٢ و(نبئهم) في الحجر ٥١/١٥ والقمر ٥٤/٢٨ واختلف عنه في (نبئنا) في يوسف ٣٦/١٢. ينظر النشر ٣٩٠/١.

٩- واستثنى من ذلك خمسة أسماء (البأس والبأساء واللؤلؤ ولؤلؤ) حيث وقع و(رثيا) في مريم ٧٤/١٩ والكاس والرأس حيث وقعا وخمسة أفعال (جاء ونبا وقرأ وهيا وأوى) وما جاء من لفظها. ينظر النشر ٣٩٠/١.

١٠- البحر ٣٦٥/٤.

١١- نفسه ٣٦/٦.

١٢- نفسه ١٠٦/٧.

- وقرأ الجمهور {فاجعل أفئدة} إبراهيم ٣٧/١٤ بالهمز. "وقرات أم الهيثم (١) (أفودة) بواو مكسورة بدل الهمزة. قال صاحب اللوامح : "وهو جمع وفد. والقراءة حسنة. لكنني لا أعرف هذه المرأة. بل ذكرها أبو حاتم. ووجه هذه القراءة إبدال الهمزة في فؤاد بعد الضمة كما أبدلت في جون ثم جمع فأقرّها في الجمع إقرارها في المفرد، أو هو جمع وفد كما قال صاحب اللوامح وقلب إذ الأصل أفودة، وجمع فعل على أفعة شاذ نحو نجد وأنجدة ووهي وأوهية" (٢). ويطرد أفعة جمعا للقلة في كل اسم مذكر رباعي قبيل آخره مدّ، مثل لواء ألوية وعمود أعمدة ورغيف أرغفة (٣). وفؤاد بالواو -كلواء- يجمع على أفودة وهذه قراءة أم الهيثم.

وقرأ أبو جعفر والزهري وشيبة {يكلوكم} الانبياء ٤٢/٢١ بضمة خفيفة من غير همزة وقرئ يكلوكم (٤).

- وقرأ الجمهور {ثم سئلوا الفتنة} الأحزاب ١٤/٣٣. وقرأ الحسن بواو ساكنة بعد السين المضمومة (سولوا). قال : وهي سال يسأل كخاف يخاف لغة من سأل المهموز العين. وحكى أبو زيد : هما يتساولان. ويجوز أن يكون أصلها الهمز لأنه لا يجوز أن يكون (سولوا) على قول من يقول في ضرب : ضرب ثم سهل الهمزة بإبدالها واوا على قول من قال في بؤس : بوس بإبدال الهمزة واوا لضمة ما قبلها. وقرأ مجاهد (سولوا) بواو بعد السين المضمومة وباء مكسورة بدلا من الهمزة (٥).

- وقرأ الجمهور {فالتقى الماء} القمر ١٢/٥٤ والماء اسم جنس والمعنى ماء السماء وماء الأرض. وقرأ الحسن (الماءان). وقال الزمخشري : وقرأ الحسن : (الماءان) بقلب الهمزة واوا كقولهم : علباوان (٦). شبه الهمزة التي هي بدل من (هاء) في الماء بهمزة الإلحاق في علباء، وعن الحسن أيضا (الميايان) بقلب الهمزة ياء. وفي كلتا القراءتين

١- ورد اسم أم الهيثم في كثير من المصادر، ويبدو أنها على قدر كبير من الدراية بلغة العرب. قال أبو حيان في البحر ٤٣٢/٥، ٤٣٣ : "أم الهيثم امرأة نقل عنها شيء من لغات العسرب". وجاء في المزهري ٧٥/١ قال أبو حاتم : قلت لأم الهيثم واسمها عثيمة : هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام؟ فقالت : نعم، ثم أنشدتني :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدكن الله من شيرات.

وجاء في أمالي القالي ٦٩/٣ : قدمت علينا عجوز من بني منقر تكني أم الهيثم.

ويتبين من المصادر التي بين أيدينا أن أم الهيثم كنية لأكثر من امرأة فقد ذكرت مع أبي عبيدة توفي (٢١٠هـ) وذكرها أبو حاتم (٢٥٥هـ) ورأها المبرد (٢٨٥هـ). فلا شك في أنها ليست واحدة. ينظر المزهري ١٣٩/١، ٢٥٢، ٥٣٩/٢، ٥٤٦ ونوادر أبي زيد ص ١٩٠، ٤٧٤ ولسان العرب مادة (زلخ، بخدق).

٢- البحر ٤٣٢/٥.

٣- الفيصل في ألوان الجموع ص ٤٢.

٤- البحر ٣١٤/٦ ومعجم القراءات : حكاها الكسائي والقراء ١٣٦/٤.

٥- نفسه ٢١٩/٧.

٦- الكشاف ٥٦/٦.

شنوذ(١).

سلك أبوحيان في إيراده للأمثلة التي تبدل فيها الهمزة واوا مملك مقررره علماء القراءات(٢)، فإنهم نصوا على أن الهمزة تبدل واوا إذا كانت :

١- ساكنة وماقبلها مضموما مثل (ياصالح انتتا) وهي قراءة ورش والأعمش إلا ماذكرناه من استثناء(٣). وكذلك كان أبو عمرو إذا أخرج (أسرع) لم يهزم ماكانت ساكنة.

٢- مفتوحة وماقبلها مضموما نحو (هزوا) وهي قراءة ورش وأبي جعفر وقنبل. وكذلك حمزة إذا وقف.

٣- وماخالف هذه الاجراءات أوله كقراءة (سولوا) و(أفودة) و(الماوان) فإما هي من تداخل اللغات وإما على القلب وإن لم يكن هذا ولاذاك فشاذا.

وملخص القول : إن معظم ماسبق ذكره من إبدال الهمزة واوا قرأ به أهل المدينة في المقام الأول من أمثال أبي جعفر ونافع وورش... وهم على أصولهم في نزوعهم إلى التخفيف. وشاركهم من البصريين أبو عمرو والحسن والجراح العقيلي. والبصرة بيئة قياس يعتدون به. وهذا البدل - كما ذكرنا - قياسي في كثير من شواهد. وأما الذين خفقوا - وهم أهل التحقيق - من أمثال حفص والأعمش... فإن قراءاتهم موصولة بأهل الأداء في مكة والمدينة.

١- البحر ١٧٧/٨ وشواذ ابن خالويه ص ١٤٧.  
٢- ينظر على سبيل المثال النشر ١/٣٩٠، ٣٩١.  
٣- ينظر هذا البحث ص...

## جدول إبدال الهمزة حرف مدّ

إبدال الهمزة	حركة ما قبلها	حركة الهمزة	مثال الإبدال	القراء
ألفا	فتحة	سكون	يأمركم	أبو عمرو - ورش.
	فتحة	فتحة	بدأ	الزهري (على غير قياس)، لغة الأخصار وطى.
	فتحة	فتحة	منساته	نافع وأبو عمرو (على غير قياس)، لغة قريش.
	فتحة	فتحة	سال	نافع وابن عامر (على غير قياس)، لغة قريش.
	سكون	فتحة	شطاء	زيد بن علي.
ياء	كسرة	سكون	أنبهم	ابن عامر (غير قياسي)، لغة.
	كسرة	سكون	بلس	أبو جعفر ونافع وشيبة وابن عامر.
	كسرة	ضمة	ينبهم	أبو حيوة وزيد بن علي.
	كسرة	فتحة	رئاء	طلحة بن مصرف عن عاصم.
	فتحة	كسرة	يئس	أبو جعفر وأبو عمرو والأماري.
	فتحة (ط)	كسرة	اللاكي	ورش والبزي وأبو عمرو، لغة قريش.
	كسرة	كسرة	النبيين	الجمهور، ماعدا نافع، هي لغة عامة العرب ماعدا بعض الحجاز.
واوا	ضمة	فتحة	فليؤدّ	أبو جعفر وورش.
	ضمة	سكون	صالح اتنا	ورش والأعمش.
	ضمة	فتحة	فرعون أمتهم	قنبل.
	ضمة	كسرة	قروء	الزهري عن نافع.

تعليق عام :

- ١- تبدل كل همزة ساكنة حرف مدّ مجانس لحركة ما قبلها. إن كانت فتحة فـألف وإن كانت كسرة فـياء وإن كانت ضمة فـواو وهذا مشهور عن أبي جعفر وورش.
- ٢- تبدل الهمزة ألفا إذا كانت مفتوحة ومسبوقة بفتحة أو سكون.
- ٣- تبدل الهمزة ياء إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة.
- ٤- تبدل الهمزة واوا إذا كانت مسبوقة بضمة.

## د - همز أحرف المد

من المتعارف عليه في بيئة الدارسين أن يندرج هذا الموضوع في باب الإبدال، وأن يكون عنوانه حسب موروثنا النحوي : "إبدال الهمزة من أحرف المد، لكننا عدلنا عنه لموقف منهجي كنا قد أعلنّا عنه منذ البداية، ومؤداه أن الهمزة لا تكون أصلاً إلا في أول الكلمة أما في وسطها وآخرها فهي صفة طارئة جئ بها لتقوية أحرف المد الضعيفة. مال إليها أهل البادية وتوسعوا فيها أكثر من الحضر، وأخذت طريقها إلى الفصحى المشتركة تدريجياً قبل الإسلام.

وكان لهذه الظاهرة استعمالات : كثرة وقلة، فما كثر منها وجرى على سنتهم استساغوه وقاسوا عليه، وصار أصلاً من أصول الكلمة في مثل سأل وقرأ. وإذا ماتركوه في بعض الأحوال عدّوه لغة في التخفيف. وما قل استعماله واقتصر على بعض الألفاظ ولم يرق إلى درجة القياس عدّوه شاذاً ووضعوه في باب الإبدال مثل همز الألف في (جانّ) وغيرها كما سنرى.

٣-١- همز الألف :

نص النحاة على عدم قياس همز الألف، ويتوقف ذلك على السماع، وأبوحيان ذكر أمثلة في مواضع مختلفة من تفسيره نردها حسب هذا الترتيب :

- قرأ أيوب السخيتاني {ولا الضالّين} الفاتحة ٧/١ بإبدال الألف همزة فرارا من التقاء الساكنين. وحكى أبويزيد : دابة وشابة في كتاب الهمز. وجاءت منه ألفاظ، ومع ذلك فلا ينقاس هذا الإبدال لأنه لم يكثر كثرة توجب القياس. نص على أنه لا ينقاس النحويون. قال أبويزيد : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ {فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ} الرحمن ٣٩/٥٥ فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب دابة وشابة (١). وكذلك قرأ عمرو بن عبيد والحسن {والجانّ} الحجر ٢٧/١٥ بالهمز (٢) وقرأ مع الزهري {جانّ} النمل ١٠/٢٧ بهمزة مكان الألف (٣). كأنهم فروا من التقاء الساكنين. قال أبو الفتوح : وعلى هذه اللغة قول كثير (طويل) :

إذا ما العوالي بالعبيط احمارت (٤).

وقوله (طويل) :

١- البحر ٣٠/١، ١٩٦/٨ وينظر صناعة الإعراب ٨٣/١ والخصائص ٨٣/٣ والكشاف ١٦/١ والمحتسب ٤٦/١ والشافية ١٦٤/٤ والممتع ٣٢٤/١ وشواذ ابن خالويه ص ١ وتفسير القرطبي ١٥١/١ والإبانة عن معاني القراءات ص ٧٧ والقراءات واللهجات ص ١٢١، ١٢٢.

٢- البحر ٤٥٣/٥. وشواذ ابن خالويه ص ٧١ والمحتسب ٤٧/١ وإبراز المعاني ٥٩/٤.

٣- نفسه ٥٦/٧.

٤- في شرح الشافية ١٦٨/٤ :

وأنت ابن ليلي خير قومك مشهدا إذا ما احمارت بالعبيط العوامل

وهو في مدح عبدالعزيز بن مروان. ينظر الخصائص ١٢٦/٣، ١٤٥ وتفسير القرطبي ١٥١/١.

وللأرض أما سودها فتجلت بياضا وأما بيضها، فادهامت (١).  
 وقال أبو العباس: "فقلت لأبي عثمان [المازني]: أتقيس هذا؟ قال: لا. ولا أقبله" (٢).  
 وقال مكي بن أبي طالب: "وهذا كله موافق لخط المصحف والقراءة به من رواه عن  
 الثقات جائزة لصحة وجهه في العربية وموافقته الخط إذا صح نقله" (٣). قال أبو حيان:  
 "وعلى مقاله أبو الفتح أنها لغة ينبغي أن ينقاس ذلك" (٤). ولكن ما القياس المراد؟ فإذا  
 كان لابد من قياس يتبع في هذا الهمز فلا يكون إلا في لغة الشاعر، وهذا ما قصد به ابن  
 جني بإيراده بيت كثير. وليس بالضرورة أن ينقاس في لغة غيره، بله اللغة الفصحى  
 المشتركة. وكيف ذلك؟ وهو في حد الفلته ولم يكثر كثرة توجب القياس على حد قول  
 أبي حيان.

— وحكى الأهوازي أنه قرأ {خطاياكم} البقرة ٥٨/٢ بهمز الألف وسكون الألف  
 الأخيرة. وحكى عنه أيضا العكس. وتوجيه هذا الهمز أنه استقل النطق بالفين مع أن  
 الحاجز حرف مفتوح. والفتحة تنشأ عنها الألف، فكأنه اجتمع ثلاث ألفات، فهمز  
 إحدى الألفين ليزول هذا الاستقلال. وإذا كانوا قد همزوا الألف المفردة بعد فتحة في  
 قوله:

وخندف هامة هذا العالم (٥). فلأن يهمزوا هذا أولى. وهذا توجيه شنود (٦).  
 — وقرأ زهير الفرقي، ويقال له زهير الكسائي (٧) {الذي هو أدنا} البقرة ٦١/٢ بالهمز.  
 وتوجيه قراءته أنها من الدناءة، قاله علي بن سليمان الأخفش وقال أبو زيد في المهور: ننؤ  
 الرجل يندأ نداءة. وقال غيره هو أفعل من الدون أي أحط منزلة وأصله أدون. فالنداءة  
 والدون راجعان إلى معنى واحد وهو الخسة (٨).  
 — وقرئ {واللذان} النساء ١٦/٤ بالهمز وتشديد النون، وتوجيه هذه القراءة أنه لما شدد  
 النون التقى ساكنان، ففر القارئ من التقائهما إلى إبدال الألف همزة تشبيها لها بألف (فاعل)  
 المدغم عينه في لامه كما قرئ (ولا الضالين) و(لاجان). والجمهور بتخفيف

١- البحر ٣٠/١ وصناعة الإعراب ٨٣/١ والكشاف ١٦/١ وشرح الشافية ١٦٨/٤  
 والمحتسب ٣١٢/١.

٢- شرح الشافية ١٦٨/٤، ١٦٩ وينظر الهمع ١٧٧/٦ والمنصف ٢٨١/١ وشرح المفصل ١٣٠/٩. في  
 المحتسب ٤٦/١: إن الحرف يزيد صوتا بحركاته كما يزيد صوت الألف بإشباع مدته. وفي  
 المحتسب ٤٧/١: إن الحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تنزله العرب منزلة المتحرك بها.

٣- الإبانة عن معاني القراءات، ص ٧٧.

٤- البحر ٣٠/١.

٥- والبيت للعجاج وصدرة: يادار سلمى يأسلمى ثم أسلمى. فهمز (العالم) لتكون القافية غير  
 مؤسسة كأخواتها. ينظر ضرائر الشعر ص ٢٢٣ والممتع ٣٢٤/١ وصناعة الإعراب ١٠١/١  
 والمقرب ١٠٧/١ وشرح المفصل ١٣/١٠.

٦- البحر ٢٢٣/١، ٢٧٩.

٧- وقع لبعض من جمع في التفسير وهم في نسبة هذه القراءة للكسائي وجعل زهيراً والكسائي  
 شخصين وإنما هو زهير الكسائي يعرف بذلك وبالفرقي فهو رجل واحد. ينظر البحر ٢١٩/١،  
 وطبقات القراء ٢٩٥/١.

٨- البحر ٢١٩/١ و٢٢٤ وينظر الكشاف ٧٢/١، وشواد ابن خالويه ص ٦.

النون وابن كثير بتشديدها<sup>(١)</sup>.

- وقرأ ابن عباس وابن سيرين والحسن وأبو رجاء {ولا أدراكم} يونس ١٦/١٠ بهمزة ساكنة. وخرجت هذه القراءة على وجهين<sup>(٢)</sup> :

١- أن الأصل {أدرينكم} بالياء، فقلبها همزة على لغة من قال : ليات بالحج ورثات زوجي بأبيات، يريد : لبيت ورثيت. وجاز هذا البديل لأن الألف والهمزة من واد واحد ولذلك إذا حركت الألف انقلبت همزة. كما قالوا في العالم : العالم وفي المشتاق : المشتاق.

٢- إن الهمزة أصل، وهو من (الدرء) وهو الدفع. يقال : درأته : دفعته كما قال تعالى : {ويذرا عنها العذاب} النور ٨/٢٤ ودرأته : جعلته دارنا والمعنى ولأجعلنكم بتلاوته خصماء تدرأونني بالجدل وتكذبوني. وزعم أبو الفتح إنما هي أدريتم فقلب الياء ألفا لانفتاح ما قبلها وهي لغة لعقيل حكاها قطرب يقولون في أعطيتك : أعطائك. وقال أبو حاتم : قلب الحسن الياء ألفا كما في لغة بني الحرث بن كعب : السلام علاك.

قيل : ثم همز على لغة من قال في العالم : العالم وفي الخاتم : الخاتم<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذه اللغة جعل أبو حيان قراءة زيد بن علي لقوله تعالى : {فجعل منه الزوجان} القيامة ٣٩/٧٥ بالتزام الألف في جميع أحوال المثني<sup>(٤)</sup>. واختارها كذلك في تخريج قراءة<sup>(٥)</sup> {إن هذان لساحران} طه ٦٣/٢٠ بالألف. قال : "والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثني بالألف دائما وهي لغة لكانانة حكى ذلك أبو الخطاب ولبني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية حكى ذلك عن الكسائي ولبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة. وقال أبو زيد : سمعت من العرب من يقلب كل ياء يفتح ما قبلها ألفا<sup>(٦)</sup>.

وقرأ أبو عثمان النهدي {وازيانت} يونس ٢٤/١٠ بهمزة مفتوحة بوزن افعال قاله عنه صاحب اللوامح. قال : كأنه كانت في الوزن بوزن (احمارت) لكنهم كرهوا الجمع بين ساكنين فحركت الألف فانقلبت همزة مفتوحة. ونسب ابن عطية هذه القراءة لفرقة ، فقال : وقرأت فرقة {وازيانت} وهي لغة<sup>(٧)</sup>.

- وقرأ الجمهور {فأجاءها} مريم ٢٣/١٩ أي ساقها. وقال صاحب اللوامح: شبيل بن عذرة {فأجأها} قيل هو من المفاجأة بوزن {فاعلها} وأبليت ألفها همزة على غير قياس.

١- البحر ١٩٧/٣ وينظر صناعة الإعراب ٧٢٨/٢ وشواذ ابن خالويه ص ٢٥.

٢- نفسه ١٣٣/٥ وينظر اعراب النحاس ٢٤٨/٢، ٢٤٩ والخصائص ١٤٦/٣ والانصاف، المسألة ١٠، ج ٧٥/١.

٣- المحتسب ٣٠٩/١، ٣١٠.

٤- البحر ٣٩١/٨ وإبراز المعاني ٣٧٤/٣.

٥- ولم يقرأها بالياء من السبعة إلا أبو عمرو. ينظر معجم القراءات ٨٩/٤، ٩٠.

٦- البحر ١٨٦/٦ وإبراز المعاني ٣٧٥/٣.

٧- نفسه ١٤٤/٥ وشواذ ابن خالويه ص ٥٦ والمحتسب ٣١٢/١.

ويحتمل أن تكون همزة بين بين غير مقلوبة (١).

- وقرأ ابن كثير قيل في رواية الاخريط وهب بن واضح {عن سلقها} النمل ٤٤/٢٧ بالهمز. قال ابو علي : وهي ضعيفة، وكذلك قرأ قنبل {عن سلق} القلم ٢/٦٨، وأما همز الواو في [سوق] فلغة مشهورة (٢). قال البزري : وأنا لا أهمز من هذا شيئاً (٣).

يقف أبوحيان من همز الألف عند حدود السماع ولا يجوز قياسه لأنه قليل الورد في لغة العرب (٤). فلو كثر استعماله لجاز قياسه. وما هذا الإبدال إلا انتقال من الألف إلى الهمزة لأنهما من واد واحد. بل يذكر أن الألف إذا تحركت صارت همزة. والأمثلة التي سقناها في هذا المجال لا تتعدى عشر كلمات. حاول أبوحيان تخريجها في تفسيره معللاً أسباب الهمز فيها وفق التصنيف التالي :

- ١- الفرار من النقاء الساكنين في : الضالين والجأن واللذان وازاينت. وإن كان هذا الالتقاء يجوز في العربية لأن الأول حرف مد.
- ٢- الفرار من اجتماع الألفات في : خطاياكم.
- ٣- العودة إلى الأصل الاشتقائي في أدنى وأدريتم. فالأول من (دنؤ) والثاني من (درا).

٤- مراعاة لهجة عربية في : أدريتم. وهي لغة لعقيل وبني الحرث بن كعب وخثعم وزبيد وبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة. يقبلون كل ياء يفتح ما قبلها ألفاً. ثم همزوها كما همزوا (العالم). وجاز هذا البديل لأن الألف والهمزة من واد واحد. فإذا ماتحركت الألف صارت همزة (٥).

وهذا البديل أو همز الألف مقتصر على السماع والذي منع قياسه النحويون، فقد رفض ابن جني أن يقاس عليه (٦)، وجعله أبو علي من الضعيف (٧)، ووافقهم فيه أبوحيان (٨)، ولكنه يناقض موقفه فيلجأ إلى القياس عندما تحدث عن همز (خطاياكم)، قال : "وإذا كانوا قد همزوا الألف المفردة بعد فتحة [...] فلأن يهمزوا هذا أولى" (٩) فهذا ضرب من القياس.

والحقيقة أن القياس يمكن أن يجري بين النظائر إذا كثرت في الاستعمال ووصلت إلى حد التعميم ولو نسبياً أما إذا بقيت في حدود لهجة من اللهجات فيمكن أن يقاس داخل تلك اللهجة كما رأينا في إبدال الياء ألفاً أو في همز الألف فراراً من النقاء الساكنين.

١- البحر ١٨٢/٦ "وقد يجوز أن تكون القراءة على التخفيف القياسي إلا أنه لطف لضعف الهمزة بعد الألف". المحتسب ٣٩/٢، ٤٠.

٢- نفسه ٧٩/٧، ٨٠ وينظر الخصائص ١٤٥/٣ وحجة ابن خالويه ص ٣٥١ وحجة أبي زرعة ص ٥٢٠ وبرز المعاني ٥٨/٤، ٥٩ والسبعة، ص ٤٨٣.

٣- السبعة ص ٤٨٣.

٤- البحر ٣٠/١ والمبسوط، ص ٣٣٣.

٥- نفسه ١٣٣/٥.

٦- المنصف ٢٨١/١ وشرح المفصل ١٣٠/٩ والشافية ١٦٩/٤.

٧- البحر ٨٠/٧.

٨- نفسه ٣٠/١.

٩- نفسه ٢٢٣/١ و٢٧٩.

وذهب صاحب اللسان إلى أن همز الألف من باب التوهم، قال (١) : "ومنها همزة التوهم كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون مالا همز فيه إذا ضارع المهموز. وقال : وسمعت امرأة من غني تقول : رثأت زوجي بأبيات كأنها لما سمعت رثأت اللبن ذهبت إلى مرثية الميت منها. قال : ويقولون : لبأت بالحج وحلأت السويق فيغلطون ؛ لأن حلأت يقال في دفع العطشان عن الماء، ولبأت يذهب بها إلى اللبا. وقالوا استنشأت الريح والصواب استنشيت ذهبوا به إلى قولهم : نشأ السحاب".

ويذهب أحد الباحثين المعاصرين إلى أن همز الألف من خصائص لغة هذيل في مثل شأبة ودأبة ولكن عده اللغويون شنودا فيها لأن المشهور عن الحجازيين والهذليين تسهيل الهمزة (٢). وأحال في هذه النسبة إلى المنصف، وعندما راجعنا هذا الكتاب لم نعثر على قول صريح بإسناد هذا الهمز إلى هذيل، بل نقل ابن جنبي في مؤلفه هذا قراءة أيوب السخيتاني وعمرو بن عبيد وشعر كثير عزة (٣). ولعلمهم استندوا في هذا العزو إلى قراءة عبدالله بن مسعود وهو هذلي بالهمز لقوله تعالى: (ولا تيمموا الخبيث منه تتفقون) البقرة ٢٦٧/٢ غير أن أباحيان خرجها على أنها من أمت أي قصدت. ثم إن ابن مسعود ليس القارئ الوحيد الذي قرأ بهمز الألف. بل قرأ به كثيرون منهم البصريون أهل القياس، ورجال الاعتزال أنصار العقل، وشيوخ الحرمة المتمسكين بالنقل... وكل هؤلاء لا تجمع بينهم أصول قبلية ولا بيئية، وإن كانوا في الغالب بصريين، وهذا ما يرجح أن همز الألف مرحلة في الأداء بدأت تأخذ طريقها إلى الفصحى، فظهرت في بعض ألفاظ القرآن كما دخلت لغة الشعر. ولعلها لغة خراعة في الأصل.

وجعل السيرافي وغيره هذا الهمز من ضرورات الشعر، وساق له شواهد عدة من الشعر والنثر وهي نصوص متداولة في كتب اللغة والنحو منها قول أحدهم : خاطمها زأما أن تذهباً (٤). وقول العجاج : فخذف هامة هذا العالم. فهمزه لتكون القافية غير مؤسسة كأخواتها.

والذي نطمئن إليه تحليل السخيتاني عندما سئل : لم همزت؟ قال : إن المدة التي مددتموها أنتم لتحجزوا بها بين الساكنين هي هذه الهمزة التي همزت (٥). والألف في أصله صوت ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة. فإذا ماتحرك صار همزة كما ذكرنا سابقاً. قال ابن جنبي : "ربما لم يكتف من تقوى لغته ويتعالى تمكينه وجهارته بما تجشمه من مد الألف في هذا الموضع دون أن يطغى به طبعه ويتخطى به اعتماده ووطؤه إلى أن يبذل من هذه الألف همزة فيحملها الحركة التي كان كلفا بها ومصانعا

١- مقدمة لسان العرب ص ٢١.

٢- عبدالجواد الطيب، من لغات العرب، لغة هذيل، ص ٩٠. وأحال على المنصف ٢٨١/١.

٣- المنصف ٢٨١/١. ينظر صناعة الاعراب ٧٢٨/٢ والخصائص ١٤٥/٣.

٤- ضرورة الشعر ص ١٣٤ وضرائر الشعر ص ٢٢٢، ٢٢٣ وإعراب ثلاثين سورة ص ٤٥؛

وشرح المفصل ١٣٠/٩.

٥- إعراب ثلاثين سورة، ص ٤٥.

بطول المدة عنها فيقول : شأبة<sup>(١)</sup> ونخرج من هذا القول بما يفيدنا بأن وظيفة الهمز هو مطلق حركة الفتح والجهارة بها وتقويتها، فيتحول مد الصوت بالفتحة إلى همزة. وهذا ما حدث حقيقة في بعض الألفاظ.

٣-٢- همز الياء :

نذكر الأمثلة التي استخرجناها من تفسير أبي حيان، وهي أقل من مثيلتيها.

ونعرضها مرتبة بحسب ورودها في السور :

- قرأ الجمهور {وجعلنا لكم فيها معاش} الاعراف ١٠/٧ بالياء وهو القياس. لأن الياء في المفرد (معيشة) أصل لا زائدة. والزائدة تهمز نحو صحائف في صحيفة. وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع - وهم مدنيون - وابن عامر (معائش) بالهمز. وليس بالقياس لكنهم رووه وهم ثقاة فوجب قبوله. وشذ هذا الهمز كما شذ في منائر جمع منارة وأصلها منورة. وفي مصائب جمع مصيبة وأصلها مصوبة. وكان قياس مناور ومصاوب. وقد قالوا : مصاوب على الأصل كما قالوا في جمع مقامة مقاوم ومعونة ومعاون، وزنها مفعلة ومفعلة قالهما سيبويه. ومعيشة قاله الفراء<sup>(٢)</sup>. قال ابن السراج : "وأما معيشة فكان الخليل يقول : يصلح أن تكون (مفعلة) ويصلح أن يكون (مفعلة) وكان أبو الحسن الأخفش يخالفه ويقول في مفعلة من العيش : معوشة"<sup>(٣)</sup>. وقال الزجاج : "جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ. ولأعلم لها وجها إلا التشبيه بصحيفة وصحائف. ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة"<sup>(٤)</sup>. وقال المبرد : "فأما معيشة فلا يجوز همز يائها ؛ لأنها في الأصل متحركة فإنما ترد إلى ما كان لها - كما ذكرت لك في صدر الباب - فأما قراءة من قرأ (معائش) فهمز، فإنه غلط. وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم، ولم يكن له علم بالعربية. وله في القرآن حروف قد وقف عليها. وكذلك قول من قال في جمع مصيبة مصائب إنما هو غلط، وإنما الجمع مصاوب ؛ لأن مصيبة مفعلة فعلى هذا يجري وما أشبهه"<sup>(٥)</sup>. والرأي للمازني فزعم أن أصل هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ما العربية<sup>(٦)</sup>. وعده سيبويه همزا على التشبيه، تشبيه مصائب بصحائف<sup>(٧)</sup>.

وكذلك قرأ بالهمز الأعرج وخارجة عن نافع (معائش) الحجر ٢٠/١٥ قال ابن عطية : والوجه ترك الهمز وعلل ذلك بما هو معروف في النحو. وقال الزمخشري : والوجه تصحيح الياء وعدم قلبها همزة وعن ابن عامر أنه همز على التشبيه بصحائف بخلاف الشمائل والخبائث وغيرهما. فإن تصريح الياء فيها خطأ، والصواب الهمزة أو إخراجها بين بين<sup>(٨)</sup>.

١- الخصائص ١٢٦/٣.

٢- البحر ٢٧١/٤ وشواذ ابن خالويه ص ٤٢ والتمتع ٣٤٠/١ والمبسوط، ص ٢٠٧.

٣- الأصول ٣٤٨/٣ وينظر معاني الأخفش ٥١١/٢، ٥١٢.

٤- البحر ٢٧١/٤ وينظر الكتاب ٣٥٦/٤ والقراءات واللهجات ص ١٤١.

٥- المقتضب ١٢٣/١ وينظر المنصف ٣٠٧/١، ٣٠٨ والكشاف ١٠٠/٢.

٦- البحر ٢٧١/٤ وينظر المنصف ٣٠٧/١، ٣٠٨.

٧- الكتاب ٣٥٦/٤.

٨- البحر ٤٥٠/٥ وينظر الكشاف ١٣٠/٣.

كما قرأ عبدالله والأعمش وابن عباس وسفيان {معايشهم} الزخرف ٣٢/٤٣ بالهمز وعلى الجمع والجمهور على الإفراد<sup>(١)</sup>. وذهب أبو جعفر النحاس إلى أن الهمز في {معايش} لحن لا يجوز. ولغة شاذة<sup>(٢)</sup>.

- وقرأ الجمهور {فأما ترين} مريم ٢٦/١٩ وقرأ أبو عمرو فيما روى عنه ابن رومي (ترنن) بالإبدال من الياء همزة. قال ابن خالويه : وهو عند أكثر النحويين لحن<sup>(٣)</sup>. كما قرأ بالهمز الضحاك وأبو عمران الجوني {فأما تريني} المومنون ٩٣/٢٣ وهو إبدال ضعيف<sup>(٤)</sup>.

- وقرأ قبل {ضياء} في يونس ٥/١٠ وفي الانبياء ٤٨/٢١ وفي القصص ٧١/٢٨ بهمزة قبل الألف بدل الياء. ووجهت على أنه من المقلوب جعلت لامة عينا فكانت همزة، وتطرفت الواو التي كانت عينا [ضناو] بعد ألف زائدة فانقلبت همزة (ضناء). وضعف ذلك بأن القياس الفرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما فكيف يتخيل إلى تقديم وتأخير يؤدي إلى اجتماعهما ولم يكونا في الأصل<sup>(٥)</sup>. وقاس أبو زرعة الهمزة في (ضناء) على الهمزة في {رئاء} البقرة ٢٦٤/٢ وهو جمع ضوء وأصله ضواء فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ونسب القراءة إلى ابن كثير في رواية القواس<sup>(٦)</sup>. وروى عنه الخزاعي (المكي) وأبوربيعة (المكي) عنه بهمزة واحدة. وحجة قراءة الهمز أنه مقلوب العين بدل اللام (ضناو) ثم انقلبت الواو همزة<sup>(٧)</sup>.

إن الكلمات التي قرأت ياؤها بالهمز قليلة، وردت، لأنها غير قياسية، ووصفت بالضعف مرة وباللحن مرة أخرى، ورويت عن نافع بطريق أو بأخر، وطعن فيه وفي عربيته، ونحب أن ننقل رأي ابن جني لأنه أغنى الشروح في هذه المسألة. قال<sup>(٨)</sup> : قد اختلفت الرواية عن نافع فأكثر أصحابه يروى عنه {معايش} بلا همز. والذي روى عنه بالهمز خارجة بن مصعب<sup>(٩)</sup>. وإنما كان همزها خطأ عنده لأنها لا تخلو من أن تكون جمع معاش أو معيشة أو معيش، فقد قال رؤبة : إليك أشكو شدة المعيش. يريد المعاش. وكل واحد من هذه فعينه متحركة في الأصل. فاصل معاش : معيش وأصل معيشة : معيشة أو معيشة على مذهب الخليل. وأصل معيش : معيش مكسور العين ليس غير، لأنه ليس في الأحاد اسم على مفعول بضم العين. وإن كان معيش

١- البحر ١٣/٨.

٢- إعراب النحاس ١١٥/٢ وينظر إملاء العكبري ص ٢٧٦.

٣- البحر ١٨٥/٦ وينظر شواذ ابن خالويه ص ٨٤.

٤- نفسه ٤٢٠/٦. قال أبو الفتح : الهمز هنا ضعيف وذلك لأن الياء مفتوح ما قبلها والكسرة فيها لا لقاء الساكنين فليست محتسبة أصلاً ولا يكثر مستقله [...] غير أن الكوفيين قد حكوا الهمز في نحو هذا وأنشدوا : كمشترئ بالحمير أحمره بترأ - المحتسب ٤٢/٢ والخصائص ٢٧٩/٣.

٥- نفسه ١٢٤/٥ وينظر إبراز المعاني ٢١٩/٣، ٢٢٠ والسبعة، ص ٣٢٣، ٤٢٩.

٦- حجة أبي زرعة ص ٣٢٨ والسبعة، ص ٣٢٣، ٤٢٩.

٧- الكتاب الموضح ٦١٤/٢، ٦١٥.

٨- المنصف ٣٠٨/١، ٣٠٩.

٩- هو أبو الحجاج الضبعي السرخسي أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما. لم يتابع عليه وروى أيضاً عن حمزة حروفاً وضعفه غير واحد ووهاه. توفي (١٦٨هـ) طبقات القراءة ٢٦٨/١.

جمع معيشة فجائز فيه مفعول ومفعول جميعا وإذا كان الأمر كذلك فحق معاش ومعيش ومعيشة ألا تهمز في الجمع لأنه قد كانت عينه متحركة في الأصل، فإذا احتاج إلى حركتها في الجمع حركها ولم يقلبها واحتملت الحركة لأنها قوية. وهي من الأصل وقد كانت متحركة في الواحد. وإنما يهمز في الجمع حروف المد واللين التي لاحظ لها في الحركة في الواحد نحو ألف رسالة وياء صحيفة وواو عجوز إذا قلت : رسائل وصحائف وعجائز. فأما قول العرب (مصائب) فغلط لأن الياء في مصيبة عين الفعل، وهي منقلبة عن واو، وأصلها مصوبة وأصلها الحركة وقياسها مصابوب كما قالوا : إسادة في وسادة. وأنكر عليه ذلك أبو علي، قال : إن الواو لا تقلب همزة وسطا إذا كانت مكسورة\*.

وهكذا أجمع النحاة على تخطئة همز (معاش) لأن ياءها أصلية والقياس همز ماكان زائدا في المفرد كصحيفة. والياء هنا عين الفعل فوجب أن تصحح ولا تعمل بقلبها همزة. وتصحيحها أن تبقى ياء. ووجه الهمز أنهم شبهوها بما كانت الياء فيه زائدة كسفينة وسفائن وهذا تشبيه غلط لأن الياء في هذه ليست الياء في تلك. ومهما يكن فإنه مسموع في ألفاظ مثل معاش ومصائب ومناظر ومزائد... قال الطرماح (١) (طويل) :

مزائد خرقاء اليبدين مسيفة يخب بها مستخلف غير أئن

وإنما الصواب مزاود ومصابوب ومناور قال آخر (رجز) :

يصاحب الشيطان من يصاحبه فهو أذي جمّة مصابوبه

إن أبا حيان -كعادته- ينتصر للسمع ولاسيما إذا كانت القراءة صحيحة السند ولا يهمه إن خالفت قياس النحاة يقول (٢) : لسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة. وقال الفراء : ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها فعيلة فيشبهون مفعلة بفعيلة. فهذا نقل من الفراء عن العرب أنهم ربما يهمزون هذا وشبهه. وجاء به نقل الفراء الثقات ابن عامر وهو عربي صراح (٣) وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن، والأعرج (٤) وهو من كبار التابعين وزيد بن علي (٥) وهو من الفصاحة والعلم بالممكن الذي قل أن يدانيه في ذلك أحد، والأعمش (٦) وهو من الضبط والإتقان والحفظ والثقة

١- الخصائص ٣٢٨/١، ٣٢٩، ١٤٤/٣، ١٤٥.

٢- البحر ٢٧١/٤، ٢٧٢.

٣- هو ابن عامر اليمصبي الحميري إمام الشام في القراءة أحد السبعة عرض على أبي السرداء والمغيرة صاحب عثمان إمام عالم ثقة صدوق حسن القراءة. توفي (١١٨هـ). طبقات القراء ٤٢٣/١.

٤- هو عبدالرحمن بن هرمز، أبوداود المدني، تابعي جليل أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وعبدالله بن عياش أخذ عن نافع. توفي (١١٧هـ). طبقات القراء ٣٨١/١.

٥- يقال له زيد الشهيد قال أبوحنيفة مارأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبيض قولا كانت إقامته بالكوفة رأى جماعة من الصحابة. توفي (١٢٢هـ). الاعلام ٩٠/٣.

٦- هو سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي الكاهلي، إمام جليل أخذ القراءة عن النخعي وزر بن حبيش وزيد بن وهب وعاصم وغيرهم، أحد الأئمة الثقات. توفي (١٤٨هـ). طبقات القراء ٣١٥/١.

بالمحل الذي لا يجهل، فوجب قبول ما نقلوه إلينا، ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا. وأما قول المازني : أصل أخذ هذه القراءة عن نافع فليس بصحيح لأنها نقلت عن ابن عامر وعن الأعرج وزيد بن علي والأعمش. وأما قوله : إن نافعا (١) لم يكن يدري ما العربية فشهادة على النفي، ولو فرضنا أنه لا يدري ما العربية، وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها إلى التكلم بلسان العرب، فهو لا يلزمه ذلك إذ هو فصيح متكلم بالعربية، ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء، وكثير من هؤلاء النحاة يسيئون الظن بالقراء ولا يجوز لهم ذلك.

وصفوة القول أن همز الياء ليس بقياسي في العربية، يتوقف على السماع في نظر النحاة، ولو جاز لنا أن نخالفهم لذهبنا إلى أن الحمل على المشابهة تعليل أخذوا به في تفسير حركات الإعراب (كالمضارع) فلماذا لا يؤخذ به هنا؟

ثم إن الهمز في وسط الكلمة وأخرها حالة طارئة على أصوات المد - والياء إحداهما - بدأت تظهر على السنة الفصحاء من العرب فسجلها العلماء، ولكنها ليست بالكثرة التي ترقى إلى استنتاج قواعد صوتية. ولنفرض أن مرحلة التقعيد تأخرت قرونا وتركت العربية لسانا يتعامل به الناس من دون تعليم أو تقويم، لو كان هذا حاصلًا لما وقفنا من همز الياء بهذه الشواهد القليلة وكانت كثيرة، ولوصلت إلى حد القياس. وربما حصل العكس بالانصراف عن الهمز مطلقًا كما هي بعض اللهجات الدارجة اليوم في الوطن العربي.

٣-٣ - همز الواو :

نعرض للأمثلة التي جمعناها من البحر المحيط ونذكرها بالترتيب :

- قرأ أبو حية النميري { يوقنون } البقرة ٣/٢ بهمزة ساكنة بدل الواو. كما قال الشاعر (وافر) :

لحب المؤقدان إلي موسى وجعدة إذ أضاءهما الوقود (٢)

ونكر أصحابنا أن هذا يكون في الضرورة. ووجهت هذه القراءة بأن هذه الواو لما جاورت المضموم، فكان الضمة فيها. وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة. قالوا في وجوه ووقنت : أجوه وأقتت. فابدلوا من هذه همزة إذ قدروا الضمة فيها (٣). وأضاف أبو حيان في موضع لاحق وكأنه استترك : "وأما همز السوق وعلى سؤفة فلغة مشهورة في همز الواو التي قبلها ضمة. حكى أبو علي أن أباحية النميري كان

١- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي أحد السبعة عرض على جماعة من التابعين بالمدينة منهم الأعرج وشيبة وأبو جعفر حتى بلغت عدتهم سبعين، ثقة صالح ثبت في القراءة. توفي (١٦٩هـ). طبقات القراء ٣٣٠/٢.

٢- البيت لجرير في مدح هشام بن عبد الملك. وقبلة :

نظرنا نار جعدة هل نراها أبعد غال ضوءك أم همود

ينظر صناعة الإعراب ٩٠/١ والخصائص ١٧٥/٢ و ١٤٥/٣ والمنصف ٢١١/١ وشرح الشافية ٢٠٦/٣.

٣- البحر ٤٢/١ وينظر شواذ ابن خالويه ص ٢ وضرائر الشعر ص ٢٢٤ وشرح المفصل ١٠/١٠، ١١.

يهمز كل واو قبلها ضمة<sup>(١)</sup>.

- وقرأ علي وقتادة والأعمش وسلام {خطوات} البقرة ١٦٨/٢ بضم الطاء والخاء والهمز. واختلف في توجيه هذه القراءة، فقيل الهمزة أصل، وهو من الخطأ جمع خطأة إن كان سمع وإلا فتقديراً. وممن قال: إنه من الخطأ أبو الحسن الأخفش. وفسره مجاهد خطاياها. وتفسيره يحتمل أن يكون فسر بالمرادف أو فسر بالمعنى. وقيل هو جمع خطوة لكنه توهم ضمة الطاء أنها على الواو فهمز لأن مثل ذلك قد يهمز قال معناه الزمخشري<sup>(٢)</sup>.

- وقرئ {تلون} آل عمران ١٥٢/٣ بإبدال الواو همزة، وذلك كراهة اجتماع الواوين، وقياس هذه الواو المضمومة أن لا تبدل همزة؛ لأن الضمة فيها عارضة<sup>(٣)</sup>. ومتمى وقعت الواو غير أولى، وهي مضمومة، فلا يجوز الإبدال منها همزة إلا بشرطين<sup>(٤)</sup>:  
١- أن تكون الضمة لازمة، وليست عارضة مثل: هذا دلوك.

٢- ألا يمكن تخفيفها بالإسكان كسور ونور جمع سوار ونوار فإنك تقول فيهما سسور ونور، تخففهما بالتسكين.

فإذا ماتوفر الشرطان في مثل فووج وغوور وقوول قلت فـؤوج وغوؤور وقؤول بالهمز. ونبه بعض أصحابنا على شرط آخر لا بد منه وهو أن لا يكون مدغماً فيها نحو تعوذ، فلا يجوز همز واوه وزاد بعض النحويين شرطاً آخر وهو أن لا تكون الواو زائدة نحو الترهوك. وهذا الشرط ليس مجعماً عليه.

- وقرأ نافع في رواية ابن جمار عنه {ويونس} النساء ١٦٣/٤ بكسر النون وهي لغة لبعض العرب. وقرأ النخعي وابن وثاب بفتحها. وهي لغة لبعض عقيل. وبعض العرب يهمز ويكسر. وبعض أسد يهمز ويضم النون. ولغة الحجاز ماقرأ به الجمهور من ترك الهمز وضم النون<sup>(٥)</sup>.

- وقرأت فرقة {غوؤرا} الكهف ٤١/١٨ بضم الغين وهمز الواو. فيكون {غوؤورا} كما جاء في مصدر غارت عينه غؤورا<sup>(٦)</sup>.

- وقرأ الجمهور {وأنى لهم التناوش} سبأ ٥٢/٣٤ بالواو. وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو وأبو بكر {التناوش} بالهمز. ويجوز أن يكون مادتين<sup>(٧)</sup>:

١- البحر ٧٩/٧، ٨٠ ينظر الكتاب ٣٥١/٤ وإبراز المعاني ١٨٨/١ وحجة الفارسي ١٧٩/١. وهي مرفوضة وغلط لأن الهمز في هذا الموضع مردود فهي من خطوت لا من أخطات والذي يصرف هذا إليه أن يكون كما تهمله العرب ولا حظ له في الهمز، نحو حالات السويقة المحتسب ١١٧/١.

٢- نفسه ٤٧٩/١.

٣- نفسه ٨٢/٣ وينظر الكتاب ٣٦٢/٤ وإعراب النحاس ١٢/١ والكشاف ٢٠٦/١ وشرح المفصل ١٠/١٠، ١١.

٤- نفسه ٨٢/٣ وينظر الكتاب ٣٦٢/٤ وإعراب النحاس ١٢/١ والكشاف ٢٠٦/١ وشرح المفصل ١٠/١٠، ١١.

٥- نفسه ٣٩٧/٣.

٦- نفسه ١٢٩/٦.

٧- نفسه ٢٩٣/٧، ٢٩٤ وإبراز المعاني ١١٠/٤، ١١١ والسبعة، ص ٥٣٠ والمبسوط، ص ٣٦٥.

١-ن و ش (ناش)

٢-ن ء ش (ناش)

يجوز أن يكون أصل الهمزة الواو على ما قاله الزجاج وتبعه الزمخشري (١) وابن عطية والحوفي وأبوالبقاء (٢). قال الزمخشري : همزت الواو المضمومة كما همزت في أجوه وأدور. وقال ابن عطية : وأما التناوش بالهمز فيحتمل أن يكون من التناوش وهمزت الواو لما كانت مضمومة ضمة لازمة كما قالوا : أقتت، وتبعه الحوفي. وقال أبوالبقاء : يقرأ بالهمز من أجل ضمة الواو وقيل هي أصل من ناشه وهو الحركة في إبطاء. وقال الزجاج : كل واو مضمومة ضمة لازمة فأنت فيها بالخيار إن شئت أثبت همزتها وإن شئت تركت همزتها تقول ثلاث أدور بلا همز وأدور بالهمز (٣). ويرد أبوحيان على هذا التعميم في القول، ويبين قيود الإبدال قل : "وما نكروه من أن الواو إذا كانت مضمومة ضمة لازمة يجوز أن تبدل همزة ليس على إطلاقه بل لايجوز ذلك في المتوسطة إذا كانت مدغمة فيها [...] ولا إذا صحت في الفعل نحو ترهوك ترهوكا وتعاون وتعاوننا" (٤). ومن هذا القول استنتج أبوحيان أن (التناوش) مثل التعاون فلا يجوز همزه لأن واوه قد صحت في الفعل إذ يقال : تناوش (٥). وعلل ابن خالويه قائلا: "فالحجة لمن همز أنه أراد التباعد والحجة لمن ترك الهمز أنه أراد التناول" (٦).

- وقرأ الجمهور {مسحا بالسوق} ص ٣٢/٣٨ بغير همز على وزن فعل وهو جمع ساق على وزن فعل كاسد وأسد. وقرأ ابن كثير بالهمز. قال أبوعلي : وهي ضعيفة. لكن وجهها في القياس أن الضمة لما كانت تلي الواو، قدر أنها عليها، فهمزت كما يفعلون بالواو المضمومة، ووجه همز السوق من السماع أن أباحية النمرى كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة (٧) ويعقب عليه أبوحيان : ليست ضعيفة لأن الساق فيه الهمز ووزنه فعل بسكون العين، فجاءت هذه القراءة على هذه اللغة (٨). وكذلك قرأ بها ابن كثير قوله تعالى : {على سوقه} الفتح ٢٩/٤٨. وقال عنها أبوحيان : "وهي لغة ضعيفة يهمزون الواو التي قبلها ضمة" (٩). وهذا القول يناقض ما سبق من رده على أبي علي على الرغم من أن القراءة نفسها ولم يتغير القارئ ولا اللفظ. وربما يعود السبب إلى أن تفسير البحر المحيط كان في أصله دروسا في المسجد وليس مؤلفا

١- الكشاف ٧٤/٥.

٢- املاء العكبري ص ٤٩٤، ٤٩٥.

٣- البحر ٢٩٣/٧، ٢٩٤ وينظر التيسير ص ١٨١ وحجة أبي زرعة ص ٧٤٢، ٧٤٣ وحجة ابن أبي مريم ١٠٥٨/٣ وشرح المفصل ١١/١٠.

٤- نفسه ٢٩٤/٧.

٥- نفسه ٢٩٤/٧.

٦- حجة ابن خالويه ص ٢٩٥.

٧- البحر ٣٩٧/٧ وينظر الكتاب ٥٩١/٣ وابرار المعاني ٥٨/٤، ٥٩ والسبعة ص ٤٨٣.

٨- نفسه ٣٩٧/٧.

٩- نفسه ١٠٣/٨ وحجة ابن أبي مريم ١١٩٤/٣. وقد سمعنا بدويا في الجنوب يقول : المواطن بالهمز.

صغيرا يقتصر على رؤية موحدة تعبر عن فكر المؤلف، إنما هو جمع لأراء كثيرة متفرقة. فيقول برأي في موضع وبعبسه في آخر، أو هو ضرب من التطور الفكري.

- وحكى الكسائي عن بعض الأعراب أنه قرأ {فتمنوا الموت} الجمعة ٦/١٢ بالهمزة مضمومة بدل الواو. وهي كقراءة من قرأ (تلوون) بالهمزة<sup>(١)</sup>.

وفي الحقيقة أن الضمة في {فتمنوا الموت} عارضة لأنها في الأصل ساكنة وتحركت للالتقاء الساكنين، وإذا اعتمدنا ما اشترطه أبوحيان فإن القراءة ليست قياسية، ولكنه لم يعلق عليها واكتفى بما ذكره في (تلوون).

- وروي عن الحسن وأبي عمرو بخلاف عنهما أنهما همزا الواوين في قوله تعالى : {الترون} التكاثر ٦/١٠٢. والحجة أنهم استقلوا الضمة على الواو فهمزوا كما همزوا في "وقئت". وكان القياس أن لاتهمز ؛ لأنها حركة عارضة للقاء الساكنين فلا يعتد بها. لكنها لما تمكنت من الكلمة، بحيث لاتزول أشبهت الحركة الأصلية فهمزوا. وقد همزوا من الحركة المعارضة ما يزول في الوقف نحو {أشتروا الضلالة} البقرة ١٦/٢ فهمز هذه أولى<sup>(٢)</sup>. وهمز الواو في {أشتروا} مما أجازها الكسائي<sup>(٣)</sup>. ونسبها ابن جني إلى لغة قيس<sup>(٤)</sup>. وعدها البصريون من اللحن<sup>(٥)</sup>.

- وهمز قالون عين {الأولى} النجم ٥٠/٥٢ بدل الواو الساكنة ولما لم يكن بين الضمة والواو حائل تخيل أن الضمة على الواو فهمزها<sup>(٦)</sup>. وفي مصحفه (عادا الأولى).

يبنو أبوحيان متفقا مع ما قرره النحاة في همز الواو، وهو ضربان :

١-٢- نوع قياسي اشتهرت به بعض القبائل العربية كأسد وقيس وهذيل وعقيل... قال سيبويه : "بعض العرب يهزم الواو المضمومة في مثل : أدور وأسوق وأثوب"<sup>(٧)</sup> وقال الشاعر : لكل دهر قد لبست أثوبا<sup>(٨)</sup>.

إن الواو إذا ضمت ضما لازما جاز إبدالها واوا سواء كانت فاء أو عينا ونلك نحو وجوه وأجوه وأدور في جمع دار، وهذا قياس مطرد، لكثرة ماورد عنهم من نلك مع موافقة القياس ؛ لأن الضم يجري عندهم مجرى الواو والكسرة مجرى الياء والفتحة مجرى الألف لأن معدنها واحد<sup>(٩)</sup>.

وحدد أبوحيان شروط هذا الهمز بخمسة :

- ١- أن يكون ضم الواو لازما مثل غورر فتهمز قائلا : غورر.
- ٢- أن لا يمكن تخفيفها بالإسكان مثل سور (ج سوار) فيجوز فيها التسكين.

١- البحر ٢٦٧/٨.

٢- نفسه ٥٠٨/٨ وفي المحتسب ٥٥/١ "فالواو بعد الهمزة واو مطل الضمة وليست كواو قولك اجترعوا".

٣- إعراب النحاس ١٩٢/١ وشواذ ابن خالويه ص ٢ وحجة أبي علي الفارسي ٢٧٩/١.

٤- المحتسب ٥٥/١ وإملاء العكبري ص ٢٧.

٥- إعراب النحاس ١٩٣/١ وشواذ ابن خالويه ص ٢.

٦- البحر ١٦٩/٨ والنشر ١٢/١ ومعجم القراءات ٢٢/٧.

٧- الكتاب ٣٥١/٤.

٨- نفسه ٥٨٨/٣ وينظر شرح المفصل ١١/١٠ وهو لمعروف بن عبدالرحمن وفي مجالس ثعلب ٣٧١/٢ : لكل حال قد لبست أثوبا.

٩- شرح المفصل ١١/١٠.

- ٣- أن لا يكون مدغما فيها مثل تعوذ فلا يقال : تعوذ.  
 ٤- أن لا تكون قد صحت في الفعل مثل تعاون تعاوننا.  
 ٥- أن لا تكون الواو زائدة في مثل الترهوك.

وإذا ما راجعنا أسماء القراء الذين ذكرناهم ألفيناهم موزعين، منهم من ينتمي إلى إحدى القبائل المذكورة آنفا، ومنهم من استوطن الكوفة بيئة تحقيق الهمة في العموم، ومنهم البصريون الذين يميلون إلى القياس كلما وجدوا له طريقا في اللغة، ومنهم كذلك قراء الحرمين الشريفين، وما من تعليل لهذا إلا أنهم تأثروا في قراءاتهم بابن مسعود الهذلي لأن همز الواو مشهور في هذيل<sup>(١)</sup>.

٢-٢- نوع غير قياسي ولكنه مسموع في لغة العرب بل في القراءات. منهم من رده، ومنهم من اكتفى بوصفه وإسناده إلى إحدى لغات العرب. وأبوحيان حاول أن يجد لكل قراءة خالفت القياس تخريجا يجعلها مقبولة في العربية. فذهب إلى أن همز الواو في (يوقنون) كان بسبب مجاورتها للمضموم فكان الضمة فيها، وفي (تلوون) لأجل كراهة اجتماع الواوين فهمزوا ولو كانت الضمة عارضة. وفي (لترون) بسبب استئقالم الضمة على الواو، لأنها تمكنت منه فصارت كاللازمة، فهمزوا استشعارا بأنها مضمومة.

لو عدنا إلى منطلقنا الذي تبنيناه في هذه الدراسة، وذكرنا به في هذا المقام لتبين لنا أن همز الواو يحصل على مراحل هي :

- ١- همز الواو المضمومة ضما لازما، وهذا النوع صار قياسيا في العربية لكثرة الاستعمال والتداول، وذلك في عصر الجمع والتعديد.
- ٢- همز الواو المضمومة ضما عارضا. وهو قريب من الأول ومشابه له، وربما كان همزها على التوهم. وإذا كثرت وتداولت قياسيا، لكن سلطان القاعدة أوقفه عند حدود السماع. ولو تركت العربية تتطور طبيعيا لكان قياسيا في مراحل لاحقة.
- ٣- همز الواو المسبوقة بضممة. وقد همزها بعضهم على الظن أنها مضمومة وهي مرحلة تالية بعد الثانية، ولو تركت العربية على طبيعتها في التغيير والتداول لصار -فيما بعد- قياسيا. ولكن القواعد ضبطت قبل اكتمال العربية دورتها الطبيعية في التعبير.

## ثانيا : الهمز المزدوج

نعني بالهمز المزدوج اجتماع همزتين في كلمة أو في كلمتين، وسواء أكانتا متفتحتين في الحركة أم مختلفتين فيها. واختلف القراء فيهما بين التحقيق وزيادة ألف أو تسهيل إحداهما أو إبدالها أو حذفها ؛ كما فعلوا مع الهمز المفرد، ونبدأ حديثنا بالهمزتين المتفتحتين في الحركة.

## الهمزتان المتفتحتان

إذا التقت همزتان في كلمة أو كلمتين كانتا إما متفتحتين في الحركة بالفتح أو الكسر أو الضم، وإما مختلفتين فيها، فتكون الأولى مثلثة الحركة، وتكون الثانية كذلك، فتلك حصيلة أحوالهما التسعة. نذكر المتفتحتين ثم المختلفتين، وما كانت ثانيتهما همزة وصل نفردها بقسم خاص.

## ٣-١- المفتوحتان :

شرح أبوحيان في بداية تفسيره يتحدث عن الهمزتين المفتوحتين، وذلك في معرض كلامه عن اجتماعهما في قوله تعالى {إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون} البقرة ٦/٢ فقال : "إذا التقت همزتان مفتوحتان فلغة تميم تحقيق الهمزتين، وبه قرأ الكوفيون وابن نكوان. وأهل الحجاز لا يجمعون بينهما طلباً للتخفيف"<sup>(١)</sup>. وهذا القول فيه إجمال وتلخيص للباب كله، غير أنه يستدرك، فيفصل في هذا الموضوع، وفي بقية المواضع التي اجتمعت فيها همزتان، وذكرها في مصنفه شارحاً محللاً. منها قولي تعالى :

{أمنتم به} الاعراف ١٢٣/٧<sup>(٢)</sup> ومثلها في طه ٧١/٢٠ والشعراء ٤٩/٢٦ والملك ١٦/٦٧ و{أعجمي} فصلت ٤٤/٤١<sup>(٣)</sup>.

و{ألهتنا خير أم هو} الزخرف ٥٨/٤٣<sup>(٤)</sup>.

و{أذهبتم طيباتكم} الأحقاف ٢٠/٤٦<sup>(٥)</sup>.

١- البحر ٤٧/١ وينظر السبعة في القراءات ص ١٢٦ وحجة الفارسي ١٨٣/١ والتيسير ص ٣١ وحجة ابن خالويه ص ٦٥، ٦٦ والارشادات الجلية ص ٢٩.

٢- نفسه ٣٦٥/٤ وينظر المختصر البارع، الورقة ٦٦ وتفصيل عقد الدرر، الورقة ٦٣.

٣- نفسه ٥٠٢/٧ وينظر السبعة في القراءات ص ٥٧٦، ٥٧٧. وذكر ابن الجزري في

النشر ٣٦٣/١ المواضع التي اجتمعت فيها همزتان مفتوحتان في القرآن الكريم زيادة على

ماذكرنا هي : {أنذرتهم} يس ١٠/٣٦ و{أنتم} البقرة ١٤٠/٢ والفرقان ١٧/٢٥ والواقعة ٥٩/٥٦،

٦٤، ٦٩، ٧٢، والنازعات ٢٧/٧٩ و{أسلمتم} آل عمران ٢٠/٣ و{أقررتم} آل عمران ٨١/٣

و{أنت} المائدة ١١٦/٥ والانبيا ٦٢/٢١ و{أرباب} يوسف ٣٩/١٢ و{أسجد} الاسراء ٦١/١٧

و{أشكر} النمل ٤٠/٢٧ و{أأخذ} يس ٢٣/٣٦ و{أشفتكم} المجادلة ١٣/٥٨.

٤- البحر ٢٥/٨ والسبعة ٥٨٧، ٥٨٨.

٥- نفسه ٦٣/٨ ينظر الكتاب الموضح ١١٧٣/٣ والسبعة ص ٥٩٨ والتبصرة ص ٧١.

إن هذه الأمثلة التي ذكرها أبوحيان جمعت كل أنواع القراءات التي رويت في اجتماع الهمزتين المفتوحتين، وأغنت عن ذكرها جميعاً، ونحاول أن نوضحها في هذا الجدول :

### جدول اجتماع الهمزتين المفتوحتين

١	تحقيق الهمزتين	أنذرتهم	أعجمي	أأمنتم	أألهتنا
٢	تحقيقهما وإدخال ألف	أنذرتهم	أعجمي	-	-
٣	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	أنذرتهم	أعجمي	أأمنتم	أألهتنا
٤	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف	أنذرتهم	أعجمي	-	-
٥	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً	أنذرتهم	أعجمي	أأمنتم	-
٦	حذف الأولى وتحقيق الثانية	أنذرتهم	أعجمي	-	أألهتنا
٧	حذف الأولى ونقل حركتها وإدخال ألفاً	عليهم أنذرتهم	-	-	-
٨	إبدال الأولى واو وتحقيق الثانية	-	-	وأمنتم	-

من هذا الجدول الذي يجمع كل وجوه الأداء يمكننا أن نسجل أولى الملاحظات :

١- التحقيق والتسهيل مذهبان في العربية، ولكراهة اجتماع الهمزتين جيئ بألف بينهما مبالغة في التخفيف.

٢- لم يدخل أحد من القراء ألفاً بين الهمزتين في مثل (أأمنتم وأألهتنا) كراهة كثيرة الأمثال، وسنعود إلى ذلك في نهاية الحديث.

٣- اختلف رسم هذه الكلمات في المصاحف المطبوعة بين التحقيق والتسهيل وهذا توضيح لها :

أ- في مصحف رواية حفص : أنذرتهم - أعجمي - أمنتم - ألهتنا.

ب- في مصحف رواية ورش : أنذرتهم - أعجمي - أمنتم - ألهتنا.

ج- في مصحف رواية قالون : أنذرتهم - أعجمي - أمنتم - ألهتنا.

وملخص ما ذكره أبو حيان في المواضع الأربعة من اجتماع الهمزتين ما يأتي :  
 ١- تحقيق الهمزتين، وهو الأصل في نظر علماء العربية، وبه قرأ الكوفيون وابن عامر وابن ذكوان (١)، وأثر لهجة تميم وأسد واضح في هذه القراءة. ووجه التحقيق أن الفصح ورد باجتماعهما في مثل : سأل : ويحسن هذه القراءة أن الهمزة الأولى غير لازمة، لأنها همزة الاستفهام وما لا يلزم الكلمة بمنزلة ما لا يعتد به (٢).

ولكن إذا كان الكوفيون على أصولهم في تحقيق الهمزة ؛ لأنهم متأثرون ببني تميم وأسد، الذين سكنوا شرق الجزيرة، وهؤلاء يؤثرون التحقيق، فما وجه قراءة ابن عامر وراويهم ابن ذكوان؟ إن الأول من يحصب وهي بطن من حمير، والثاني فهري من قريش. وربما جاء التحقيق من جهة أيوب الداري وهو تميمي، وابن ذكوان روى عنه (٣). أما ابن عامر فاختلف عنه في الهمزتين (٤).

٢- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وبه قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وهشام والبيزي (٥)، وهي لغة الحجاز (٦) وهذيل وكنانة وسعد بن بكر (٧). ومشهور في بيئة الحضر عموماً كالمدينة ومكة وغيرهما...

وإبن كثير إمام القراءة في مكة والبيزي راو عنه، ونافع إمامها في المدينة، وأبو عمرو إمام البصرة تلقى عنهما القراءة (٨)، فأخذ بالتخفيف. أما هشام الشامي فأخذ القراءة عن يحيى الذمري (٩)، والذمري أخذ عن نافع (١٠).

٣- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما، وبه قرأ أبو عمرو وقالون واسماعيل بن جعفر عن نافع وهشام (١١) وكل هؤلاء القراء يتصلون في قراءاتهم بإمام المدينة في القراءة. والوجه في إدخال الألف أن الهمزة المسهلة في حكم المتحركة في رأي البصريين، لذلك زيدت الألف للفصل بين المتماثلين. وقال فيها سيبويه : "فكرهوا النقاء الهمزة والذي هو بين بين فأدخلوا الألف كما أدخلتها بنو تميم في التحقيق" (١٢).

٤- تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما، رواية عن هشام، وهي قراءة ابن عباس وابن أبي إسحق (١٣) وما كان الفرق بين هذه القراءة وسابقتها ليذكر بسهولة ولعلمها

١- البحر ٤٧/١ و٦٣/٨، ٣٠٢ والسبعة في القراءات ص ١٣٧، ٥٩٨ والمبسوط ١٢٣.

٢- الكتاب الموضح ٢٤١/١ وينظر سراج المبتدئ ص ٤٦.

٣- ينظر طبقات القراء ٤٠٤/١، ٤٠٥، ٤٢٣، ٣٦٧/٢.

٤- ينظر الكتاب الموضح ١١٧٧/٣ والنشر ٣٦٦/١، ٣٦٧.

٥- البحر ٤٧/١ و٥٠٢/٧ و٣٠٢/٨ والسبعة في القراءات ص ١٣٦ والمبسوط ١٢٤.

٦- نفسه ٤٧/١ وينظر رواية ابن كثير، الورقة ٦.

٧- إعراب النحاس ١٨٤/١.

٨- ينظر طبقات القراء ٢٨٨/١.

٩- نفسه ٣٥٦/٢.

١٠- نفسه ٣٦٧/٢، ٣٦٨.

١١- البحر ٤٧/١ وينظر سراج المبتدئ ص ٣٨ وغيث النفع ص ١٧.

١٢- الكتاب ٥٥١/٣ ينظر شرح المفصل ١١٩/٩، ١٢٠.

١٣- البحر ٤٧/١.

واحدة. وقد نسبها سيبويه إلى ناس من العرب - وهم بنو تميم - قال : "ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء هذه الحروف المضاعفة. قال نوالرمة : [طويل] :

فياظبية الوعساء بين جلاجل وبين النفا أنت أم أم سالم" (١)

٥- تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا، وروي ذلك عن ورش (٢) حكاه المصريون عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش. أما رواية البغداديين فهي تسهيل الثانية بين (٣) وهو وجه التسهيل فيها لأنها متحركة ومقبلها مفتوح أما إبدالها ألفا فهو طريق الهمزة الساكنة.

وقد أنكر الزمخشري هذه القراءة وزعم أن ذلك لحن وخروج عن كلام العرب من وجهين (٤) :

أ- الجمع بين ساكنين على غير حده.

ب- طريق تخفيف هذه الهمزة هو بين بين.

ورد عليه أبوحيان مبينا أن هذا هو طريق التخفيف القياسي الذي يتمسك به البصريون، ويتسامح فيه الكوفيون معتمدا صحة النقل. قال : "وماقاله هو مذهب البصريين، وقد أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي أجازة البصريون. وقراءة ورش صحيحة النقل لاتدفع باختيار المذاهب. ولكن عادة هذا الرجل إساءة الأدب على أهل الأداء ونقلة القرآن" (٥) وقد أثبت النقل قراءات تجمع بين ساكنين على غير حده، وذلك نحو قوله تعالى {شهر رمضان} البقرة ١٨٥/٢ في قراءة أبي عمرو بالإدغام (٦) وقوله تعالى {لاتعدوا} النساء ١٥٤/٤ في قراءة قالون بالإدغام (٧) وغير ذلك... كما روي عن النبي (ص) قوله لعمرو بن العاص : (نعما بالمال الصالح للرجل الصالح) (٨) بتسكين العين وتشديد الميم في (نعما). وروي ابن جني قول أحدهم (واقر) :

ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغادي (٩)

وببين أبوحيان منهجه في النقل بقوله : "والذي نذهب إليه أن ماصححت الرواية به من إثبات القراءة وجب المصير إليه وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم. وقد استقرأ هذا اللسان البصريون والكوفيون فوجب المصير إلى مااستقرأوه، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ" (١٠) وواضح من هذه الشواهد الفصيحة قوة الدليل بجواز هذه الظاهرة، ولا سبيل إلى نكرانها أو دحضها بضرب من التأويل.

١- الكتاب ٥٥١/٣. ينظر بيت دي الرمة في الخصائص ٤٥٨/٢ والإنصاف ٤٨٢.

٢- البحر ٤٧/١ والتيسير ص ١٩٣.

٣- التيسير ص ٣٢ والنشر ٣٦٣/١ وشرح الدرر المضية ٢١٧/١.

٤- الكشاف ٢٩/١.

٥- البحر ٤٧/١، ٤٨.

٦- نفسه ٣٩/٢.

٧- نفسه ٣٨٨/٣ والسبعة ص ٢٤٠.

٨- نفسه ٣٢٤/٢ ينظر الفائق في غريب الحديث ١١٠/٢.

٩- الخصائص ٣٠٦/١.

١٠- البحر ٣٢٤/٢ وارتشاف الضرب ٣٣٩/١.

٦- حذف الهمزة الأولى - همزة الاستفهام - لدلالة (أم) عليها، وهي قراءة الزهري وابن محيصن (١) ووجه الحذف أن كل ما دل عليه دليل جاز حذفه من الكلام، ولنا حديث عن حذف الهمزة في موضعه إن شاء الله.

قال أبو الفتح : هذا مما لا بد فيه أن يكون تقديره (أنذرتهم) ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفاً لكرهة الهمزتين وقد حذفنا هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب قال (٢) : (طويل)

فأصبحت فيهم أمانا لا كمعشر أتوني، فقالوا : من ربيعة أم مضر؟ (٣)  
وعلى كل حال فأخبرنا أبو علي، قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس وذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله (٤).

٧- حذف همزة الاستفهام ونقل حركتها إلى الميم قبلها وهي قراءة أبي (٥) لقوله تعالى (سواء عليهم أنذرتهم) البقرة ٦/٢. وهي مثل القراءة السابقة.

٨- إبدال الهمزة الأولى واوا لضمه ما قبلها، وهي قراءة قنبل (٦)، وسنتحدث عن إبدال الهمزة في موضعه من البحث.

بقي لنا أن نختم حديثنا بملاحظة هامة نص عليها أبو حيان، وفحواها أن أئمة القراءات اتفقوا على عدم إدخال (ألف) بين الهمزتين في مثل قوله تعالى {أمنتهم وأهنتا} وعلل لذلك ابن الجزري فقال : "ولم يدخل أحد بينهما ألفاً لئلا يصير اللفظ في تقدير أربع ألفات : الأولى همزة الاستفهام والثانية الألف الفاصلة [التي تزداد] والثالثة همزة القطع والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة، وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب" (٧) ويؤدي هذا النص إلى استثناء هاتين الكلمتين من الحالتين : الثالثة والرابعة اللتين تخصان زيادة الألف بين الهمزتين، وكل ذلك هروب من كثرة الأمثال، لأن العرب تتفرمها، وتتجافى ألسنتها عنها، فتروم أقل سبيل بين الثقيلين.

إن تسهيل الهمزة لغة قريش وهذيل وكنانة وسعد بن بكر وعامة أهل الحجاز، وبه قرأ الحرميان ووافقهما ابن عامر وأبو عمرو لأنهما متأثران ببينة المدينة وقرائها من الصحابة والتابعين، وهؤلاء الأربعة من القراء السبعة.

وأما التحقيق فهو لغة تميم وأسد وعامة أهل البادية وبه قرأ الكوفيون : حمزة والكسائي وعاصم، وهم من السبعة كذلك.

١- البحر ٤٨/١ وإعراب النحاس ١٨٤/١.

٢- البيت لعمران بن حطان من شعر يقوله في قوم من الأزد نزل بهم متكرراً ويشكر صنيعهم. الخصائص ٢٨١/٢.

٣- المحتسب ٥٠/١.

٤- نفسه ٥١/١.

٥- البحر ٤٨/١ وإعراب النحاس ١٨٥/١ والكشاف ٢٩/١. وأجاز النحاس حذف الهمزتين. إعراب النحاس ١٨٦/١.

٦- نفسه ٣٦٥/٤ و٣٠٢/٨. ينظر النشر ٣٦٤/١ وإبراز المعاني ٣٥٨/١.

٧- النشر ٥٤٩/٣ وينظر شرح الدرر المضوية ٢٢٠/١ وإبراز المعاني ١٦٢/٤، ١٦٣ والسبعة ص ٢٩٠، ٢٩١.

## ٣-٢- المكسورتان :

أحصى العلماء مواضع الهمزتين المكسورتين من كلمتين في القرآن الكريم فكانت ثمانية عشرة، اتفق القراء على خمسة عشرة منها<sup>(١)</sup>، واختلفوا في ثلاثة<sup>(٢)</sup>. ونقتصر على ما ذكره صاحب البحر المحيط.

قال أبوحيان : "إذا التقت همزتان مكسورتان من كلمتين نحو {هؤلاء إن كنتم} البقرة ٣١/٢ كانت القراءات حسب الوجوه التالية<sup>(٣)</sup> :

١- إبدال الثانية ياء ممدودة وهو لورش وقنبل<sup>(٤)</sup>. والأول رواية لنا نافع المدني والثاني رواية لابن كثير المكي، وهما من أهل التخفيف.

٢- إبدال الثانية ياء مكسورة في مثل قوله {على البغاء إن أردن} النور ٢٣/٢٤ وهو لورش.

٣- تليين الأولى وتحقيق الثانية، وهو لقالون والبيزي، وهما راويان لنا نافع وابن كثير على الترتيب، وطريقهما التخفيف.

٤- حذف الأولى وهي قراءة أبي عمرو، وهو منهجه في كل همزتين مجتمعتين إذا اتفقتا في الحركة، وهو ممن قرأ على أهل المدينة ومكة.

٥- تحقيق الهمزتين على الأصل، وهي قراءة الكوفيين وابن عامر. أما في قوله تعالى {بالسوء إلا مارحم} يوسف ٥٣/١٢ فوجوه عن قالون والبيزي<sup>(٥)</sup> :

أ- هذا الأصل الذي تقرر لهما أي تسهيل الأولى وتحقيق الثانية.

ب- إبدال الأولى واوا مكسورة وإدغام الواو الساكنة قبلها فيها، وتحقيق الثانية.

ج- إبدال الأولى واوا من غير إدغام أي (بالسووالا).

د- إبدال الأولى ياء أي (بالسوي إلا).

إن جميع المواضع التي تجاوزت فيها همزتان مكسورتان، قد سبقت أولهما بحرف مد، تفردت الواو بكلمة والياء كذلك، والباقي كله للألف، فكان الاختلاف في الإبدال والإدغام في هذين الحرفين أما الألف فلا يدغم أبداً.

١- وهي {هؤلاء إن كنتم} البقرة ٣١/٢ و{من النساء إلا} النساء ٢٢/٤، ٢٤ و{من وراء اسحق} هود ٧١/١١ و{هؤلاء إلا} الاسراء ١٠٢/١٧ وص ١٥/٣٨ و{من السماء إن كنت} الشعراء ١٨٧/٢٦ و{من السماء إلى} السجدة ٥/٣٢ و{من النساء إن} الاحزاب ٣٢/٣٣ و{الأبناء اخوانهن} الاحزاب ٥٥/٣٣ و{من السماء إن} سبأ ٩/٣٤ و{هؤلاء إياكم} سبأ ٤٠/٣٤ و{في السماء إليه} الزخرف ٨٤/٤٣. ينظر النشر ٣٨٢/١.

٢- وهي {من الشهداء إن تضل} البقرة ٢٨٢/٢ في قراءة حمزة على أن (إن) شرطية، و{للنبي إن أراد} الاحزاب ٥٠/٣٣ و{بيوت النبي} إلا} الاحزاب ٥٣/٣٣ في قراءة نافع. ينظر النشر ٣٨٢/١.

٣- البحر ١٤٧/١، وإعراب النحاس ٢٠٩/١ والسبعة في القراءات ص ١٢٨.

٤- الإبدال رواه المصريون والمغاربة عن قنبل أما رواية الجمهور عنه من طريق ابن مجاهد فهو جعل الثانية بين بين. ينظر النشر ٣٨٤/١.

٥- البحر ١٤٧/١ والمختصر البارع، الورقة ٦٦ وما بعدها ورواية ابن كثير الورقة ٦.

وملخص أحوال الهمزتين المكسورتين يوضحها الجدول التالي :

المثال الثالث المسبوقة بياء	المثال الثاني المسبوقة بواو	المثال الأول المسبوقة بالألف	وجه الأداء	مسلسل
للنبيء إن	بالسوء إلا مصحف حفص	هؤلاء إن في مصحف حفص	تحقيق الهمزتين	١
للنبي إن	بالسو إلا	هؤلاء إن	حذف الأولى وتحقيق الثانية	٢
للنبي إن	بالسو إلا	هؤلاء! الإشارة المرجعية غير معرفة. إن في مصحف دراية قالون	تليين الأولى وتحقيق الثانية	٣
الهمزة الأولى أولى بالإبدال	الهمزة الأولى أولى بالإبدال	هؤلاء ين	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء مكسورة	٤
للنبيء ين	بالسوء يلا	هؤلاء ين	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء ممدودة	٥
مسبوقة بياء	بالسو إلا	مسبوقة بألف	إبدال الأولى واو مكسورة وإدغامها في الواو قبلها	٦
"	بالسوو إلا	"	إبدال الأولى واوا	٧
الإبدال للإدغام	بالسوي إلا	"	إبدال الأولى ياء	٨
للنبي إن	مسبوقة بواو	"	إبدال الأولى ياء مكسورة وإدغامها في الياء قبلها	٩
للنبيء ان	بالسوء الا	هؤلاء ان	تحقيق الأولى وحذف الثانية	١٠

والملاحظات التي نذكرها باعتماد هذا الجدول :

١- بدأنا بالتحقيق لأنه الأصل في نظرهم، وهكذا جاء رسمها في المصحف المطبوع على رواية حفص عن عاصم الكوفي. والقراءة واضحة ولا تحتاج إلى تعليق ماعدا كلمة (النبي) فقد رسمت بالإدغام.

٢- قراءة الحذف وهي منسوبة إلى أبي عمرو ويمكن أن تفسرها بأنها على الأصل الأول في تدوين المصحف قبل وضع الخليل لرمز الهمزة.

٣- تسهيل الهمزة الأولى في مثل (هؤلاء إن) جاءت في المصحف المطبوع على رواية قالون. أما كلمة (بالسو والنبي) فقد رسمنا بالإدغام.

٤- وأما إبدال الثانية ياء مكسورة فرواية ورش عن نافع، والقواس عن ابن كثير (١)، وهما من بيئة التخفيف، وهذا الإبدال خاص بالمواضع التي سبقت أولى الهمزتين فيها بألف.

٥- إن إبدال الثانية ياء ممدودة ثقيل في النطق وبخاصة في الكلمات التي سبقت أولى الهمزتين فيها بواو أو ياء لأن التخفيف في مثلها يكون في الهمزة الأولى أقيس. وهذا الإبدال لقبيل وورش في رواية الأزرق عنه. ورواها عن الأزرق جمهور أصحابه المصريين، ومن أخذ عنهم من المغاربة، وهو الذي قطع به غير واحد منهم (٢).

٦- ما يصح قياسا هو إبدال الهمزة الأولى واوا في مثل (بالسوء إلا) يونس ٥٣/١٢ وإدغامها في الواو قبلها. وهذا مارواه جمهور المغاربة وسائر العراقيين عن البزي وقالون (٣). وهكذا رسمت في المصحف المطبوع على رواية قالون (بالسو).

٧- مذهب قالون في مثل (للنبيء إلا) الاحزاب ٥٠/٢٣ أن تجعل الهمزة الأولى بين بين، وهذا ضعيف جدا، والصحيح قياسا ورواية ما عليه الجمهور من الأئمة قاطبة، وهو الإدغام. وهذا المختار عندنا لاناخذ بغيره (٤) ولكن بالإدغام رسمت في المصحف المطبوع على رواية قالون هذا، وحفص كذلك (للنبي).

٨- بقي لنا أن نشير إلى أن المصحف المطبوع على رواية ورش سهلت فيه الهمزة الثانية في جميع الكلمات هكذا {هؤلاء ان كنتم} البقرة ٣١/٢ ولم يذكر هذا أبوحيان في حديثه عن هذه الآية. ولكن روى تسهيلها عنه كثير كابن غلبون وابن بليمة وأبي طاهر صاحب العنوان (٥)، وهو الذي لم يذكر في التيسير (٦) غيره، قاله صاحب النشر (٧).

### ٣-٢ المضمومتان :

وردت الهمزتان المضمومتان من كلمتين في موضع واحد من القرآن الكريم وهو قوله (وليس من نونه أولياء أولئك في ضلال مبين) الاحقاف ٣٢/٤٦. ولم يشر

١- حجة أبي زرعة، ص ٩٢.

٢- النشر ٣٨٤/١.

٣- نفسه ٣٨٢/١.

٤- نفسه ٣٨٢/١.

٥- الكتاب هو "عنوان في القراءة" لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الانصاري الأندلسي توفي بمصر (٤٥٥هـ) ذكر فيه ماختلف فيه القراء السبعة (وجعله ابن خلكان عمدة في هذا الشأن) شرحه عبدالظاهر بن نشوان الرومي (م. ٦٤٩) واطاف إليه. وعلل كل قراءة، وذكر الأئمة ورواتهم. ينظر النشر ٦٤/١.

٦- التيسير ص ٢٣.

٧- النشر ٣٨٥/١.

أبوحيان في تفسيره إلى قراءاتها. وإتمام الفائدة نذكرها موجزة في هذا الجدول :

مسلسل	أنواع الأداء	أولياء أولئك (الاحقاف ٣٢/٤٦)	مرسوم المصاحف
١	تحقيق الهمزتين	أولياء أولئك	المطبوع على رواية
٢	حذف الهمزة الأولى	أولياً أولئك	....
٣	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	أولياء أولئك	المطبوع على روايتورش
٤	تسهيل الأولى وتحقيق الثانية	أولياً أولئك	المطبوع على رواية قالون
٥	تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا	أولياء أولئك	....

ومن هذا الجدول نسجل الملاحظات الآتية :

- ١- تحقيق الهمزتين هو الأصل في نظر العلماء العرب، وبه قرأ الكوفيون وابن عامر<sup>(١)</sup>، وبينه الكوفة متأثرة بقبائل بني أسد وتميم وهم أهل التحقيق.
- ٢- حذف الهمزة الأولى وتحقيق الثانية هي قراءة أبي عمرو وقنبل ورويس<sup>(٢)</sup> (البصري)، ورجحنا سابقاً أن تكون هذه القراءة البصرية وفق مادونت به المصاحف قبل وضع الخليل لرمز الهمزة في القرن الثاني للهجرة، وهذا يؤكد منطلقنا في أن الهمزة في أول الكلمة أصل وفي وسطها وآخرها ليست بأصل.
- ٣- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين، وبهذا قرأ ورش وقنبل ورويس وأبوجعفر، وهذا الوجه من التخفيف يستحبه الخليل لأنه مسموع ممن يوثق بعربيته<sup>(٣)</sup>، ومما يذكر في هذا المجال أن ورشاً يسهل الثانية وقالون يسهل الأولى، وكلاهما عن نافع، فقد اختلفا متعاكسين، وإنه لدليل على جواز الوجهين، وقال ابن شنيوز : "إذا لم تحقق الهمزتين فاقرأ كيف شئت"<sup>(٤)</sup>.
- ٤- تسهيل الأولى بين بين وتحقيق الثانية، وهي قراءة قالون والبزي<sup>(٥)</sup> والوجه أن الهمزة الأولى آخر الكلمة، والتغيير بالأواخر أكثر. قال سيبويه : "ومن كلام العرب

١- النشر ٣٨٦/١.

٢- نفسه ٣٨٢/١، ٣٨٣ وينظر الاتحاف ص ٣٩٢ والمعني ٩٣/١ ومابعدا وسراج المبتدئ ص ٣٨ ومابعدا.

٣- الكتاب ٥٤٩/٣ وينظر الاتحاف ص ٣٩٢ وشرح الدرر المضوية ٢٣٣/١ والمبسوط ص ١٢٥.

٤- النشر ٣٨٤/١.

٥- نفسه ٣٨٣/١، وينظر الاتحاف ص ٣٩٢.

تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة ، وهو قول أبي عمرو<sup>(١)</sup> في مثل {فقد جا أشراطها} محمد ١٨/٤٧. ولكن المشهور عن أبي عمرو إسقاط ألوى الهمزتين<sup>(٢)</sup> كما ذكرنا آنفاً. والهمزة الأولى لما كانت آخر الكلمة فليست بأصل فيها في نظرنا بل هي صفة طرأت بزيادة المد في (أولياء) ، وهي الرسم الأول للمصحف قبل وضع الخليل للرمز (ء).

٥- تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا، وهي قراءة قنبل وورش رواها عنه عامة المصريين والمغاربة<sup>(٣)</sup> وهذا مذهب أكثر في الأداء وأقوى في الرواية من التسهيل ولكنه أقل في القياس. قال سيبويه : "وليس ذا بقياس ملتبس"<sup>(٤)</sup> أي مستقيم مطرد، بل يتوقف على السماع.

وملخص أحوال الهمزتين المتفتحتين في الحركة يوضحها الجدول العام :

مسلسل	اجتماع همزتين / أنواع الأداء	أنتزرتهم	هؤلاء إن	أولياء أولئك
١	تحقيق الهمزتين	أنتزرتهم	هؤلاء إن	أولياء أولئك
٢	حذف الأولى وتحقيق الثانية	أنتزرتهم	هؤلاء إن	أولياء أولئك
٣	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	أنتزرتهم	هؤلاء إن	أولياء أولئك
٤	تسهيل الأولى وتحقيق الثانية	(-) لأن الأولى همزة الاستفهام	هؤلاء إن	أولياء أولئك
٥	تحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد	أنتزرتهم	هؤلاء إن	أولياء أولئك
٦	إبدال الأولى واو وتحقيق الثانية	إذا كانت مسبوقة بضم (فرعون وأمنتم)	مثل المسبوقة بواو (بالسور إلا)	(-)
٧	تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما	أنتزرتهم	(-)	(-)
٨	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما	أنتزرتهم	(-)	(-)

١- الكتاب ٥٤٩/٣.

٢- النشر ٣٨٢/١، ٣٨٣ وغيث النفع ص ١٧.

٣- نفسه ٣٨٤/١ وينظر التيسير ص ٣٣ وإيراز المعاني ٣٧٦/١، ٣٧٧ والسبعة في

القراءات ص ١٣٨.

٤- الكتاب ٥٥٤/٣.

## الملاحظات العامة :

- ١- تشترك الهمزتان المتفتحتان في الحركة في أربع حالات : التحقيق، وحذف الأولى مع تحقيق الثانية، وتسهيل الثانية وإبدالها حرف مد.  
أما تسهيل الأولى فإنه لا يكون في همزة الاستفهام لأن همزة بين بين لا يبتدأ بها.
- ٢- إضافة الألف خاصة بالمفتوحتين لمناسبتها للفتحة.
- ٣- توحدت طريقة التحقيق وتوعدت طرق التخفيف، لأن الفرار من الثقل مطلب المتكلم فينزع إلى تحصيله بكل الطرق.

## الهمزتان المختلفتان

درسنا فيما سبق الوجوه المختلفة لصور اجتماع الهمزتين المتفتحتين في الحركة، ونعرض -الآن- للمختلفتين فيها. وصورهما لا تتعدى ستة وجوه؛ لأن الحركات ثلاث في مثلها. وما نتج من هذا أخرجنا منه المتفتحتين فيها.

٦-١ - مفتوحة ومضمومة :

شواهد هذا النوع ثلاثة في القرآن الكريم :

١- قال تعالى {قل أنبئكم بخير من ذلكم} آل عمران ١٥/٣.

٢- و{أنزل عليه الذكر من بيننا} ص ٨/٣٨.

٣- و{ألقي الذكر عليه من بيننا} القمر ٢٥/٥٤.

مثل أبوحيان بأية آل عمران، وحدد الهمزة الأولى بأنها للاستفهام دخلت على همزة المضارعة ثم عدد وجوه القراءة فيها من غير ذكر للقراء. قال (١) :

١- قرئ في السبعة بتحقيق الهمزتين {أوأنبئكم} (٢)

٢- وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما {أوأنبئكم}

٣- وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية {أوأنبئكم}

٤- وبتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما {أوأنبئكم} (٣)

٥- ويحذف الهمزة الأولى ونقل حركتها (لورش). {قل أوأنبئكم} (٤)

ويستدرك في موضع لاحق، فيسند كل قراءة إلى قارئها وذلك عندما يتعرض إلى من قرأ بالاستفهام قوله تعالى {أشهدوا خلقهم} الزخرف ١٩/٤٣ فيقول :

١- قرأ بتحقيق الهمزتين المفضل عن عاصم.

٢- وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما المسيبي عن نافع.

٣- وسهل الثانية بلا مد علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد في رواية أبي عمرو ونافع.

٤- وبتسهيلها وإدخال ألف بينها وبين المحققة جماعة من القراء.

واجتمعت المفتوحة بالمضمومة من كلمتين في آية واحدة، وهي {كلما جاء أمة رسولها كذبوه} المومنون ٤٤/٢٣ فقرأ بالتحقيق وقرأ بإبدال الثانية واوا لأنها مضمومة وماقبلها مفتوح (٥).

وجاء منصوصا في كتب القراءات أن قراءة التحقيق للكوفيين وابن عامر، وقراءة تسهيل الثانية وتحقيق الأولى قرأ بها الحرميان وأبو عمرو وأدخل ألف بينهما قالون، وورش نقل حركة الأولى إلى ماقبلها وحذفها (٦)، وتبع لهذه القراءات طبعت

١- البحر ٣٩٩/٢ وينظر التبصرة ص ٧٨ وما بعدها.

٢- وبتحقيق الهمزتين طبع المصحف على رواية حفص.

٣- كذا طبع المصحف على رواية قالون، وكذلك رسمت (أونزل - أولقي - أوشهدوا)

٤- بهذه الكيفية طبع المصحف على رواية ورش، وكذلك رسمت (أ نزل - أ شهدوا - أ لقي)

٥- التيسير ص ٣٤ والنشر ٣٨٨/١ والاتحاف ص ٣١٩.

٦- نفسه ص ٣٢ وحجة أبي زرعة ص ٦١٢ والكتاب الموضح ١١٤٨/٣ والنشر ٣٦٨/٢، ٣٦٩.

المصاحف الثلاثة التي بين أيدينا نقرأ بها على خلافها المذكور سابقا، وليس لدينا مانع به، لأن المحققين على أصولهم وأهل التخفيف كذلك.

٦-٢- مضمومة ومفتوحة :

قال أبوحيان : "وإذا التقت الهمزتان، والأولى مضمومة، والثانية مفتوحة من كلمتين نحو {كما أمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء} البقرة ١٣/٢ ففي ذلك أوجه" (١) :

١- تحقيق الهمزتين، وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر، مثل (السفهاء ألا).  
٢- تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا كحالها إذا كانت مفتوحة قبلها ضمة في كلمة نحو (أواتي) مضارع أتى، فاعل من أتيت، وجؤن، تقول : أواتي وجون وبذلك قرأ الحرمين وأبو عمرو، مثل (السفهاء ولا).

٣- تسهيل الأولى بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية، (السفهاء ألا).

٤- تسهيل الأولى بجعلها بين الهمزة والواو، وإبدال الثانية واوا (السفهاء ولا).

٥- وأجاز قوم جعل الأولى بين الهمزة والواو، وجعل الثانية بين الهمزة والواو، ومنع بعضهم ذلك لأن جعل الثانية بين الهمزة والواو تقريبا لها من الألف، والألف لاتقع بعد الضمة، (السفهاء ألا).

٦-٣- مفتوحة ومكسورة :

اجتمعت الهمزتان : الأولى مفتوحة والثانية مكسورة في نوعين من الكلمات :

أ- نوع كانت همزته الأولى للاستفهام مثل (إله).

ب- ونوع كانت همزته الأولى لصيغة الجمع مثل (أئمة) (٢)، وهي الكلمة الوحيدة في القرآن الكريم مما اجتمعت فيه همزتان : مفتوحة ومكسورة ونرجئ الحديث عنها إلى الأخير.

ذكر أبوحيان أربعة أمثلة مما اجتمعت فيها همزة الاستفهام بهمزة مكسورة وعدد

وجوه القراءات فيها، منها :

- قوله تعالى {أنتم لتشهدون} الأنعام ١٩/٦

قري (أنكم) بوجه منها (٣) :

١- تحقيق الهمزتين (أينكم) (٤)

٢- تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما (أعنكم)

٣- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما (أينكم)، وروى هذه القراءة

١- البحر ٦٨/١ وبقية مواضع اجتماع الهمزة المضمومة مع المفتوحة : {نشأ أصبناهم} الاعراف ١٠٠/٧ و{من نشأ أنت} الاعراف ١٥٥/٧ و{زين لهم سوء أعمالهم} التوبة ٣٧/٩ و{ياسماء أقلعي} هود ٤٤/١١ و{الملا أفتوني} يوسف ٤٣/١٢ والنمل ٣٢/٢٧، ٣٨ و{يشاء ألم تر} إبراهيم ٢٨، ٢٧/١٤ و{ذلك جزاء أعداء الله} فصلت ٢٨/٤١ و{البلغضاء أبدا} الممتحنة ٤/٦٠.

٢- وردت في القرآن في التوبة ١٢/٩ والانباء ٧٣/٢١ والقصاص ٥/٢٨، ٤١ والسجدة ٣٢/٣٣.

٣- البحر ٩٢/٤ وينظر المختصر البارع، الورقة ٦٦.

٤- هكذا رسمت في المصحف المطبوع على رواية حفص.

الأصمعي عن أبي عمرو ونافع (١) وهي كذلك في المصحف المطبوع على رواية قالون. أما في رواية ورش فبتسهيل الثانية من غير ألف (أي نكم).

- وقوله {إله مع الله} النمل ٦٠/٢٧-٦٣.

قرئ {إله} بالوجه الآتية (٢) :

١-تحقيق الهمزتين {أله}

٢-تحقيق الأولى وتلبيس الثانية وإدخال ألف بينهما {أله}.

ونسبت هذه القراءة الأخيرة إلى نافع وأبي عمرو، والأولى إلى أهل الشام والكوفة (٣). وقرأ هشام عن ابن عامر بتحقيق الهمزتين، وفصل بينهما بألف، وقرأ ورش وابن كثير بتحقيق الأولى وتلبيس الثانية (٤)، وهي كذلك مرسومة في المصحف المطبوع على رواية ورش {أله}.

- وقوله {إن ذكرت} يس ١٩/٣٦ قرئ بالوجه التالية (٥) :

١-حقق الهمزتين الكوفيون وابن عامر.

قال الشاعر في تحقيقهما (طويل) :

إن كنت داود بن أحوى مرحلا فليست بداع لابن عمك محرما

٢-حقق الهمزتين وفصل بينهما بألف أبو عمرو في رواية وزر أيضا. والوجه أنهما استقلا اجتماعهما، فخفا بألف بينهما.

٣-سهل الثانية باقى السبعة.

٤-أبدال الثانية هاء مكسورة الحسن (أهن) (٦)، والظاهر أنها تسهيل بعد تسهيل. فمن أراد تسهيل الهمزة التي بين المحققة والياء أبدلها ياء أو هاء. ومما يذكر في هذا الشأن أننا كنا نقرأ الهمزة المسهلة على رواية ورش هاء في مثل (أذا)، ونلقاها كذلك من شيوخ الكتاتيب في بلادنا.

- قرأ الجمهور قوله تعالى {إذا متنا} ق ٣/٥٠، وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والفصل بينهما (٧).

وهذا النوع لا يختلف عن سابقه إلا أن الاستفهام فيه يتكرر في مثل قوله تعالى {إذا كنا ترابا وأبونا إنا لمخرجون} النمل ٦٧/٢٧. وعدد أبوحيان وجوه القراءات فقال (٨) :

١-قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالجمع بين الاستفهامين.

١- البحر ٩٢/٤.

٢- نفسه ١٨٩/٧.

٣- حجة أبي زرعة ص ٥٢٣، ٥٢٤.

٤- نفسه، ص ٥٢٣.

٥- البحر ٣٢٧/٧.

٦- قرأ الحسن أيضا وأبو جعفر وقتادة وعيسى الهمداني والأعمش (ابن) ظرف مكان وروي عن عيسى النقي أيضا. وقرأ زر بهمزتين مفتوحتين (أأن ذكرت)، وهي قراءة أبي جعفر وطلحة إلا أنهما لنا الثانية بين بين. وقرأ بهمزة واحدة مفتوحة الماجشوني، وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبدالله بن أبي سلمة المدني. البحر ٣٢٧/٧.

٧- البحر ١٢٠/٨ وينظر رواية ابن كثير الورقة ٩.

٨- نفسه ٩٤/٧ وينظر التيسير ص ١٣٢ وإبراز المعاني ٢٨٢/٣ وما بعدها والسبعة ٢٨٥، ٣٥٧.

- ٢- وقلب أبو عمرو الثانية ياء وفصل بينهما بألف.
- ٣- قرأهما عاصم وحمة بهزتين [على التحقيق] {أعذا كنا ترابا وءاباؤنا أننا لمخرجون} (١).
- ٤- وقرأ نافع (إذا) بهمة مكسورة، و(أينا) بهمة الاستفهام، وقلب الثانية ياء وبينهما مدة {إذا كنا ترابا وءاباؤنا أينا لمخرجون} (٢).
- ٥- وقرأ الباقون (أيضا) باستفهام ممدود، و(إننا) بنونين من غير استفهام.
- قال أبو حيان : "اختلف القراء في الاستفهامين إذا اجتمعا في أحد عشر موضعا. هنا موضع [الرعد ٥/١٣] وفي بني إسرائيل [الاسراء ٤٩/١٧، ٩٨] موضعان، وفي المومنون [٨٢/٢٣] وفي النمل [٦٧/٢٧] وفي العنكبوت [٢٩، ٢٨/٢٩] وفي السجدة [١٠/٣٢] وفي الصافات [٥٢/٣٧] وفي الواقعة [٤٧/٥٦] وفي النازعات [١٠/٧٩] (٣). وقرأتها حسب الوجوه الآتية :
- ١- قرأ نافع والكسائي بجعل الأول استفهما والثاني خبرا إلا في العنكبوت والنمل فيعكسهما نافع. وجمع الكسائي بين الاستفهامين في العنكبوت. وأما في النمل فعلى أصله إلا أنه زاد نونا، فقرأ (إننا لمخرجون).
- ٢- قرأ ابن عامر بجعل الأول خبرا، والثاني استفهما إلا في النمل والنازعات فعكس. وزاد في النمل نونا كالكسائي، وإلا في الواقعة فقرأهما باستفهامين.
- ٣- قرأ ابن كثير وحفص في العنكبوت بالخبر في الأول وبالاستفهام في الثاني. وهو على أصولهم في اجتماع الهمزتين من تحقيق وتخفيف وفصل بين الهمزتين وتركة (٤).
- "فكان الكسائي يستفهم بهما جميعا. وكان نافع يستفهم بالثاني ولا يستفهم بالأول" (٥) وابن عامر لا يستفهم بالأول ويستفهم بالثاني ويهمز همزتين (٦).
- ونذكر الآن القراءات التي رواها أبو حيان في قوله تعالى : {فقاتلوا أئمة الكفر} التوبة ١٢/٩، قال (٧) :
- ١- أبدل الهمزة الثانية ياء، الحرميان وأبو عمرو : (أئمة).
- ٢- مد الهمزة رواية عن نافع [المسيبي] : (أئمة).
- ٣- قرأ بهزتين باقي السبعة وابن أبي أويس عن نافع : (أئمة) (٨).
- ٤- قرأ بهزتين وأدخل بينهما ألفا هشام : (أئمة).

- ١- هكذا رسمها في مصحف حفص.
- ٢- هكذا رسمها في مصحف قالون، أما في رواية ورش فبحذف الألف الفاصلة بين المحققة والمسهلة.
- ٣- البحر ٣٦٥/٥.
- ٤- نفسه ٣٦٥/٥ وينظر التيسير ص ١٢٢، ١٢٣.
- ٥- كتاب السبعة في القراءات ص ٢٨٥.
- ٦- نفسه ص ٢٨٦.
- ٧- البحر ١٥/٥ وينظر التيسير ص ١٤٤ والنشر ٣٧٩/١ والسبعة ٣١٢ والميسوط ٢٢٥.
- ٨- رسمتا محققين في المصحف المطبوع على رواية حفص، وسهلت الثانية هكذا (أئمة) في المصحف المطبوع على رواية ورش وقالون.

وبين أبوحيان أن أصل اللفظ : (أئمة) على وزن أفعلة جمع إمام، أدغموا الميم في الميم، فنقلت حركتها إلى الهمزة قبلها(١).

وقال الزمخشري : " (فإن قلت) : كيف لفظ (أئمة)؟ (قلت) : همزة بعد همزة بين بين أي بين مخرج الهمزة والياء. وتحقيق الهمزة هي قراءة مشهورة، وإن لم تكن مقبولة عند البصريين. وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون. ومن صرح بها فهو لاحق محرف"(٢).

ويعقب أبوحيان على صاحب الكشاف بقوله : "وذلك دأبه في تلحين المقرئين. وكيف يكون ذلك لحنا؟ وقد قرأ به رأس البصريين النحاة أبو عمرو بن العلاء، وقارئ مكة ابن كثير، وقارئ مدينة الرسول (ص) نافع"(٣).

قال ابن جني : "ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيهما. فالهمزتان لا تتلقيان في كلمة إلا أن تكونا عينين نحو سنأل وسنألر وجنأر. فأما التلقؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف، وليس لحنا [...] لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غير عينين لحن"(٤) وكيف اللحن وقد ثبت بالرواية الصحيحة(٥) ورسمت بالتحقيق في المصحف المطبوع على رواية حفص - وهي قراءة الكوفيين وابن عامر(٦) والصحيح ثبوت كل من التحقيق والتسهيل بين بين والإبدال بياء محضة(٧).

٦-٤ - مكسورة ومفتوحة :

لم يتعرض أبوحيان لهذا الضرب من اجتماع الهمزتين ولا لما نذكره بعد، ولتكميل الفائدة نمثل بقوله تعالى {من خطبة النساء أو} البقرة ٢/٢٣٥.

١- قرأ الكوفون وابن عامر بتحقيق الهمزتين(٨)، وهذا رسمها في المصحف المطبوع على رواية حفص.

٢- قرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية(٩) (النساء او)، وهكذا رسمت في المصحف المطبوع على رواية ورش وكذلك قالون.

٦-٥ - مضمومة ومكسورة :

في مثل قوله تعالى {يهدى من يشاء الى صراط مستقيم} البقرة ٢/١٤٢.

١- قرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين.

٢- قرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على وجهين وذلك :

١- البحر ١٥/٥.

٢- الكشاف ١٨٤/٢ وينظر البحر ١٥/٥ وإبراز المعاني ٣٦٧/١.

٣- البحر ١٥/٥.

٤- الخصائص ١٤٤/٣. وينظر إعراب النحاس ٢/٢٠٥.

٥- ينظر حجة ابن خالويه ص ١٧٣ وإملاء العكبري ص ٣٠٨.

٦- التيسير ص ١١٧.

٧- النشر ٣٨٠/١.

٨- التيسير ص ٣٤.

٩- النشر ٢٨٨/١ والاتحاف ص ١٥٩.

- أ- يجعلها بين بين وهو مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة<sup>(١)</sup> (يشاء إلى).  
 ب- بإبدالها واوا مكسورة، وهو مذهب الأخفش<sup>(٢)</sup>.  
 ٦-٦- مكسورة ومضمومة :

لم يرد في القرآن اجتماع المكسورة بالمضمومة وقد ورد في سورة القصص {وجد عليه أمة} ٢٣/٢٨ فالمعنى (وجد على الماء أمة)<sup>(٣)</sup>.  
 وبطبيعة الحال فليس لهذه الأخيرة قراءة لأنها لم توجد في القرآن الكريم.  
 ولتوضيح كل أحوال الهمزتين المختلفتين في الحركة نرسم الجدول الآتي :

### جدول اجتماع الهمزتين المختلفتين في الحركة

مسئله	وجوه الأداء	أأ	أأ	أأ	أأ	أأ
١	تحقيق الهمزتين	أونبكم	السفهاء أأ	أننكم	النساء أو	يشاء إلى
٢	تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما	أونبكم	-	أننكم	-	-
٣	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية	أونبكم	السفهاء أأ	أننكم	النساء أو	يشاء إلى
٤	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما	أونبكم	-	أننكم	-	-
٥	تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا	جاء ومة	السفهاء ولا	-	-	يشاء ولى
٦	تسهيل الأولى وتحقق الثانية	-	السفهاء أأ	-	-	-
٧	حذف الأولى ونقل حركتها إلى ما قبلها	قل أونبكم	-	-	-	-
٨	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء	-	-	أيمة	النساء يو	-
٩	تحقيق الأولى وإبدال الثانية هاء	-	-	أهن نكرتم	-	-
١٠	تسهيل الأولى والثانية	-	السفهاء أأ	-	-	-

١- الكتاب ٥٤٩/٣ وما بعدها.  
 ٢- معاني الأخفش ٢٠٠/١.  
 ٣- النشر ٣٨٨/١.

من هذا الجدول نلاحظ :

- ١- تحقيق الهمزتين هو الأصل في نظر علماء العربية، وبه قرأ الكوفيون وابن علمر ومن أخذ عنهم كالمفضل... وعلى هذه القراءة طبع المصحف على رواية حفص.
- ٢- وبتحقيقهما وإبدال ألف بينهما قراءة المسيبي عن نافع وهشام عن ابن عامر، وأبي عمرو في رواية. ووجه القراءة أنهم استنقلوا اجتماع المحققين، ففصلوا بينهما بالف إرادة للتخفيف.
- ٣- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وهو الأكثر في التخفيف، وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو وعلى هذه الرواية طبع المصحف المتداول عندنا (رواية ورش عن نافع).
- ٤- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإبدال ألف بينهما، ونسبت إلى نافع وأبي عمرو رواها الأصمعي عنهما، وبها طبع المصحف على رواية قالون.
- ٥- تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا إذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة، وياء إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة وبهذا قرأ الحرميان وأبو عمرو. وهو وجه من وجوه التخفيف.
- ٦- وقرأ جماعة بتسهيل الأولى وتحقيق الثانية، كما قرئ بتسهيلهما، ومنع ذلك قوم.
- ٧- حقق الأولى وأبدل الثانية هاء الحسن في (إن ذكرت) وبهذه الكيفية يقرأها طلبة الكتاتيب في الجزائر وفي فاس.
- ٨- زيادة الألف بين المحققين أو بين المحققة والمسهلة لتكون إلا بعد الهمزة المفتوحة بطبيعة الحال.
- ٩- ولاتبدل الثانية واوا إلا إذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة.
- ١٠- ولاتبدل الثانية ياء إلا إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة.
- ١١- حذف الهمزة الأولى ونقل حركتها إلى الساكن قبلها مقصور على ورش.

## التقاء همزة القطع بهمزة الوصل

تدخل همزة الاستفهام على الكلمات المبدوءة بهمزة وصل سواء أكانت أسماء أم أفعالا، وفي هذا اختلاف بين القراء نذكره على هذا الترتيب :

أولاً- دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في ثلاثة أسماء (١)، ومواضعها :

١- قال تعالى {قلء الذكران حرم أم الانثيين} الانعام ١٤٣/٦، ١٤٤.

٢- و{أمنتم به ءالــــن وقد كنتم به تستعجلون} يونس ٥١/١٠، [٩١].

٣- و{قلء الله أنن لكم} يونس ٥٩/١٠ [ النمل ٥٩/٢٧].

قال أبوحيان : قرأ الجمهور (ءالآن) على الاستفهام بالمد في الموضعين. وقرأ طلحة والأعرج (الآن) بهمزة الاستفهام بغير مد. وفي كتاب اللوامح قرأ عيسى البصري وطلحة بوصل همزة من غير استفهام بل على الخبر (٢).

إن القراء اتفقوا على إثبات همزة الوصل، وعدم تحقيقها، وأجمعوا على تليينها، ولكن اختلفوا في كفيته، فقال كثير منهم تبدل ألفا إبدالا لازما وهو قول أكثر النحويين. هذا قياس مارواه المصريون أداء عن ورش عن نافع في (أنذرتهم) البقرة ٦/٢ وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن، وقال آخرون : تسهل بين بين لثبوتها في حال الوصل وتعذر حذفها فيه، فهي كالمهمزة اللازمة، فوجب أن تعامل معاملة المفتوحة التي دخلت عليها همزة الاستفهام، واتفقوا على عدم زيادة ألف بينهما لضعف همزة الوصل. والوجهان مقروء بهما. نص على ذلك كثير من العلماء (٣).

٤- قال تعالى {ماجنتم به السحر} يونس ٨١/١٠، وهو موضع مختلف فيه بين القراء. قال أبوحيان : قرأ أبو عمرو ومجاهد وأصحابه وابن القعقاع بهمزة الاستفهام ممدودة، وباقي السبعة والجمهور بهمزة الوصل على الخبر (٤).

ثانيا- دخلت همزة الاستفهام على الأفعال المبدوءة بهمزة وصل مكسورة، وذلك في سبعة مواضع في القرآن الكريم. تعرض أبوحيان لسنة منها، وبين القراءات المختلفة فيها وهي :

١- قال تعالى {قل اتخذتم عند الله عهدا} البقرة ٨٠/٢، فقرأ :

- بحذف همزة الوصل لأجل همزة الاستفهام (قل اتخذتم).
- وينقل حركتها على اللام قبلها (قل اتخذتم) أي بفتح اللام لأن الهمزة كانت مفتوحة (٥).

٢- وقرأ قوله {اطلع الغيب أم اتخذ} مريم ٧٨/١٩ بكسر همزة (اطلع) في الابتداء وحذفها في الوصل. أما همزة الاستفهام فمحنوفة لدلالة (أم) عليها كقول عمر بن

١- النشر ٣٧٧/١ والاتحاف ص ٢١٩.

٢- البحر ١٦٧/٥.

٣- النشر ٣٧٧/١، ٣٧٨.

٤- البحر ١٨٢/٥، ١٨٣.

٥- نفسه ٢٧٨/١. لم يرد في القرآن دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل المضمومة كقولك : أنطلق بزيدا؟ وحكمها كحكم همزة الاستفهام مع المكسورة.

أبي ربيعة : بسبع رمينا أم بثمان (١)، يريد : أسبع (٢).  
 ٣- وقرأ الجمهور {أصطفى البنات على البنين} الصافات ١٥٣/٣٧ بهمزة الاستفهام على طريقة الإنكار والاستبعاد، وحذف همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها. أما من قرأ بهمزة الوصل فهو من كلام الكفار (٣). واتفقت المصاحف المطبوعة على رسمها همزة قطع.

٤- وقرأ النحويان وحمزة {اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم} ص ٦٣/٣٨ بهمزة الوصل. فقال أبو حاتم والزمخشري وابن عطية صفة لـ (رجال). وقرأ باقي السبعة بهمزة الاستفهام لتقرير أنفسهم على هذا على جهة التوبيخ لها والأسف (٤). ولم يعقب أبو حيان على تخريج أبي حاتم والزمخشري لقراءة {اتخذناهم} على الخبرية، مع أنه أجاز حذف همزة الاستفهام لدلالة (أم) عليها في مثل قراءة (اطلع) ٧٨/١٩ بكسر الهمزة. ومن أجل الانسجام في توجيهاته ينبغي أن تجوز أن تكون قراءة أبي عمرو والكسائي وحمزة بوصل همزة {اتخذناهم} على الاخبار، أو على الاستفهام لدلالة (أم) على حذف همزة الاستفهام، والجملة المعادلة محذوفة والتقدير : أمفقودون أم زاغت عنهم الابصار؟ (٥).

٥- وقرأ الجمهور {استكبرت أم كنت من العالين} ص ٧٥/٣٨ بهمزة الاستفهام. (فأم) متصلة عادلته الهمزة. قال ابن عطية : وذهب كثير من النحويين إلى أن (أم) لا تكون معادلة للألف مع اختلاف الفعلين، وإنما تكون معادلة إذا دخلتا على فعل واحد كقولك : أزيد قام أم عمرو؟ وقولك : أقام زيد أم عمرو؟ فإذا اختلفت الفعلان كهذه الآية فليست معادلة. ومعنى الآية أحدث لك الاستكبار الآن أم كنت قديما ممن لا يليق أن تكلف مثل هذا لعلو مكانك، وهذا على جهة التوبيخ. وهذا الذي ذكره عن كثير من النحويين مذهب غير صحيح. قال سيبويه : وتقول : أضربت زيدا أم قتلته؟ فالبدء هنا بالفعل أحسن ؛ لأنك إنما تسأل عن أحدهما لا تتدري أيهما كان. ولا تسأل عن موضع أحدهما كأنك قلت : أي ذلك كان؟ فعادل بـ (أم) الألف مع اختلاف الفعلين. والتقدير : استكبرت الآن أم لم تزل مذ كنت من المستكبرين، ومعنى الهمزة التقرير (٦).

وقرأت فرقة منهم ابن كثير وغيره (استكبرت) بصلة الألف. وهي قراءة أهل مكة. وليست في مشهور ابن كثير، فاحتمل أن تكون همزة الاستفهام حذف لدلالة

١- وصدر البيت : لعمر ك ما أدري وإن كنت داريا ينظر ابن عصفور، ضرائر الشعر ص ١٥٨.

٢- البحر ٢١٦/٦.

٣- نفسه ٣٧٧/٧. قرأ نافع في رواية اسماعيل وابن جمار واسماعيل عن أبي جعفر وشيبة بهمزة الوصل.

٤- نفسه ٤٠٧/٧؛ وكذلك قرأ أبو جعفر والأعرج والحسن وقتادة. ينظر حجة أبي زرعة ص ٦١٦.

٥- الكتاب الموضح ١١٠٦/٣.

٦- البحر ٤١٠/٧. وينظر الكتاب الموضح ١١٠٨/٣.

(أم) عليها، ويحتمل أن يكون إخباراً. و(أم) منقطعة، والمعنى بل أنت من العالين عند نفسك استخفافاً به<sup>(١)</sup>.

٦- وقرأ الجمهور {سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم} المنافقون ٥/٦٣. بهمزة التسوية التي أصلها همزة الاستفهام، وطرح ألف الوصل، وقرأ أبو جعفر بمدة على الهمزة. قيل: هي عوض من همزة الوصل. وهي مثل المدة في قوله: {قل الذكرين حرم} الأنعام ١٤٣/٦، ١٤٤. لكن هذه المدة في الاسم لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولا يحتاج ذلك في الفعل؛ لأن همزة الوصل فيه مكسورة. وعن أبي جعفر أيضاً ضم ميم (عليهم)، إذ أصلها الضم ووصل الهمزة. وروى معاذ بن معاذ العنبري عن أبي عمرو كسر الميم على أصل التقاء الساكنين ووصل الهمزة فتسقط في القراءتين، واللفظ خبر، والمعنى على الاستفهام والمواد التسوية. وجاز حذف الهمزة لدلالة (أم) عليها كما دلت على حذفها في قول (ابن أبي ربيعة) وقال الزمخشري: وقرأ أبو جعفر (استغفرت) إشباعاً لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان لا قلب همزة الوصل ألفاً كما في (السكر) و(الله). وقال ابن عطية: وقرأ أبو جعفر بن القعقاع (استغفرت) بمدة على الهمزة، وهي ألف التسوية. وقرأ أيضاً بوصل الألف دون همز على الخبر. وفي هذا كله ضعف لأنه في الأول أثبت همزة الوصل وقد أغنت عنها همزة الاستفهام، وفي الثانية حذف همزة الاستفهام وهو يريد بها وهذا مما لا يستعمل إلا في الشعر<sup>(٢)</sup>. وهو مما يجوزه الكوفيون كقول ابن أبي ربيعة (خفيف):

ثم قالوا: تحبها؟ قلت: بهرا عدد الرمل والحصى والتراب

معناه عندهم (أحبها). ولا يجوزه البصريون، ومعنى البيت عندهم الإيجاب كأنه يقول: أنت تحبها<sup>(٣)</sup> وليس الأمر بهذه المفارقة إنما الفيصل في الاستفهام التنغيم، ولا يكون ذلك إلا في الكلام المنطوق. أما المكتوب ففائد لخاصية التنغيم ولذلك احتاج إلى أداة الاستفهام، وعندما حذف اختلفت النحاة بطبيعة الحال.

وبقي أن نذكر الموضع السابع الذي غفله أبو حيان. إنه قوله تعالى: {أفترى على الله الكذب} سبأ ٨/٣٤، وهو مثل ما سبق بيانه.

<sup>١</sup> - نسبها ابن خالويه في شواذ القرآن إلى ابن كثير، وفي الاتحاف قراءة ابن محيصن. ينظر البحر ٤١٠/٧ وشواذ ابن خالويه ص ١٣٠ والاتحاف ص ٣٧٤.

<sup>٢</sup> - البحر ٢٧٣/٨، ٢٧٤ وينظر الكشاف ١١٧/٦، ١١٨.

<sup>٣</sup> - القزاز، مايجوز للشاعر في الضرورة ص ١٧٣ وابن عصفور، ضرائر الشعر ص ١٥٩ وينظر الخصائص ٢٨١/٢.

## اجتماع همزة الاستفهام بهمزة الوصل

م	دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل	الأسماء أأ	الأفعال أأ	ما وافق المصاحف المطبوعة
١	تحقيق همزة الاستفهام وتسهيل همزة الوصل بين بين	الآن	-	
٢	تحقيق همزة الاستفهام وإبدال همزة الوصل ألفا مع مد الألف	الآن	-	كذا في المصحف على رواية حفص وقالون
٣	تحقيق همزة الاستفهام وإبدال همزة الوصل ألفا ونقل حركتها إلى اللام مع المد أو القصر	الآن	-	كذا في المصحف على رواية ورش
٤	تحقيق همزة الاستفهام من غير مد	الآن	-	
٥	تحقيق همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل	-	قل اتخذتم	كذا في المصحف على رواية حفص وقالون
٦	حذف همزة الاستفهام وإثبات همزة الوصل	-	اطلع	
٧	حذف همزة الاستفهام ونقل حركتها إلى ما قبلها	-	قل اتخذتم	كذا في المصحف على رواية ورش
٨	إشباع همزة الاستفهام للبيان وليس للإبدال	-	استغفرت	

من هذا الجدول نلاحظ مايلي :

١- إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة امتنع الحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ووجب تسهيل الثانية بإحدى الطرق :

أ- أن تكون بين الهمزة المفتوحة والألف قياسا على اجتماع همزتين مفتوحتين. وهذا المشهور من قراءة الجمهور.

ب- أن تبدل ألفا قياسا على مارواه المصريون على ورش في (أنذرتهم).

ج- أن تبدل ألفا، وتقل حركتها إلى الساكن في مثل (الآن). وهذا خاص بورش.

٢- إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل المكسورة في الأفعال كان فيهما الوجوه الآتية :

أ- تحقق همزة الاستفهام وتحذف همزة الوصل لأمن اللبس إذ الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة. وهذه قراءة الجمهور.

ب- تثبت همزة الوصل، وتحذف همزة الاستفهام لدلالة (أم) عليها، وهذه قراءة أهل مكة، ومنهم ابن كثير في غير المشهور. وعدم شهرتها راجع إلى أنها قد تلتبس بالأسلوب الخبري، وتكون (أم) منقطعة.

ج- تحذف همزة الوصل، وتنقل حركة همزة الاستفهام إلى ما قبلها، وهو مذهب ورش.

د- تشبع همزة الاستفهام للبيان، وليس بقلب همزة الوصل ألفا. والحقيقة أن هذا المد يحتاج الاسم في مثل (أ الذكران) لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر. أما في الفعل فلا يحتاج إلى ذلك؛ لأن همزة الفعل مكسورة، ورويت هذه القراءة عن أبي جعفر بن القعقاع، وهو أحد الثلاثة المتممين للعشرة من القراء.

إن الهمزة المنطوق بها في الغالب هي همزة الاستفهام، وهمزة الوصل مخففة بالتسهيل أو بالحذف أو بالإبدال. فوجه حذفها أنها مكسورة في الأفعال وهمزة الاستفهام مفتوحة، ووجه إبدالها أنهم قاسوها على الهمزة المفتوحة، فبولغ في تخفيفها فكان انقلابها ألفا. أما تسهيلها بين بين فهو الوجه المعتمد بين القراء في التخفيف. وأما بقاؤها مع (لام) التعريف فللتفرقة بين الاستفهام والخبر، فلو حذف لوقع اللبس لأن كلتا الهمزتين مفتوحة.

obeykandi.com

الخطبة

obeykandi.com

انتهى بحثنا إلى نتيجة عامة تجعل القارئ يقتنع بوجود علاقة واضحة بين القراءات واللهجات في كثير من وجوه الأداء المختلفة التي من شأنها أن تؤثر العربية، وتزيد من اتساعها، وتشير إلى شئ من الإعجاز القرآني لأن مرسوم المصحف واحد، وطرق تلاوته عديدة. أما باقي النتائج فيمكن أن نعرضها فيما يلي :

١- أبوحيان الأندلسي من رجالات العلم في القرن الثامن الهجري، سمع من نحو أربعمئة عالم. تنقل في كثير من البلدان، ثم استقر بالقاهرة، وتبوأ أعلى المراتب فيها، فعين أستاذا لعلم التفسير، وشيخا لعلم النحو، ورئيسا لمنصب الإقراء ؛ ومائل هذه المنزلة إلا بفضل جهده وعلمه، فقد كان إمام العصر في النحو والصرف والبلاغة والقراءات والتفسير والحديث وعلوم اللغة عموما، وله شأن في الأدب والتاريخ، ومعرفة باللغات الأجنبية كالفارسية والتركية والحبشية. ترك ثروة عظيمة من الكتب في مختلف المجالات منها البحر المحيط وارشاف الضرب وشرح التسهيل وغيرها، وهي من أهم المصادر في موضوعاتها، كما تتلمذ له نخبة من العلماء، وصاروا أئمة بعده، منهم ابن هشام الأنصاري وابن عقيل والمرادي وابن مكتوم والصفدي وغيرهم.

٢- البحر المحيط من أمهات التفسير، وضعه أبوحيان في القاهرة، وقرر في مقدمته أن التفسير علم عقلي لا يرتقي نروته إلا من كان متبحرا في مختلف العلوم، وبخاصة علوم اللسان. نقل فيه عن العديد من المصادر، وحشد كثيرا من الآراء مؤيدا ومعارضاً، محلا ومعللا، يعتد بالنقل أيما اعتداد، ويركن إليه إذا ثبت عن النقات، ولو كان مخالفا للقياس، يبتعد عن التحمل، ويميل إلى الظاهر، يحمل القرآن على أحسن الوجوه، وينزهه عن التقديرات المعقدة، يعرض وجوه القراءات، ويحاول تخريجها في العربية، ويردها إلى أصولها اللهجية في كثير من الأحيان ؛ فكان يحتج باللهجة على صحة القراءة إلى أن وصل إلى حدود السبعين لهجة، وهو أمر لم نعهده في بيئة المفسرين.

٣- خشي العرب -بعد امتزاجهم بالأمة المفتوحة- تأثير لسان الأعاجم على لغتهم، فهبوا إلى ضبطها، ووصفوا النطق العربي الفصيح، فحددوا عدد الحروف ومخارجها وصفاتها، وفرقوا بين الأصول والفروع، وأشاروا إلى أن الحروف الفروع كانت جارية على الألسن تتبين بالمشافهة، والظاهر أنها مزيج من اللهجات العربية ولغات الأعاجم، فعجزت رموز الكتابة عن استيعابها بدليل أن بعض

الشعوب الإسلامية أضافت رموزا أخرى كتثليث الباء والجيم والفاء، كما أن الحركات أقل من حاجات اللفظ المنطوق، فبين كل حركتين حركة ثالثة، وما بقي منها إلا ما هو متوارث في القراءات كالاختلاس والاشمام والروم والتفخيم والإمالة.

٤- يميل الناس بطبعهم إلى تخفيف الكلام اقتصادا للجهد، فيخفف الثلاثي بتسكين وسطه سواء أكان اسما أم فعلا، ولكن اختلف النحاة في مفتوح العين لأن الفتحة خفيفة عندهم، والحقيقة أن أمثله في القراءات كثيرة، وقد نسبها أبوحيان إلى بعض القبائل البدوية كبكر بن وائل وتميم وأسد وربيعة وغنم لذلك رجحت على أفواه القراء في بيئة البصرة والكوفة، ولاشك في أنهما متأثرتان بأبي عمرو التميمي وبقراء الكوفة من بني أسد.

٥- إذا كان النحاة قد أحاطوا علامة الإعراب بسياج من "القداسة"، وماجوزوا ذهابها إلا في الوقف أو ضرورة الشعر فإن الشواهد التي وردت بإلغائها عديدة في القراءات ونسبها أبوحيان إلى فصحاء بني أسد وتميم، كما نسب تسكين "هاء الكناية" إلى بني كلاب وعقيل وأزد السراة من قبائل الجنوب، وهذه الظاهرة شائعة الآن في نواحي الغرب الجزائري والجنوب الشرقي.

٦- الإتيان الحركي مظهر من مظاهر التعبير الذي يحدث بين الأصوات المتجلورة لضرب من التخفيف، فيكون ما بين حركتين متتابعين، فتتغلب حركة على أخرى فتصير مثلها، ونسبها سيبويه وغيره إلى بعض القبائل كربيعة وبكر بن وائل، ونسبها أبوحيان إلى تميم وبعض غطفان، وعزاها الكسائي والقراء إلى هوازن وهذيل، ونسبها غيرهم إلى بني مالك من بني أسد وتهامة وبلغنير وأزد شنوءة. ألا تعد هذه الظاهرة عامة بين أهل البادية، وبذلك تكون ضربا من التطور الحر.

٧- تضم أحرف المضارعة في نوات الأربعة، وتفتح فيما عداها، وسمع كسرهما أي (التثنية) في لغة قيس وتميم وأسد وربيعة، ونسبها سيبويه إلى جميع العرب ماعدا لغة الحجاز. أما كسر الياء فنسب إلى بهراء، وهي بطن من قضاة، ولعلها متأثرة باللغات السامية كالآرامية والعبرانية اللتين اطردهما فيهما كسر ياء المضارعة، وكانت بهراء متاخمة لحدود الشام، وربما كانت الظاهرة في أصلها سامية اشتركت في استعمالها بعض اللغات، وبقيت في لسان القبائل التي كانت تنتقل في أطراف البوادي من حدود العراق إلى حدود الشام، وما زالت هذه الظاهرة شائعة في لهجات الشام. فهم على أصولهم القديمة في النطق.

٨- الإبدال بين الأصوات يلجا إليه المتكلم في الغالب للتخفيف، وقد يقع بين كل الحروف تقريبا على رأي أبي حيان، وهو في حقيقته خاضع للهجاء العربية تسوغه علاقات التماثل أو التجانس أو التقارب.

والإبدال شائع في لهجة تميم وبني عقيل وبني الحارث بن كعب كما روي في لغة طي والأنصار، وخص بنوسعد وقضاة إبدال الياء جيما، وما زال جاريا على لسان أهل المشرق العربي إلى اليوم، كما نسب إبدال الجيم ياء إلى برابر مكة وسودانها، ونسب الفراء إبدال الهمزة عينا إلى قيس وتميم وأسد، وإبدال الحاء عينا إلى تقيف وهذيل، وعلى هذه اللغة كانت قراءة الفتى الهذلي، وتقيف متأثرة بهذيل لمجاورتها إياها فهما حجازيتان. كما نسب الفعل (أنطى) بدل أعطى إلى هذيل وبني سعد واليمن وإلى السامية الأولى. وما زال هذا الاستعمال في لهجات العراق إلى اليوم. وقد قرئ بكل ذلك.

٩- نص أبو حيان على أن البوادي في عصره لا ينطقون بالقاف إلا معقودة، وهو ما نص عليه سيبويه قبله، ونسب إلى لغة النبي (ص) وعترته، وادعى ذلك فقهاء آل البيت، كما نسب إبدال القاف من الكاف إلى لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود وتأثر به قراء الكوفة، وهي لغة تميم وقيس كذلك.

ونقل أبو حيان عن الأخفش إجراء مهموز اللام مجرى الناقص في بعض لغات العرب، وقال: هو ضعيف عند النحويين، وإن كان مسموعا عن العرب في أشعارهم، ولعل هذه المسألة بقية من لغات اليمن إذ نسبت إلى طي والأنصار، وهم يمينون في الأصل. وما هذا التداخل في تعليل هذه الظاهرة الصوتية إلا لأجل اطراد القياس في منهج النحاة. والحقيقة أن الإبدال قديم في العربية، وما زال جاريا في اللهجات الدارجة إلى اليوم.

١٠- الإدغام من أبرز الظواهر في القراءات، وهو ضرب من الانسجام بين الأصوات حيث يتأثر صوت بأخر مجاور له إذا كان بينهما مناسبة كالتماثل والتقارب. وقد اشتهرت قبائل البادية بالميل إلى الإدغام، ومالت بيئة الحجاز إلى الإظهار وتحقيق الأصوات، فروي الإدغام على لسان قراء البصرة (بيئة تميم) والكوفة (بيئة بني أسد) وهو قليل لدى قراء مكة والمدينة.

وعلى أبو حيان لكسر ياء المتكلم المدغمة فيها ياء الجمع المذكر السالم بأنها لغة بني يربوع من تميم، ولا وجه لإنكارها فمازالت إلى اليوم في لسان عوام المشرق العربي وبخاصة منطقة الشام والموصل.

١١- لم يجوز البصريون الجمع بين الساكنين إلا في الوقف والشعر، وفي الحشو إذا كان أول الساكنين حرف لين، واحتجوا بأنه لا يمكن النطق بذلك، وأجازه أبوحيان على مذهب الكوفيين لأنه صحيح رواية ومنقول عن رؤوس البصريين أبي عمرو والحسن، كما هو مشهور في تاءات البزي. وهذه القراءات تلتقتها الأمة بالقبول، وليس العلم محصوراً ولا مقصوراً على ما نقله البصريون بل الكوفيون حملة اللغة مثلهم. فمقاله البصريون ليس الغاية في العلم ولا النهاية في قواعد العربية. ولا يجوز أن يعتد في القراء أنهم غلطوا. فثمة فرق بين القدرة على النطق بالساكنين وبين عادات المتكلمين، فإذا كان العربي غير معتاد على نطقهما فليس بالضرورة أن يكون غيره غير قادر على ذلك.

١٢- أشار أبوحيان وغيره إلى أن تحقيق الهمز من خصائص القبائل البدوية ويمثلون لها ببني تميم، وأن قبائل الحضر تخفف في كلامها، فلا يجري الهمز في لسانها، وعلى هذه اللغة قرأ الحرميان وبقية قراء المدينة. والحقيقة أن مرسوم التخفيف هو الأصل في تدوين المصحف الشريف، وما وضع رمز الهمزة (ء) إلا في القرن الثاني للهجرة، ولذلك كان خط المصحف يقرأ بطريقتين: طريق التخفيف وطريق الهمز.

والظاهر أن العربية عرفت الهمزة أو (الألف) في أول الكلمة كغيرها من اللغات لذلك رسمتها ألفاً، وهو اسمها في السامية، ورمزها الأول في الأبجدية، فنطقوها محققة لاغير، وماروي تسهيلها قط في أول الكلمة. ثم انتقل الهمز أو (الضغط) كصفة صوتية إلى حشو الكلمة وأخرها عند بعض أهل البادية، وذلك في حروف اللين لكونها ضعيفة فتتقوى به في الأسماع. وتلك عادة أهل البادية إذ ينزعون نحو الجهر باللفظ والشدة في الصوت والارتفاع به. وفي هذه الحال يكون الهمز حالة نطقية تطرأ على حشو الكلمة، وعلى آخرها في أحد حروف المد لتقويتها. ولو نظرنا إليها في هذه المواضع من القرآن الكريم لأمكننا قراءتها من دون همز؛ لذلك كان التخفيف قياسياً في نظر العلماء.

**قائمة**

**المصادر والمراجع**

obbeikandi.com

## المصادر والمراجع

المصحف الشريف المطبوع بالروايات الثلاث :

- ١- رواية ورش عن نافع ، مركب الطباعة ، رغاية ، الجزائر ، ١٩٨١ .
- ٢- رواية قالون عن نافع ، مصحف الجماهيرية ، طرابلس ، ليبيا .
- ٣- رواية حفص عن عاصم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

### - الكتب القديمة المطبوعة

- الأخطل (غيث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، توفي ٩٠هـ) .
- ١- ديوان الأخطل ، رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ، نشر الأب أنطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٦ .
  - الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، توفي ٢١٥هـ) .
  - ٢- كتاب العروض ، تحقيق أحمد محمد عبدالدايم عبدالله، مكتبة الزهراء، القاهرة ، ١٩٧٩
  - ٣- معاني القرآن ، تحقيق ودراسة عبدالأمير محمد أمين السورد ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٥
  - الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، توفي ٣٧٠هـ)
  - ٤- تهذيب اللغة ، تحقيق لجنة من العلماء ، ومراجعة محمد علي النجار ، ومحمد علي الجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة (د.ت).
  - الإستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن ، توفي ٦٨٦هـ)
  - ٥- شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق الأساتذة : محمد نور الحسن ومحمد الزفزراف ومحمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٧٥ .
  - ٦- شرح كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٥ .
  - الإشبيلي (أبو الحسن علي بن مومن بن محمد بن علي الحضرمي ، ابن عصفور ، توفي ٦٦٩هـ)
  - ٧- ضرائر الشعر ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٢
  - ٨- المقرب ، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، ط ١ ، بغداد ١٩٧١
  - ٩- الممتع في التصريف ، تحقيق فخرالدين قباوة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، ط ٤ ، بيروت ١٩٧٩

- الإشبيلي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي ، توفي ٥٧٧ هـ).
- ١٠- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، تحقيق عبدالعزيز مطر ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨١
- الأشموني (أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى ، توفي ٩٠٠ هـ).
- ١١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تعليق محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٧٠.
- الأصبهاتي (أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، توفي ٢٨١ هـ).
- ١٢- المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق ، دار المعارض للطباعة ، دمشق ، ١٩٨٦
- الألويسي (محمود بن عبدالله الحسيني ، شهاب الدين أبو التثاء ، توفي ١٢٧٠ هـ).
- ١٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، مطبعة إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة (د.ت) .
- ابن الأنباري (أبو البركات عبدالرحمن بن محمد ، توفي ٥٧٧ هـ).
- ١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت (د.ت).
- ١٥- البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق طه عبدالحميد طه ومراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠.
- الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام ، توفي ٧٦١ هـ).
- ١٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد (لاذكر لمكان الطبع ولاتاريخه).
- ١٧- شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت (د.ت).
- ١٨- مغني اللبيب عن كتب الأعريب ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة (د.ت).
- ١٩- نزهة الطرف في علم الصرف ، تحقيق ودراسة أحمد عبدالحميد هريدي ، مكتبة الزهراء ، المطبعة الفنية ، القاهرة ١٩٩٠
- الأنصاري (أبو يحيى زكريا بن شمس الدين محمد بن أحمد الشافعي ، توفي ٩٢٦ هـ).
- ٢٠- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ، تحقيق نسيب نشاوي ، مطابع ألف باء ، الأديب ، دمشق ١٩٨٠
- البرماوي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالدايم بن موسى ، توفي ٨٣١ هـ).

- ٢١- شرح لمحة أبي حيان للفاضل البرماوي ، تحقيق وتعليق عبدالحميد محمود حسان الوكيل ، دار أبو المجد للطباعة ، ط ١ ، القاهرة ١٩٨٦
- البغدادي (عبدالقادر بن عمر بن بايزيد ، توفي ١٠٩١ هـ).
- ٢٢- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد د هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٩.
- التبريزي (أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب ، توفي ٥٠٢ هـ).
- ٢٣- تهذيب إصلاح المنطق ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الأفاق الجديدة ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٣
- التجاني (أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد ، توفي بداية القرن الثامن).
- ٢٤- رحلة التجاني (تونس ، ليبيا) من سنة ٧٠٦ إلى ٧٠٨ هـ ، تقديم حسن حسني عبدالوهاب ، المطبعة الرسمية ، تونس ١٩٥٨
- الثعالبي (عبدالمك بن محمد بن إسماعيل ، أبو منصور ، توفي ٤٣٠ هـ).
- ٢٥- فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٧٢
- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، توفي ٢٩١ هـ).
- ٢٦- شرح ديوان زهير ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤.
- ٢٧- مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق محمد عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٨٧
- ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد دمشقي ، توفي ٨٣٣ هـ)
- ٢٨- التمهيد في علم التجويد ، تحقيق علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، ط ١ الرياض ، ١٩٨٥
- ٢٩- غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره المستشرق برجستراسر جوتلف ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٢.
- ٣٠- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، مراجعة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي والشيخ أبو الأشبال أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٠
- ٣١- النشر في القراءات العشر ، تصحيح ومراجعة الأستاذ علي محمد الضباع ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت).
- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني ، توفي ٣٩٢ هـ).
- ٣٢- الألفاظ المهموزة وعقود الهمز ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر ، ط ١ ، بيروت ، دمشق ، ١٩٨٨
- ٣٣- الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت (د.ت).
- ٣٤- سر صناعة الإعراب ، الجزء الأول ، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

- بمصر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٤ والجزء الثاني ، تحقيق ودراسة حسن هندواوي ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، دمشق ، ١٩٨٥
- ٣٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجاز وعبدالفتاح شلبي ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مطابع الأهرام ، القاهرة ١٩٩٤
- ٣٦- المنصف لشرح كتاب التصريف للمازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٤
- الجزولي (أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز ، توفي ٦٠٧ هـ).
- ٣٧- المقدمة الجزولية في النحو ، تحقيق وشرح شعبان عبدالوهاب محمد ومراجعة حامد أحمد نبيل وفتحي محمد أحمد جمعة ، أم القرى ، طبع ونشر وتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٨
- ابن الجوزي (الإمام أبو الفرج عبدالرحمن ، توفي ٥٩٧ هـ).
- ٣٨- تقويم اللسان ، تحقيق وتقديم عبدالعزيز مطر ، دار المعارف ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٧
- الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ، توفي ٦٢٦ هـ).
- ٣٩- معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٧
- أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ، توفي ٧٤٥ هـ).
- ٤٠- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق مصطفى أحمد النماس ، مطبعة النسر الذهبي ، ط ١ ، القاهرة ١٩٨٤
- ٤١- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ، تحقيق سمير المجنوب ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٣
- ٤٢- تذكرة النحاة ، تحقيق عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٦.
- ٤٣- تفسير البحر المحيط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط ٢ ، بيروت ١٩٧٨ (وبهامشه النهر الماد للمؤلف).
- ٤٤- تقريب المقرب ، تحقيق عفيف عبدالرحمن ، دار المسيرة ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٧
- ٤٥- المبدع الملخص من الممتع ، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النماس ، مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٣
- ابن خالويه (أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن حمدان ، توفي ٣٧٠ هـ).
- ٤٦- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، مكتبة المتنبى ، القاهرة (د.ت).

- ٤٧- الحجة في القراءات السبع ، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ، ط ٤ ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨١
- ٤٨- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، عني بنشره برجستراسر وتلميذه أثير جفري ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ، (د.ت).
- ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبدالله ، توفي ٧٧٦ هـ).
- ٤٩- الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٧
- الخفاجي (أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان ، توفي ٤٦٦ هـ)
- ٥٠- سر الفصاحة ، شرح وتصحيح عبدالمتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ، ١٩٦٩
- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفي ، توفي ٤٤٤ هـ).
- ٥٠- كتاب التيسير في القراءات السبع ، عني بتصحيحه أوتوبرتزل ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٥
- ٥٢- المحكم في نقط المصاحف ، عني بتصحيحه عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٠
- ٥٣- المقتع في معرفة رسم مصاحف الأمصار (في آخره كتاب النقط) ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٧٨
- الدمياطي (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالغني ، توفي ١١١٧ هـ)
- ٥٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع ، مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي ، المشهد الحسيني ، القاهرة ، ١٣٥٩ هـ).
- ابن أبي ربيعة (عمر بن عبدالله المخزومي أبو الخطاب توفي ٩٣ هـ)
- ٥٥- ديوان ابن أبي ربيعة ، شرح محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٢
- الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله توفي ٣٨٤ هـ)
- ٥٦- كتاب معاني الحروف ، تحقيق عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٧٣
- الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي توفي ٣٧٩ هـ)
- ٥٧- لحن العامة ، تحقيق عبدالعزيز مصر ، دار المعارف ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٨
- الزجاجي (أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحق ، توفي ٣٣٧ هـ).
- ٥٨- الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس ط ٣ ، بيروت ، ١٩٧٩
- ٥٩- كتاب حروف المعاني ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ودار الأمل ، الأردن ، ط ٢ ، سنة ٩٨٦
- أبوزرعة (عبدالرحمن بن محمد بن زئجلة ، توفي حوالي ٤٠٠ هـ)

- ٦٠- حجة القراءات ، تحقيق وتعليق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبدالله ، توفي ٧٩٤ هـ) .
- ٦١- البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢ .
- الزمخشري (محمد بن عمر بن محمد بن أحمد جار الله ، توفي ٥٣٨ هـ) .
- ٦٢- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر ، ومراجعة شعبان محمد إسماعيل ، دار المصنف شركة مكتبة ومطبعة عبدالرحمن محمد ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٧ .
- ٦٣- الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط ٢ ، بيروت (د.ت) .
- السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي ، توفي ٧٧١ هـ) .
- ٦٤- طبقات الشافعية الكبرى ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ١٣٢٤ هـ) .
- ابن الصراج (أبو بكر محمد بن سهل البغدادي ، توفي ٣١٦ هـ) .
- ٦٥- الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٥ .
- ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحق ، توفي ٢٤٤ هـ) .
- ٦٦- إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ٦٧- كتاب الإبدال ، تقديم وتحقيق محمد محمد شرف ومراجعة علي النجدي ناصف ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٧٨ .
- ابن سلام (أبو عبيد القاسم بن سلام ، توفي ٢٤٤ هـ) .
- ٦٨- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ، تحقيق عبد الحميد السيد طلب ، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٤ .
- ابن أبي سلمى (زهير بن ربيعة بن رياح المزني ، توفي ١٣ ق.هـ) .
- ٦٩- شعر زهير للأعلم الشنتمري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الأفاق الجديدة ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٠ .
- السهيلي (أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله ، توفي ٥٨١ هـ) .
- ٧٠- نتائج الفكر في النحو ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، القاهرة (د.ت) .
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، توفي ١٨٠ هـ) .
- ٧١- الكتاب ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧ .
- السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، توفي ٣٦٨ هـ) .

- ٧٢- إدغام القراء ، دراسة وتحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ١٩٨٨
- ٧٣- ضرورة الشعر ، تحقيق رمضان عبدالنواب ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٥
- ٧٤- مآذره الكوفيون من الإدغام ، تحقيق وتعليق صبيح التميمي ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، الجزائر (د.ت).
- ابن سينا (الرئيس أبو علي الحسين ، توفي ٤٢٨ هـ)
- ٧٥- أسباب حدوث الحروف ، مراجعة وتقديم طه عبدالرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٨
- السيوطي (الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ، توفي ١١٩ هـ)
- ٧٦- الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا ، لبنان ١٩٨٨
- ٧٧- شرح شواهد المغني ، المطبعة البهية ، القاهرة ١٣٢٢ هـ
- ٧٨- كتاب الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق وتعليق أحمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، القاهرة ١٩٧٦
- ٧٩- كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، دار المعرفة ، بيروت.
- ٨٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تصحيح محمد أحمد وجاد الولي وعلي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة (د.ت).
- ٨١- المطالع السعيدة ، شرح السيوطي علي ألقيته السماة بالفريضة ، تحقيق وشرح طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، مطابع جريدة السفير ، الإسكندرية ١٩٨١.
- ٨٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٧٥.
- الشافعي (محمد بن أنريس بن العباس بن عثمان الهاشمي ، توفي ٢٠٧ هـ)
- ٨٣- الرسالة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر (لاذكر لمكان الطبع ولاتاريخه).
- أبوشامة (عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، توفي ٦٦٥ هـ).
- ٨٤- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي ، تحقيق محمود بن عبدالخالق محمد ، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٣ هـ
- الصبان (أبوالعرفان محمد بن علي المصري ، توفي ١٢٠٦ هـ)
- ٨٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني للألفية ، تصحيح مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (د.ت).
- الصفاقسي (علي النوري بن محمد أبو الحسن ، توفي ١١١٨ هـ)
- ٨٦- غيث النفع في القراءات السبع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت

- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله ، توفي ٧٦٤ هـ)
- ٨٧- الوافي بالوفيات ، نشر ديدرنيغ ، اسطنبول ١٩٤٩
- أبو عبيدة (معمّر بن المنثى التميمي ، توفي ٢١٠ هـ)
- ٨٨- مجاز القرآن ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨١
- الصقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ، توفي ٨٥٢ هـ)
- ٨٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ط ١ ، حيدر آباد ، ١٣٥٠ هـ
- ٩٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت)
- ٩١- لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧١ .
- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، توفي ٧٦٩ هـ).
- ٩٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١٦ ، بيروت ١٩٧٤
- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، توفي ٦١٦ هـ)
- ٩٣- إملأ مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٣
- ٩٤- التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد الجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٧٦
- ابن العماد (عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ١٠٨٩ هـ)
- ٩٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٩٥٠ هـ)
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، توفي ٣٩٥ هـ).
- ٩٦- الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، حققه وقدم له مصطفى الشويمي ، ملتزم الطبع والنشر أ. بدران ، بيروت ١٩٦٤
- ٩٧- كتاب اللامات ، تحقيق شاكِر الفحام ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٧٣
- ٩٨- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٧٩
- الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد ، توفي ٣٧٧ هـ)
- ٩٩- التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي ، تحقيق حسن شانلي مزهود ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٨٤
- ١٠٠- الحجة في علل القراءات السبع ، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحلِيم النجار وعبدالفتاح شلبي ومراجعة محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٦٥
- الفارقي (أبو نصر الحسن بن أسد ، توفي ٤٨٧ هـ)
- ١٠١- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ، بيروت ١٩٨٠
- الفراء (أبوزكريا يحيى بن زياد ، توفي ٢٠٧ هـ)

- ١٠٢- معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- الفراهيدي (أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد ، توفي ١٧٥ هـ)
- ١٠٣- كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، مطبعة الصدر ، ط ٢ ، إيران ١٤٠٩ هـ .
- الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، توفي ١١٠ هـ)
- ١٠٤- ديوان الفرزدق ، تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي ، دار صاظر ، بيروت (د.ت).
- الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ ، توفي ٧٧٠ هـ)
- ١٠٥- المصباح المنير ، مكتبة لبنان ، بيروت (د.ت).
- ابن القاصح (أبو القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح البغدادي ، توفي ٨٠١ هـ)
- ١٠٦- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، شرح منظومة حراز الأمانى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٥
- القباقبي (محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين ، توفي ٨٤٩ هـ)
- ١٠٧- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر ، دراسة وتحقيق فرحات عياش ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٩٥
- ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم الكوفي الدينوري ٢٧٦ هـ)
- ١٠٨- أدب الكاتب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، مطبعة السعادة ط ٤ ، القاهرة ١٩٦٣ .
- ١٠٩- تأويل مشكل القرآن ، شرح السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، ط ٣ ، المدينة المنورة ١٩٨١
- القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، توفي ٦٧١ هـ)
- ١١٠- الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٥
- القزاز (أبو عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ، توفي ٤١٢ هـ)
- ١١١- كتاب مايجوز للشاعر في الضرورة ، تحقيق وتقديم المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧١
- القسطلاني (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد ، توفي ٩٢٣ هـ)
- ١١٢- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق الشيخ عامر السيد وعبدالصبور شاهين ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ١٩٧٢
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ، توفي ٨٢١ هـ).
- ١١٣- قلاد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق وتقديم إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ، القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ، ط ٢ ،

بيروت ١٩٨٢

- القيسي (مكي بن أبي طالب حموش القيسي ، توفي ٤٣٧ هـ)
- ١١٤- الإبانة عن معاني القراءات ، تحقيق عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة (د.ت).
- ١١٥- التبصرة في القراءات ، تحقيق محي الدين رمضان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٩٨٥ .
- ١١٦- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧٤ .
- الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد ، توفي ٧٤٦ هـ).
- ١١٧- فوات الوفيات ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة العربية مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٥١ .
- ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر ، توفي ٧٧٤ هـ)
- ١١٨- البداية والنهاية في التاريخ ، مطبعة السعادة ، القاهرة (د.ت).
- الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة ، توفي ١٨٩ هـ)
- ١١٩- ماتلحن فيه العامة ، تحقيق وتقديم رمضان عبدالنواب ، مكتبة الخاني بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المدني ١٩٨٢ .
- الكميث (بن زيد بن خنيس الأسدي ، توفي ١٢٦ هـ)
- ١٢٠- شعر الكميث ، جمع وتقديم داود سلوم ، مكتبة الأندلس ، مطبعة النعمان بالنجف ، العراق ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ .
- اللغوي (أبو الطيب عبدالواحد بن علي الحلبي ، توفي ٣٥١ هـ).
- ١٢١- الإبدال ، تحقيق عز الدين التتوخي ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦١ .
- ابن مالك (أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك توفي ٦٧٢ هـ).
- ١٢٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .
- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ، توفي ٢٨٥ هـ)
- ١٢٣- الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة ١٩٨١ .
- ١٢٤- المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت (د.ت).
- المجاشعي (أبو الحسين علي بن فضال ، توفي ٤٧٩ هـ).
- ١٢٥- شرح عيون الإعراب ، تحقيق حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ط ١ ، الأردن ١٩٨٥ .
- ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، توفي ٣٢٤ هـ)
- ١٢٦- كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٠ .
- المرادي (بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي ، توفي ٧٤٩ هـ)

- ١٢٧- الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ابن أبي مريم (الامام نصر بن علي بن محمد أبو عبدالله الشيرازي ، توفي ٥٦٥ هـ) .
- ١٢٨- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسي ، الناشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة ، ط ١ ، المملكة العربية السعودية ١٩٩٣ .
- ابن معطي (يحيى بن عبدالمعطي بن عبد النور الزواوي ، توفي ٦٢٨ هـ) .
- ١٢٩- الدررة الألفية ، تحقيق وتقديم إمام حسن الجبوري ، مطبعة الأمانة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- المقري (أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى أبو العباس التلمساني ، توفي ١٠٤١ هـ) .
- ١٣٠- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت) .
- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، توفي ٧١١ هـ) .
- ١٣١- لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة (د.ت) .
- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل ، توفي ٣٣٨ هـ) .
- ١٣٢- إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٥ .
- النويري (محمد بن محمد بن أبي القاسم ، توفي ٨٩٧ هـ) .
- ١٣٣- شرح الدررة المضية في القراءات الثلاث المروية ، حققه وعلق عليه عبدالرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي ، مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط ١ ، سنة ١٤١١ هـ .
- ابن يعيش (موفق الدين أبوالبقاء بن علي ، توفي ٦٤٣ هـ) .
- ١٣٤- شرح المفصل ، تصحيح ومراجعة مشيخة الأزهر ، المطبعة المنيرية ، القاهرة (د.ت) .
- ١٣٥- شرح الملوكي في التصريف ، تحقيق فخر الدين قباوة ، مطابع المكتبة العربية بحلب ، ط ١ ، سوريا ١٩٧٣ .

## الكتب الحديثة

- الأبراشي (محمد عطية)
- ١- الآداب السامية ، دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٤
- إبراهيم (د/ أنيس)
- ٢- الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٥ ، القاهرة ١٩٧٩ .
- ٣- من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٧٨ .

- ٤- في اللهجات العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٥ ، القاهرة ١٩٧٣ .  
- أحمد (أمين)
- ٥- ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، ط ١٠ ، بيروت (د.ت).
- ٦- فجر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، ط ١٠ ، بيروت ١٩٦٩ .  
- أحمد (د/ مختار عمر).
- ٧- تاريخ اللغة العربية في مصر ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ٨- دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨١ .  
- أحمد (د/ مختار عمر) وعبدالعال (د/ سالم مكرم).
- ٩- معجم القراءات القرآنية ، انتشارات أسوة التابعة لمنظمة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية : ط ١ ، إيران ١٩٩١ .  
- إسماعيل (د/أحمد عمارة) وعبدالحميد (د/ مصطفى السيد)
- ١٠- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٦ .  
- برتيل مالبرج
- ١١- علم الأصوات ، تعريب ودراسة عبدالصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٧ .  
- برجستراسر (جوتهلغ برك شتريزر)
- ١٢- التطور النحوي للغة العربية ، تصحيح وتعليق رمضان عبدالنواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ١٩٨٢ .  
- البستاني (بطرس)
- ١٣- محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٧ .  
- تمام (د/حسان)
- ١٤- اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٧٩ .
- ١٥- مناهج البحث في اللغة ، الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب ١٩٧٩ .  
- جرجي (زيدان)
- ١٦- العرب قبل الإسلام ، طبعة سنة ١٩٦٩ (لأنكر لمكان الطبع)  
- الجندي (د/ أحمد علم الدين)
- ١٧- اللهجات العربية في التراث ، الدار العربية للكتاب ، تونس - ليبيا ، ١٩٧٠ .  
- الحديثي (د/ خديجة عبدالفتاح).
- ١٨- أبوحيان النحوي ، مكتبة النهضة ، ط ١ ، بغداد ١٩٦٦ .  
- حركات (د/ مصطفى)
- ١٩- الصوتيات والفونولوجيا ، دار الأفق ، الجزائر (د.ت)  
- حسين (د/ نصار)

- ٢٠- دراسات لغوية ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨١.
- الحلواني (د/ محمد خير)
- ٢١- أصول النحو العربي ، منشورات جامعة تشرين ، اللاذقية مطبعة الشرق ، لحوح ، حلب ، سوريا ١٩٧٩.
- الحملوي (أحمد)
- ٢٢- كتاب شذا العرق في فن الصرف ، المكتبة الثقافية ، بيروت (د.ت)
- حمودة (عبد الوهاب)
- ٢٣- القراءات واللهجات ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٨.
- داود (د/ سلوم)
- ٢٤- المعجم الكامل في لهجات الفصحى ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ط١ ، بيروت ١٩٨٧.
- داود (د/ سلوم) وجميل (د/ سعد)
- ٢٥- معجم لغات القبائل والأمصار ، مطبوعات المجمع العراقي ، بغداد ١٩٧٨.
- رمضان (د/ عبدالتواب)
- ٢٦- التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ط١ سنة ١٩٨٣.
- ٢٧- فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ط٢ سنة ١٩٨٠.
- ٢٨- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة. ودار الرفاعي بالرياض ، ط١ ، سنة ١٩٨٢.
- الزركلي (خير الدين)
- ٢٩- الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، بيروت ١٩٨٠.
- السامرائي (د/ إبراهيم).
- ٣٠- التطور اللغوي التاريخي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٣.
- سركيس (يوسف إيمان)
- ٣١- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مكتبة يوسف إيمان سركيس وأولاده ، مطبعة سركيس ، القاهرة ١٩٢٨.
- شاهين (د/ عبدالصبور).
- ٣٢- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، أبو عمرو بن العلاء ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، ط١ ، القاهرة ١٩٨٧.
- ٣٣- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة (د.ق)
- شوقي (د/ ضيف)
- ٣٤- المدارس النحوية ، دار المعارض ، ط٤ ، القاهرة ١٩٧٩
- صبري (د/ إبراهيم السيد)

- ٣٥- إعراب القرآن في تفسير أبي حيان ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ١٩٨٩ .
- ٣٦- شواهد أبي حيان في تفسيره ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ١٩٨٩ .  
- طوبيا (العنيسي)
- ٣٧- تفسير الألفاظ الذخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، دار العرب للبيستاني ، القاهرة ١٩٦٥ .  
- طاظا (حسن)
- ٣٨- كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٦ .  
- عباس (أبو السعود)
- ٣٩- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠ .  
- عبدالجواد (د/ الطيب)
- ٤٠- من لغات العرب ، لغة هذيل (لانكر لمكان الطبع ولاتاريخه) .  
- عبدالحميد (السيد محمد)
- ٤١- الكواكب الدرية في الشواهد النحوية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مطبعة دار التأليف ، القاهرة ١٩٨٥ .  
- عبدالرحمن (د/ أيوب)
- ٤٢- أصوات اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٨ .
- ٤٣- الكلام إنتاجه وتحليله ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٨٤ .  
- عبدالعال (د/ سالم مكرم)
- ٤٤- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجريين ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ١٩٨٠ .  
- عبدالعزيز (د/ مطر)
- ٤٥- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ .  
- عبدالغفار (د/ حامد هلال)
- ٤٦- أصوات اللغة العربية ، مطبعة الجبلاوي ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٨ .  
- عبدالله (أمين)
- ٤٧- الاشتقاق ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦  
- عبدالهادي (د/ الفضلي)
- ٤٨- القراءات القرآنية ، تاريخ وتعريف ، دار القلم ، بيروت ١٩٨٥  
- غاتم (د/ قدور الحمد)
- ٤٩- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، مطبعة الخلود ، بغداد ١٩٨٦  
- كاتنينو (جان)
- ٥٠- دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة صالح القرملاوي ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ١٩٦٦ .  
- كمال (د/ محمد بشر)

- ٥١- علم اللغة العام - الأصوات - دار المعارف ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٨٠  
- محمد (د/ حسن عبدالعزيز)
- ٥٢- مدخل إلى اللغة ، دار الوفاء للطباعة ، القاهرة ١٩٨٢  
- محمد (د/ سالم محيسن)
- ٥٣- الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، إسكندرية ١٩٨٥.
- ٥٤- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، دار الجيل ، بيروت مكتبة الكليات الأزهرية ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٨٨.
- محمد (د/ عبدالخالق عضيمة)
- ٥٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، دار الحديث ، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٨٢.  
- محمد (د/ عبدالله جبر)
- ٥٦- الضمائر في اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠.  
- محمد (فؤاد عبدالباقي)
- ٥٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.  
- محمود (د/ السعران)
- ٥٨- علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٢.  
- محي الدين (د/ رمضان)
- ٥٩- في صوتيات العربية ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، الأردن.  
- المخزومي (د/ مهدي)
- ٦٠- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، دار الرائد العربي ، ط ٣ ، بيروت ١٩٨٦.
- الملي (مبارك بن محمد)
- ٦١- تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٧٦.
- نخلة (رفائيل اليسوعي)
- ٦٢- غرائب اللغة العربية ، المطبعة الكاثوليكية ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٠.  
- نويهض (عادل)
- ٦٣- معجم المفسرين ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٣.
- هنري (فليش اليسوعي)
- ٦٤- العربية الفصحى ، نحو بناء لغوي جديد ، تعريب عبدالصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، ط ١ ، بيروت ١٩٦٦.
- يوهان (فك)
- ٦٥- العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة رمضان عبدالنواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٠.

## المخطوطات

- جموح (الشيخ مسعود بن محمد جموح المغربي ، توفي ١١١٩ هـ)
- ١- تفصيل عقدا الدرر في القراءات العشر ، مخطوط رقم ٧٧٠ بالمكتبة الوطنية ، تونس
- ابن القاضي (أبو زيد عبدالرحمن بن أبي القاسم بن القاضي ، توفي ١٠٨٢ هـ)
- ٢- رواية ابن كثير في القراءات وشرحها ، مخطوط رقم ١٤٤٨ بالمكتبة الوطنية ، تونس.
- ٣- شرح النونية في القراءات ، مخطوط رقم ٧٧٠ بالمكتبة الوطنية ، تونس
- ٤- مقالة الأئمة الأعلام في تخفيف الهمزة لحمزة وهشام ، مخطوط رقم ٧٧٠ بالمكتبة الوطنية ، تونس.
- الكلبي (محمد بن أحمد أبو القاسم بن جزي الكلبي ، توفي ٧٤١ هـ)
- ٥- المختصر البارع في قراءة نافع ، مخطوط رقم ٢١٠١ بالمكتبة الوطنية ، تونس.

## الرسائل

- بوخلخال (عبدالله)
- ١- التحليل الصوتي للتغييرات الصرفية عند النحاة العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة القاهرة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ هـ.

## المجلات

- ١- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، العدد ٤ سنة ١٩٩٢ ، والعدد ٨ سنة ١٩٩٤ ، دولة الإمارات العربية ، دبي.
- ٢- مجلة اللسانيات ، معهد العلوم اللسانية والصوتية ، جامعة الجزائر ، العدد ٦ ، سنة ١٩٨٢.